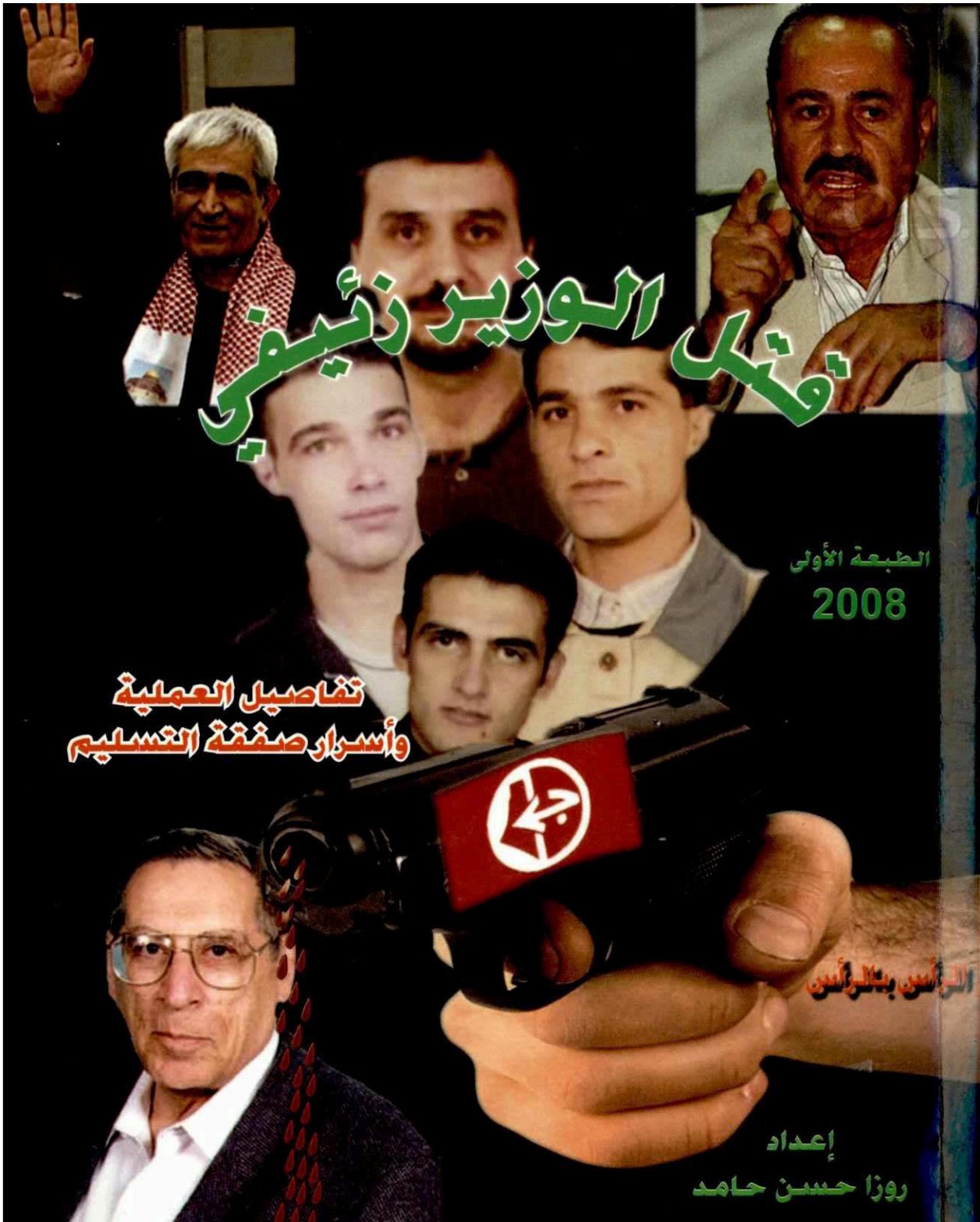
قتل الوزير زئيفي
الطبعة الأولى
2008
تفاصيل العملية
وأسرار صفقة التسليم
الرأس بالرأس
إعداد
روزا حسن حامد

هذا الشاب يدعى رفيق محمد صقر من بيت لاهيا –غزة اعدم بدم بارد في مجزرة بيت ريا بتاريخ 2001/10/24
وأشرف على هذه المجزرة موفاز انتقام لقتل الوزير زئيفي
الشهيد : رفيق بعد استشهاده ، من الذي سيحاكم القتله

قتل الوزير زئيفي

اسرار وحقائق ووثائق تنشر لاول مرة

كي لا ننسى

سعدات ورفاقه المكبلين بقيود الاعداء

اعداد: روزا حسن حامد

إهداء

إلى من نال من رأس الظلم وأخمد لساناً يقطر سماً

إلى شعبي الذي طعن غدراً بألف سهم

إلى أحمد سعدات وعاهد وحمدي ومجدي

وباسل وإلى كل مواطن حر قاوم

الإحتلال ورفض الإذلال

أهدي هذا الكتاب

بلا مقدمة

لا يحتاج هذا النص مني لأي تقديم، فالمقدمة هنا عبث قد تفسره إنه نص خاص يروي سيرة أبطال أسود اقتحموا حصون الأمن الصهيوني، ونالوا من الوزير الإرهابي زنيفي..

أسود سعوا ولم يلتفتوا إلى تنسيق أمني أو اتفاقيات عبثية مذلة... قالوا الرأس بالرأس، ونفذ، وان كان رأس الشهيد أبي علي مصطفى يساوي أكثر من ألف رأس من رؤوس الغدر الصهيوني، فانطلقت رصاصات الغدر لترفع هامات المقاومة عالياً خاصة الجبهة الشعبية وإن جاءت مربكة لقادة التنسيق الأمني والموساد ودوائر الحقد المختلفة.

فكان لك المجد يا أبا علي، يوم استشهادك .. ويوم شيعت الجماهير جثمانك الطاهر، ويوم اطيح برأس الوزير زنيفي، فنم في مكانك قرير العين، فأسود المقاومة لن تتراجع عن طرد المحتل الصهيوني، وتحرير الارض والانسان.

تمهيد

أبو علي مصطفى إدرك الحقيقة.

حاضرٌ في الزمان، أنت حاضرفي المكان دوماً أنت كالشمس في سماء الكون ترسل أشعة من النور والضياء إلى كل عاشق للحرية والعدل هكذا كنت دوماً يا أبا علي. فمن النادر في هذا العصر أن نجد رجلاً عنده الصفات الخاصة التي كان يتميزبها الشهيد أبي علي حيث وصف بالأب الحنون والمقاتل الصلب، صاحب الكلمة الطلقة، رافضا المساومة مع العدومصرا على المقاومة وكان يتميزببعد النظر ومن أهم صفاته تواضعه مع الجميع.

هذه الصفات وغيرها كانت محط أنظار الكثيرين ومقلقة أيضا للأعداء وغيرهم، لذلك تعلق به الكثير من المناضلين ونظروا إليه كأحد أبرز الشخصيات الوطنية في الارض الفلسطينية المحتلة، في ظل تكالب المحتلين وظلم رجالات السلطة الفاسدين، إعتبره بعضهم خطراً على مشروعهم الفاسد وتنسيقهم الأمني، وبقي الاحتلال عنوان الرصد الأول له حتى أن أحد قادته قال: (هذا الرجل خطر جداً. ويشكل عامل إستقطاب داخلي في أراضي السلطة ، ويشجع المقاومة، ويحرض على الفاسدين لذا يجب قتله).

كان دوماً يردد "عدنا للوطن لنقاوم على الثوابت ولا نساوم، واذا كان العدو الصهيوني يضغط على الزناد بإصبع واحد فعلينا الضغط على الزناد بعشرة أصابع. هذه العبارات من أكثر الكلمات شهرة "... من كلمات القائد ابو علي مصطفى.

قال ذلك وكان يعلم كل العلم ان هناك عدوا يتربص به وبأبناء شعبه... وأن هناك من يحاول من رجالات السلطة الفلسطينية، وكل من استقوى بالاحتلال أو بأمريكا أن ينتقص من الحقوق والثوابت الوطنية. أو يحاول ذلك عبر إتفاقيات وهمية .. أو مبادرات عبثية ... علم بكل ذلك وأدرك في المقابل أهمية الكلمة الطلقة، أدرك وهو صاحب الباع الطويلة في الفضال أن هناك من ارتفع بالسلطة وبحث عن مصالحه فقط .. وهناك من إرتفع بالإحتلال. وهناك من إرتفع بالموساد و USA,CIA. أدرك كل ذلك وأضاف (كلنا مشاريع شهادة) وفلسطين الوطن والقضية تحتاج منا الكثير من الدماء، فلا تبخلوا عليها بشئ. صدق القائد أبو علي، لذلك إغتالته صواريخ الحقد والغدر الأمريكية الصهيونية، وظنوا أن بفعلتهم هذه والجريمة تلك قد أنهوا سيرة مناضل إمتد عمره النضالي لعقود.

ردود الأفعال

الرد الجماهيري

فرحتهم لم تتم أبداً باغتيال القائد صاحب المواقف الصلبة الجريئة فها هي الجماهير في شوارع الضفة وغزة والقدس والخارج تندد بالجريمة النكراء... ففي مدينة رام الله ويوم تشييع الجثمان الطاهر، شارك أكثر من (20) ألف مواطن في مسيرة مهيبة لم تشهد شوارع رام الله لها مثيل في السابق، كيف لا ونحن أمام مسيرة مناضل له تاريخ كفاحي طويل مميز. أمضى حياته نظيف اليد، كاتماً للأسرارالوطنية والحزبية، شخصية وطنية من طراز رفيع، كندى الصباح تجده أمامك بمتص ما لديك من حنق على الأوضاع العامة قائلاً: " العمل أفضل من الشتائم "، يا شباب، يا رفاق، يا أخوة. رددت الجماهير كلمات أبي علي مصطفى وحفظتها عن ظهر قلب. فحفظت اقوال الرجل، وبقيت على ذكراه.

عملية الانتقام إعدام زئيفي

جاء رد أسود المقاومة من الجبهة سريعا، وجاء العنوان تحت الرأس بالرأس، ورأس أبو علي بثلاث رؤوس من رؤوس قادة الكيان الإسرائيلي، وكان يوم الوعد الصادق فقتل زئيفي صاحب نظرية الترحيل الجماعي للفلسطينين (الترانسفير) الذي تمتد جذوره القذره إلى عصابات القتل الصهيونية الأولى (البالماخ) تحديدا، وصاحب اليد الطولى في القتل والتدمير منذ عام 1948م. فهذا الصهيوني القاتل أعتقد كل الإعتقاد الراسخ بأن العرب هم كالنمل أو القمل أو الصراصير أو القذارة أو السرطان فهذا القاتل الإرهابي، خدم في صفوف (البالماخ) في مطلع أربعينات القرن الفائت، ومن ثم إلتحق بالجيش الصهيوني لمدة تزيد عن ثلاث عقود، مارس فيها كل أنواع القتل والتدمير والإجرام.

أنهى خدمته في الجيش الإسرائيلي عام 1973م. وعينه بعد ذلك بفترة وجيزة رئيس الوزراء الصهيوني المجرم إسحاق رابين مستشاراً خاصا في مكتبه لمكافحة أنشطة المقاومة وتقلد بعدها منصبا رفيعا في جهاز الإستخبارات التابع لرئاسة وزراء الكيان الإسرائيلي وبقي حتى عام 1977م.

أسس حزبا وأسماه (موليديت) ذات توجه عنصري مغذى بأفكار الحقد والإجرام في أوساط المجتمع الإسرائيلي، وان أيضا وزيرا للسياحة في عهد المجرم الكبير أرئيل شارون عام 2001م. قتل وهو على رأس عمله، ليكون أول من قتل كوزير في الكيان العنصري الإسرائيلي الرسمي ، فتكالبت أجهزة القمع مجتمعة في ملاحقة المناضلين الأسود تارة بالتشويه والدعايه المغرضة وتارة أخرى بالتضيق الإجتماعي وثالثة بحملات إعتقال عشوائية من أجهزة الإستخبارات الفلسطينية، والأمن الوقائي التابع لها، في تلك اللحظات قامت قوات الإحتلال بمجزرة بشعة نفذتها في بلدة بيت ريما.

من ابرز معاني دلالات قتل زئيفي

1. أن يد الجبهة والثورة طويلة وتستطيع الوصول لكبار القتلة والجنرالات والوزراء الصهاينة.
2. اثبتت المقاومة أن البطولة دائماً ممكنة، في حال توفر الارادة والكفائة السياسية.
3. أن التواطؤ الداخلي، مع التنسيق الأمني قد يضر او يعطل في بعض الاحيان. لكن إرادة الصلبة للمقاومة نافذة.
4. فضح قتل زئيفي السلطة ورجالات الفساد حين ذهبوا بعيداً في ملاحقة مناضل الجبهة الشعبية والصاقهم بأبشع التهم .
5. أبطل أسود العملية، فكرة ما يسمى البقرة المقدسة، والأمن الصهيوني، فظهر واضحاً أن هذه ما هي الا أوهاماً فارغة .
6. تخاذل السلطة ليس فقط باعتقال المناضلين، بل لفتح السجن لإشراف أجنبي.
7. فتحت هذه العملية الابواب واسعة امام كل قوى المقاومة للتحدي بهذا العمل النموذجي .
8. سجلت الجبهة الشعبية من جديد بالرغم من الاشكالات الداخلية. سابقة في العمل الوطني، الكفاحي بقتل وزير صهيوني . فكما كانت الجبهة السباقة بالعمليات الاستشهادية في عام 1968 م ، والكثير من العمليات الفدائية الجريئه كعملية مطار اللد. في عام 1972 م فقد جاءت هذه العملية حقاً إضافة نوعية لتاريخ الجبهة والثورة عموماً. هذا الفعل من اسود الجبهة الشعبية الذين سجلوا أروع مواقف العز والبطولة. حين أغتالوا المجرم زئيفي، منفذين بذلك إرادة الشعب الفلسطيني بأحد رموز الإجرام الصهيوني فالسواعد السمراء التي ما إنفكت تدك الإحتلال وتستنزف قواه وتطيح برموزه الأمنية والسياسية وإلى من عشق البندقية والرصاص والقنبلة اليدوية وقاوم الإحتلال على طريق الحرية .

لك كل التحية

رد فعل السلطة ورموزها

خرج بعد ذلك كله رأس السلطة أن ذاك ليقول لفضائيات الشرق والغرب هذه المجموعة مشبوها وعميلة وتعمل ضد المصلحة الوطنية... وهي خلية تابعة للموساد تلقفت قيادات الاجهزة الامنية التابعة للسلطة – الحكم الذاتي – هذا الكلام وباشرت بحملة تحريض واسعة تستهدف كتائب أبو علي مصطفى وابطال العملية. ووصل الامر بقادة السلطة وجهازها الامني أن أعلن إخراج كتائب أبو علي مصطفى عن القانون ؟ وكأنها عصابة من المرتزقة او قطاع الطرق .

وتبع ذلك أن قامت أجهزة القمع المحلية بملاحقة المتظاهرين الذين خرجوا الى الشوارع للتنديد بحملات الاعتقال وتشويه الابطال . حتى انهم قاموا بالاعتداء على النساء وكيل الاتهمات البذيئة لهن .

سقط المجرم زئيفي فأربك سقوطه الساحة المحلية والإسرائيلية والدولية. فكانت العملية النوعية الأولى في تاريخ الصراع مع العربي الإسرائيلي ، الذي يقتل فيها وزيراً من القيادات التاريخية للكيان اليهودي ، وعلى الرغم من كل العراقيل والحقد الذي يمارس ضد المناضلين. ولم يكتفوا بذلك فتم أعتقلهم وزجهم في سجن اريحا بعد المحاكمة الشكلية التي جاءت على شكل مسرحية هزلية وكانت صفقة منبوذة محتقرة أجريت في مقاطعة رام الله التي مهدت الطريق للعدو لاحقاً اقتحام السجن واعتقال الابطال، فشكل هذا السجن الفضيحة تحت حراسة بريطانية وامريكية.مشتركة في الجريمة ليدمروا السجن والمكان المجاور ، واعتقال الاسود معهم أمين عام الجبهة الشعبية أحمد سعدات ليزجوا بهم في زنازين الحقد الصهيونية .

الفصل الأول

ملامح عامة في هوية ومسيرة الجبهة الشعبية

الرفيق د. جورج حبش
مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

التأسيس والهوية

على الرغم من أن ارهاصات العمل الوطني الفلسطيني قد بدأت قبل عام 1967م فان التشكيل الحقيقي لمجموع الفصائل الفلسطينية قد أخذت ملامحه في البروز والتبلور أكثر فأكثر بعد عام 1967م. وبعبارة اخرى بعد حرب الايام الستة المخزية، حيث شكلت هذه الحرب معلماً مفصلياً واضحاً، ليس على الصعيد القومي العام فحسب، وانما على الصعيد الاقليمي ايضاً.

مع العلم ان البعض بقي في أطار القومية، لطبيعة فهمه للصراع العربي الصهيوني أولاً، ولحقيقة ارتباط بنظم عربية ارتأت فرض رؤيتها القومية والطبقية على مجرى الصراع بين الصهاينة والفلسطينيين ثانياً، إلا ان المنحى العام أخذ يتركز على الهوية الفلسطينية، بل وأكثر من ذلك، برزت ملامح التركيز على البعد الايديولوجي، والهوية الطبقية. وفي حالتنا هذه بدأت الملامح الاولية في التشكيل والانبعاث للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي جاءت من اصول قومية الأساس ووطنية الملامح حيث شكلت الهزيمة بالنسبة لهم كما يشير د.جورج حبش: " شكلت مفاجأة مذهلة وصدمة كبيرة لكل هذه الاحلام، فلم تعد المراهنة على الجيوش النظامية العربية، بل بدأت المراهنة على الجماهير المسلحة وحرب الشعب وأهمية الادوات التنظيمية والتعبئة الجماهيرية، لان ابرز خطأ وقعت فيه التجربة الناصرية تاريخياً افتقارها للاداة والصيغة الديمقراطية والتنظيم الذي يعبيء الجماهير ويقودها ويحافظ على مكتسباتها خاصة انها رفعت شعارات الاشتراكية بما فيها الاشتراكية العلمية وبخاصة بعد تجربة الانفصال عام 1961".

وعليه بدأت الهوية الطبقية وبشكل تدريجي في الانبعاث حيث لم تأت بتلك السهولة، فالعامل الخارجي دفع من جهته وبطريقته (الوضع العربي بعد الهزيمة) تماماً كما دفع الصراع داخل حركة القوميين العرب في فلسطين (اتحاد شباب الثأر وأبطال العودة وجبهة تحرير فلسطين)، وبمعنى اخر اذا كانت المقتضيات العربية العامة المحيطة قد دفعت الى اتخاذ الطابع التطبيقي والايديولوجي، وأن المخاض الداخلي له الدور الكبير في اخراج الجبهة الشعبية عام 1969م ببرنامج سياسي، الامر الذي سبقه وتبعه مجموعة انشقاقات ترتب عليها خروج مجموعات قومية كالجبهة الشعبية، القيادة العامة بزعامة احمد جبريل، والجبهة الديمقراطية بزعامة نايف حواتمة، التي اكدت انها اكثر ماركسية من جسد الام.

قد تعرضت الجبهة الشعبية الى هزات عنيفة اثر الانهيار المروع على صعيد المنظومة الاشتراكية عموماً والاتحاد السوفيتي خاصة، رغم ما كانت عليه من وضوح في الملامح التي رسمت في مؤتمر الثالث ك1972م، بعد خروجها من الاردن اثر مجازر ايلول، مع ان الهوية الطبقية والأيدولوجية قد أخذت مداها وأبرزت بشكل ملفت للنظر في المؤتمر الرابع عام 1981م، حيث عادت الجبهة لتؤكد اهمية تفاعل كعناوين للفكر القومي والعدالة الاجتماعية لرسم معالم البرنامج النظري ولتفكيك إشكاليات المرحلة السابقة الأمر الذي ظهر واضحا في أعمال ووثائق المؤتمر الخامس للجبهة في شباط عام 1993.

ماهية الجبهة الشعبية:

استناداً إلى البرنامج السياسي للجبهة الشعبية الصادر عن المؤتمر الوطني الخامس يمكننا القول " ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وهي تصوغ برنامجها، تقدم نفسها باعتبارها حزباً سياسياً مقاتلاً يستهدف تعبئة وقيادة الجماهير الفلسطينية في النضال من اجل العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية، عن طريق دحر الكيان الصهيوني وتحرير كامل التراب الفلسطيني، ويكون ذلك باقامة مجتمع اشتراكي ديمقراطي كهدف نهائي لها... وهي تسترشد بالمنهج المادي الجدلي التاريخي وبكل ما هو تقدمي في التراث الفكري والثقافي لشعبنا الفلسطيني وتقاليده النضالية و للامة العربية والانسانية جمعاء.

يظهر بنظرة سريعة إلى إن الجبهة الشعبية قد اختطت لنفسها طريقاً واضحاً فهي اولاً حزب سياسي، وكذلك هي حزب مقاتل تسعى لتعبئة الجماهير بهدف اقامة دولة فلسطينية كما اشار د.جورج حبش.. وهي الاشارة الضمنية لقناعتها بالخط المرحلي الذي رفضته في السابق قبل عام 1979م حيث شكلت قبل هذا التاريخ ما عرف بجبهة الرفض الفلسطينية على انها وبعكس بعض التنظيمات الفلسطينية الاخرى لم تتنازل على الحق العام والمحافظة على الأراضي الفلسطينية في تحرير كل ترابها ، وإخراج الصهاينة من أرضها، بل أنها رسمت الخطوط الأبعد لاستراتيجيتها حيث وضحت طبيعة المجتمع الفلسطيني الذي تستهدف الوصول إليه لجعله المجتمع الإشتراكي الديمقراطي "وفي المقابل فإن هويتها الايديولوجية وعلى رغم ما حافظت عليه بشكل واضح، حيث كانت في السابق ماركسية ــ لينينية ــ سواء كان

الالتزام او الاسترشاد، فانها الآن وبفعل الازمة العامة التي مر بها الفكر الاشتراكي عبر نموذج الدولة الاشتراكية، الممثلة بالاتحاد السوفيتي ودول شرق اوروبا، ادخلت تعديلات واضحة على هذه الفكرة لتتسع وتشمل كل ما هو تقدمي في التراث والفكر والثقافة الفلسطينية المحلية والعربية والاقليمية والإنسانية، على أنها في المحصلة بقيت ملتزمة بالمنهج المادي ولم تنتقل الى منهج اخر كما حصل في بعض الاتجاهات الوطنية الاخرى كتيار ياسر عبد ربه الذي انتقل من مواقع المادية فكراً وممارسة الى موقع الليبرالية الأيديولوجية والسياسية.

رؤية الجبهة الشعبية للصراع:

تعتبر الجبهة الحركة الصهيونية تحمل فكراً رجعياً بالشكل والجوهر، وتخدم المصالح الاحتكارية للدوائر الامبريالية والصهيونية العالمية، تشير الجبهة الى ذلك في العديد من الوثائق خاصة الوثيقة السياسية الصادرة عن المؤتمر الخامس في الفصل الثاني الذي تحدث عن القوى المعادية للثورة الفلسطينية وطبيعة تحالفاتها حيث تشير " لقد كشفت الوقائع المادية الملموسة بأن اقامة دولة صهيونية في فلسطين لم يكن بغرض ايجاد حلول للمسألة اليهودية بقدر ما كان يرمي الى تحويل هذا الكيان الى قاعدة للإمبريالية بهدف ضرب القوى التحررية الوطنية والقومية العربية المناضلة في سبيل الاستقلال والوحدة والمكافحة ضد محاولات فرض الهيمنة والسيطرة الاستعمارية الاوروبية الغربية على المنطقة بديلاً عن الامبراطورية العثمانية المتفسخة والمتهاوية "

فالروابط القائمة بين الحركة الصهيونية والدوائر الامبريالية بتقدير الجبهة هي روابط بنيوية مصلحية تاريخية...فإن محاولات الفصل بين هذا الشكل التحالفي المعادي لحركات التحرير الوطني العربي على اختلافه، والشعوب العربية التواقة للاستقلال والتحرر لا تهدف الا للتضليل (برأيهم) وحرف اتجاهات النضال، على ان الصيغة المعادية الثلاثية التي ترسمها الجبهة في صراعها لنيل الحرية والاستقلال تتمثل بالنضال ضد الصهيونية العالمية المتمثلة والمتجسدة بالصهيونية الموجودة في فلسطين وحليفتها عضو الامبريالية الولايات المتحدة الامريكية، اما المشروع الثالث فهو الرجعية العربية والفلسطينية المتواطئة فعلاً مع الصهيونية.

فالرؤية السياسية هذه تستند الى جانبين اساسين وهما:

1. الجانب الاقتصادي 2. والجانب الايديولوجي.

وعليه فان الجبهة الشعبية قد رسمت لها طريقاً واضحاً في التصدي للمشروع الصهيوني (وإن أخفقت في بعض الجوانب) وذلك عبر " استنادها الى الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني بوصفه الاسلوب الرئيس في النضال، وتخوض كافة اشكال النضال السياسية والاقتصادية التي كفلتها الاعراف والمواثيق الدولية من اجل الظفر بالحقوق الوطنية الثابتة والمشروعة. وانطلاقاً من ايمانها بأن الشعب الفلسطيني جزء لا يتجزأ من الأمة العربية وحركة التحرر الفلسطيني فهي جزء من التحرر الوطني العربي، تناضل الجبهة الى جانب سائر القوى والاحزاب العربية الوطنية التقدمية والعمالية من اجل الحرية والديمقراطية والاشتراكية والوحدة و تحرير فلسطين والأراضي العربية المحتلة ، جزءاً من النضال يستهدف التحرر والتقدم بإيجاد الاشتراكية والديمقراطية والسلم في سبيل عالم بعيد عن كل اشكال السيطرة والظلم والعدوان، في عالم تنتشر فيه المساواة والسلام والتعاون التي ناضلت من اجلها البشرية منذ فجر التاريخ.

شكل الدول والمنطق التحرري:

يبدو إن الجبهة قد غيرت بشكل أو بأخر في إطارها العام منطق التحرير لديها، حيث وان كانت ترفض في السابق المرحلية في النضال الوطني الفلسطيني وخرجت على اثر ذلك من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قبل قرار موضوع (السلطة الوطنية الفلسطينية) في عام1974م، وذلك جراء فهم بعض من كان في اللجنة التنفيذية لمفهوم المرحلي الذي وضعوه كاستراتيجية تحرير الأرض والانسان.

الأمر الذي ادخل النضال الوطني في نفق من التحليلات والتأويلات التي حرفت النضال الوطني عن مساره الذي وضع له، وبعد اتفاق اوسلو او ما عرف بمشروع غزة وأريحا، يلاحظ حقاً ان عودة الجبهة الشعبية عام 1979م، للجنة التنفيذية للمنظمة لم تكن تعني الموافقة على مبدأ التنازلات التي تبنتها فتح وبعض اطراف اليسار الفلسطيني حيث تبنت موضوعية المرحلية بشكل واضح ومفصل في المؤتمر الوطني الرابع للجبهة عام 1981م، حيث أشارت قائلة:

"... ومن هنا يتحدد الشعار المرحلي ويتحدد فهمنا لهذا الشعار وهو اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على أي جزء يتم تحريره من الأراضي الفلسطينية دون قيد او شرط"، والهدف الاستراتيجي بالنسبة للجبهة الشعبية يتطلب حلا جذريا للقضية الوطنية الفلسطينية وذلك عبر خوض نضال صعب طويل ومعقد يقف الشعب الفلسطيني كمطالب للحرية وتشاركه الجبهة في الرأي والنضال.... والجماهير العربية بقواها الطلائعية بهدف إلحاق الهزيمة بالصهاينة والتوسع الاستيطاني.

ولهذا جاءت فكرة قواعد الارتكاز الوطنية التقدمية على الأراضي العربية المحيطة بفلسطين (كما أشار لذلك القسم الرابع من المؤتمر الرابع) على الاقل... الا ان هذه الموضوعية قد تراجعت في إطارها العملي خاصة بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م، حيث أعيد التركيز على ساحات الأراضي المحتلة والفعل الجماهيري فيها، وكان هذا بعد الخروج الفلسطيني من لبنان عام 1982م، وفي ظل صعوبة تكرار التجربة واستنهاض الجماهير العربية في المدى المنظور عربيا وفلسطينيا، ولبرفع بالمقابل نائب الامين العام للجبهة شعار" ان الانتفاضة جعلت امكانيات الدولة الفلسطينية اكثر واقعية " وذلك في المقابل خصوصا أن هدف الجبهة تحرير كامل التراب والإنسان، نشرت بيانا عام 1989م ويظهر من ذلك البيان أن الصعوبات التي تواجهها من الوضع العربي العام المحيط بها، وظهور الانتفاضة كفعل متقدم قد اسقط استراتيجيات العمل بشكل عشوائي وقام في المقابل استراتيجيات عمل ارتجالية سرعان ما تبددت مع حال الانتفاضة.

الإطار العام لعلاقاتها التحالفية:

شكلت الجبهة الشعبية ومنذ سنوات تأسيسها الاولى احد الاركان الأساسية في إطار العلاقات التحالفية في المنظمة على الرغم من وجود مجموعة من الاراء والأفكار التي شكلت اختلاف في المضمون والجوهر بين الجبهة وفتح عام 1969م، وحتى بعد ذلك على مدار سنوات وجود الجبهة في اطار المنظمة حيث شابت العلاقات بين القيادتين الكثير من الخلافات التي أدت في بعض الاحيان الى وقوع بعض الصدامات العنيفة سواء في الارض المحتلة أو خارجها، وذلك في بعض مراحل الصراع الوطني الفلسطيني الإسرائيلي، مع العلم ان الجبهة قد بقيت عضواً ومؤسسا للمنظمة المعروفة الان، وذلك منذ عام 1969م، على الرغم من خروج الجبهة في اكثر من محطة من عضوية اللجنة التنفيذية ومقاطعتها لأعمال بعض المجالس الوطنية، فقد بقيت تعتبر " م. ت . ف " ممثلاً شرعيا ووحيداً للشعب الفلسطيني في كافة اماكن تواجده وذلك على عكس بعض التنظيمات الفلسطينية التي شككت في قدرة المنظمة في الوصول إلى الأهداف التحررية. وبالتالي لم تعترف بالمنظمة وتمثيلها، اما الوثيقة السياسية للجبهة الصادرة عن المؤتمر الوطني الخامس فتشير الى المنظمة باعتبارها " الكيان الأساسي المعنوي الذي اراده الشعب الفلسطيني والاطار الذي يجسد هويته الوطنية وشخصيته المستقلة، وهي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده "، فهذا الايمان بالنسبة للجبهة لم يكن ايمانا اعمى، بقدر ما كان دعوة ونضال دائم لترسيخ اسس وعلاقات ديمقراطية بين كافة القوى المؤتلفة في داخل اطار المنظمة، حيث ناضلت لاحداث اصلاح ديمقراطي حقيقي في مؤسسات المنظمة واجهزتها المختلفة، وذلك عبر محاولتها تثبيت موضوعية التمثيل النسبي للفصائل لوضع أسس تحالفية لترسيخ الديمقراطية وللتخلص من الاستبداد التي مارسته منظمة التحرير بجميع الأشكال والأساليب البيروقراطية الادارية الفوقية لقيادة المنظمة ولإنهاء نفس الهيمنة والتفرد والعصبية التنظيمية" أي انها حاولت خلق اطار اوسع من الفعل الديمقراطي الداخلي ان يلتزم الجميع بمبدأ العمل المشترك والجماعي الديمقراطي. كما تشير لذلك العديد من الوثائق الخاصة بالجبهة (محطات اساسية شعبية ديمقراطية، وثيقة الإصلاح المقدمة من التحالف الديمقراطي للجبهة شعبية، ديمقراطية، حزب شيوعي عام 1985م) الا ان هذه الوثائق لم تجد لها آذان صاغية من قبل قيادة " م . ت . ف " او آليات فعل مؤثرة من قبل اصحابها.

وفي المقابل بقي برنامج المنظمة برنامج الحد الادنى المقولب وطنيا بالنسبة للجبهة التي حاولت الحفاظ عليه على الرغم من اخفاقها في ذلك، الا إن برنامج فتح واملاءات عرفات كانت بمثابة الخط الوطني للقاء. اما فيما يتعلق بالجوانب التحالفية الاخرى، خاصة مع قوى اليسار فان الموضوع كما أشار د.حبش "موضوع استراتيجي وهام كان وما زال مطروحا بقوة على القوى اليسارية والديمقراطية في الساحة الفلسطينية " فرغبة حبش المفعمة بالصدق هذه لم تكن لتتحقق حتى بادنى إشكالها التحالفية وان ظهرت هنا او هناك بعض من اوجه التقارب المؤقت بين بعض قوى اليسار الفلسطيني كتجربة التحالف الديمقراطي على سبيل المثال التي لم تدم طويلاً (شعبية، ديمقراطية، حزب الشيوعي) او تجربة القيادة المشتركة الاولى بين الجبهة الشعبية والديمقراطية التي لم تدم الا لاسابيع معدودة.

وقد بقي الاطار التحالفي اليساري دون المستوى المطلوب، وطنيا وطبقيا وايديولوجيا، كيف لا وكل فصيل من فصائل اليسار كان يعتبر نفسه ممثل الطبقة العاملة والاكثر جذرية في تبني المفاهيم والاطر الماركسية في الفعل والتنظيم والاداء، وفي المحصلة بقي شعار وحدة " القوى اليسارية " حلما يراود الكثيرون دون جدوى من تحقيقه ، مع العلم ان فرص هذا التحقيق اصبحت ماثلة للعيان أكثر بعد اتفاق غزة واريحا، ومتطلبات المرحلة بكل ابعادها، لكن يبدوا للعيان ان الوحدة تلك لن تكتب لها النجاح الا بعد سقوط الكثير من الرموز والقيادات، وتغير المفاهيم القديمة التي اصبحت القائمة النضالية اقل بكثير من متطلبات واستحقاقات المرحلة الجديدة.

اما عن امكانيات التحالف مع القوى الاسلامية فقد عبر د.حبش عن ذلك بوضوح حين اشار " بالنسبة لآفاق التعاون فإنها تستند الى موقفنا المشترك من المشروع الامريكي المطروح لتصفية القضية الفلسطينية والذي اتخذ في هذه المرحلة شكل الحكم الاداري الذاتي"... و يؤكد د.حبش في موقع اخر " ان الديمقراطية قضية مهمة جداً هنا في موضوع التحالف مع القوى الاسلامية او غيرها. فايمان كافة الاطراف بالديمقراطية وممارستها وقبول الاحتكام لارادة الشعب واعتبار رأي الشعب هو المرجع والحكم فمثلاً " انا اوافق على قيادة حماس اذا كانت هذه هي ارادة الجماهير واذا تجلت من خلال انتخابات حرة ديمقراطية شرط أن توافق حماس على المبدأ نفسه ،بمعنى كانت ارادة الجماهير لمصلحة الجبهة الشعبية او حزب الشعب او فتح". وتجدر الاشارة هنا الى ان التوقيع على اعلان المبادئ الفلسطيني الاسرائيلي قد دفع الجبهة الى مقاطعة مؤسسات المنظمة المختلفة وقد بين ذلك خلال الفترة المنصرمة حين قاطعت الجبهة اعمال اللجنة التنفيذية واللجنة المركزية، في حين دعت إلى المحافظة على المنظمة كممثل شرعي للشعب الفلسطيني لكونها انجازاً تحول إلى ملك وحق عام للشعب الفلسطيني بأسره وليس لتنظيم محدد الامر الذي ميزها عن بعض الفصائل المؤيدة لدمشق او لغيرها من العواصم العربية او الحركات الاسلامية على اختلافها.

وفي أجواء إعلان المبادئ وتوقيع الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي دخلت الجبهة في اطار تحالفي جديد سميت بالفصائل العشرة التي شملت اطرافاً لم يسبق لها ان كانت في المنظمة كالجهاد الاسلامي وحماس او قوى قاطعت المنظمة منذ مدة طويلة كالقيادة العامة والصاعقة وهي جميعاً سعت لخلق اطار فعل وطني لكنها تختلف في وجهات النظر فيما بينها في العديد من القضايا والتي من ابرزها الموقف من المنظمة وطبيعة الصراع وشكل الدولة الفلسطينية ومضمونها.

دور الجبهة الكفاحية:

تعد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، من الفصائل والقوى الاكثر تميزاً، في عملها الكفاحي، خاصة تلك المرحلة التي تولى امر النشاط المسلح فيها د. الشهيد وديع حداد، حيث أرعب هذا الاسم الكيان الصهيوني، كما أرعب دوائر العمل الامبريالية المختلفة، وانصارهم من عرب الهزيمة، لقد شكلت الجبهة الشعبية على مدار سنوات انطلاقتها الاولى حالة كفاحية مميزة حقاً سواءً داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة او خارجها.

* داخل الأرض المحتلة / نبذة سريعة:

لقد عملت المجموعات الاولى للجبهة الى ملاحقة العدو الصهيوني بكل قسوة كفاحية وثورية ممكنة، فكانت العمليات البطولية التي قادها جيفارا غزة، في القطاع عام 1967-1973م، فكان القطاع بالكامل تحت السيطرة ابطال الجبهة وعملياتهم البطولية، اعترف قادة الصهاينة بذلك حين أشاروا أن القطاع لنا نهاراً وللجبهة الشعبية ليلاً، وبقي الامر على ذلك الحال حتى استشهاد جيفارا غزة في 1973/3/7م، وقام المجرم شارون بعمليات جرف واسعة في القطاع شملت البيوت والمبارات وكل شيء يعيق تقدم الدبابات والاليات الثقيلة، لقد شكلت جملة العوامل في محاصرة هذا الشكل التظاهري الكفاحي في القطاع...

1. الحصار الشديد على القطاع.
2. القمع الشديد وعدم تزويد المقاتلين بالامدادات الازمة.
3. تواطؤ البعض في القطاع ضد هذه الظاهرة حيث اعتبرها البعض المتشدد دينيا خطر على مشروعهم، والبعض الاخر المتنفذ في قياد " م. ت. ف " خطراً على توصياتهم ومكانتهم السياسية.
4. عدم قدرة الجبهة الشعبية على امداد المناضلين بكل ما يلزمهم.

وفي مقابل هذه التجربة المميزة كانت هناك عناوين مشرقة في الكفاح في الضفة فتجربة ابو منصور في الخليل ماثلة للعيان، ولمجموعات القدس الاولى وما عرف عن ليلة القنابل بشارع يافا اواخر الستينات ما زالت تذكرها جيداً المخابرات الصهيونية، على ان ما يميز هذه المرحلة حقاً هي العملية الاستشهادية الاولى داخل الاراضي الفلسطينية وتحديداً في القدس عام 1968م، حيث نفذ احد أبطال الجبهة أول عملية إستشهادية في فندق الامبسدور الذي تحول الى مقر القيادة العامة للجيش الصهيوني للضفة الغربية، حيث تحزم الاستشهادي (رياض امين جابر) بكل الايمان والمتفجرات الممكنة ونفذ عمليته داخل المقر موقعاً اصابات وقتلى بين صفوف الصهاينة، الذين ذهلوا من جرأة المنفذ الفدائي ومن الجبهة الشعبية التي استطاعت الوصول الى اهم معقل امني وعسكري ، في القدس والوطن المحتل عام 1967م، فتكتموا على نتائج تلك العملية، ولكن النتائج الاهم كانت في القدرة على الوصول والتنفيذ، ابداع إشكالا مؤلمة للعدو داخل اهم معاقله الامنية، وهكذا كان حال الكفاح العام لدى الجبهة داخل الارض المحتلة، الامر الذي دفع الصهاينة لملاحقة عناصرها وقادتها، إما بالتصفية والاغتيال، او بالسجن او الملاحقة المستمرة.

* خارج الارض المحتلة / نبذة سريعة:

لقد كان لدور الشهيد وديع حداد البطل الأسطوري في الجبهة الشعبية خصوصا وفي حركة التحرير الوطني الفلسطيني عموماً و الذي مسارت الجبهة له في مرحلة معينة واعادة الاعتبار له لاحقاً، وان شكل متاخراً، الدور المتميز في ترشيح اسم الجبهة الشعبية والقضية الفلسطينية في اذهان القاصي والداني ليس في الوطن فحسب، بل في العالم اجمع، فقد كان يكفي أن يقال اسم الجبهة لترتعد الانظمة المستسلمة، ورموزها الخائرة، وأجهزة المخابرات على كل اختلافها.

لقد استطاع الشهيد د.وديع حداد ان يرسم معالم مرحلة مميزة في تاريخ الجبهة منذ العام 1967م الى العام 1978م، فالقطاع الخارجي كان قادراً على تنفيذ كل ما سمي بالمستحيل، من خطف طائرات، الى احتجاز رهائن دبلوماسيين من رحالات الـ " C I A " كما كان الحال في الاردن مع بيللترو وغدة، وكان قادراً على تجنيد كل صاحب ضمير انساني مناصر للقضية الفلسطينية، منهم الياباني العظيم ومجموعة الفدائية ، (كوزو أكاموتو) الذي دخل إلى مطار اللد عام 1972م، قادماً على متن طائرة من الخارج، لتنفيذ اكثر العمليات الفدائية بطولة وتميزاً ،في تلك المرحلة حتى اليوم، فأوقع بين الصهاينة (76) بين قتيل وجريح، وبقى هذا البطل الياباني في زنازين القمع الانفرادية الصهيونية حتى تبادل الاسرى على 1985م.

واذا كان من التميز بد، فان البطل مظفر التركي كان كذلك ففي عام 1974م، استطاع هذا البطل الاستشهادي إن يفجر سينما(حسين) في وسط تل ابيب، بعد ان اشبع من كان فيها من الصهاينة ما يكفيهم من قنابل يدوية.

وهكذا كانت عجلة الكفاح المسلح والعمليات الاستشهادية تدور على يد أبطال ومقاومي الجبهة الشعبية، التي لو قدر لها الاستمرار على ذات النهج لما آلت إليه الحالة الخاصة التي أوصلتنا إلى هذا الحال.

على أية حال، كانت هذه المقدمات مهمة جداً ليس للجبهة الشعبية وحسب، بل اسست لمراحل نضالية اخرى لاحقاً، استطاعت فيه الكثير من فصائل العمل الكفاحي الفلسطيني ان تسير وفق هذا النهج او تطور بعضاً من ملامحه، فكانت عمليات ميونخ، وعنتيبي، والطائرات الشراعية، وصافوي، ومعالوت، والساحل، وغيرها الكثير لفصائل العمل الكفاحي الفلسطيني.

ولم يكن غريباً بعد هذا التأسيس ان تحاول اجهزة مخابرات متخلفة وعلى رأسها الإسرائيلية، أن تلاحق د.وديع حداد وتصل اليه وتغتاله في عام 1978م، عن طريق دس السم له في طعامه الخاص، لتكون اول عملية اغتيال لقائد فلسطينتي بهذه الطريقة !!

ان تاريخ الجبهة الشعبية الزاخر بالعمل الوطني والكفاحي والجماهيري، لا يحتاج أي شهادات من احد، فدماء الشهداء، وتعذيب الأسرى وبطولات الصمود في زنازين القمع والارهاب الصهيوني وغيرها الكثير من صفحات المجد ، وفي تاريخ الكفاح، لنؤكد أن الشمس لا تضاء بقنديل هذا الكاتب أو ذاك ما دام هناك احتلال، فهناك دائما بطولات مميزة وعمليات تسجل في سجل المجد. فلم يكن غريب على الجبهة الشعبية وهذا التاريخ الكفاحي الطويل ان تستطيع الوصول الى رأس من رؤوس الاجرام اليهودي، الوزير والجنرال رحبعام زئيفي، الملقب زورا غاندي، فلقد مثلت هذه العملية البطولية والنوعية والفريدة جداً ليس في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية وحسب، بل في تاريخ الحركات التحرر الوطني العالمي بأسرها، فهي اول مرة تستطيع مجموعة فدائية الوصول الى رأس من رؤوس الاجرام العنصري لتطيح به قتيلاً، لتشفي صدور كل المناضلين في سبيل الحرية الاستقلال، ورغم انف كل من شكك او حاول تشويه العملية وأسودها .

الفصل الثاني
العملية النوعية

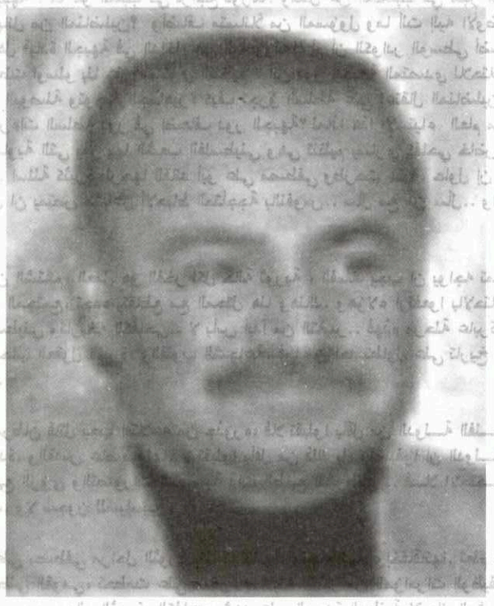

الشهيد الرفيق أبو علي مصطفى

الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

عودة ابي علي مصطفى

كان لعودة القائد والأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطيني لأرض الوطن وقع خاص في نفوس، وقلوب الكثير من الفلسطينيين، فهو القائد و المقاتل والمعلم، والرجل الصعب، صاحب المواقف الواضحة والمميزة، و شن عليه بعض المرتزقة حملات تشويه وتشهير مختلفة، فكان دوما يقول:" عدنا للوطن لنقاوم على الثوابت لا نساوم، لا يهنينا ان كانت اوسلو او غيرها من حيث "المكان والزمان" الان، فالنضال الوطني قادر على تغيير كل ما هو مسيء ومشين، وهابط، وغير مجدي ...الثورة قادرة على التغير دائما، وهي ايضا سوف تحقق العودة الى فلسطين ودحر الصهاينة من ارضها" .

جال في ربوع الوطن، تفقد الاوضاع العامة كل الأوضاع جلس وجالس الجميع من حوله، وأستمع بعمق شديد، وسأل لماذا تراجع وضع الجبهة ؟ ما هو السبب في تراجع دورها؟ وسئل عن المتسبب في هجر العديد من مناضلي الجبهة ولا سيما أن العدد الهائل من المناضلين؟ وأضاف متسائلاً من المسؤول وما آلت إليه الأوضاع ؟ هل نحن كقيادة ؟ أم أن هناك أمورأخرى؟هل قيادة الجبهة في الداخل هي المسؤولة؟! أم أن الكوادر الوسطى أضاعت البوصلة في حالة التخبط العامة؟ ماذا فعلت اوسلو بنا على مستوى التنظيم ؟ أين دور الجبهة المتصدي للاحتلال والعملاء ؟! لماذا لم تستطع الجبهة التقاط البوصلة وتوجيه الجماهير؟ كيف تجرؤ السلطة على إعتقال المناضلين دون أن يكون هناك رد شعبي واسع؟ هل لإغراءات السلطة دور في إضعاف دور الجبهة؟ لماذا هذا الاستياء العام من دور الجبهة في مواجهة الاوضاع العامة المأساوية التي يمر بها الشعب الفلسطيني وهي تنظيم يساري كفاحي خاض الكثير من معارك البطولة والشرف الوطنية؟!... اسئلة كثيرة طرحها القائد أبو علي مصطفى وطرحت عليه، حاول إن يتفهم غضب من خرج من الجبهة مكرها.. حاول ان يمتص مشاعر الإحباط المتأججة بالنفوس.. سأل مع من سأل.. وأجاب بقدر ما اتاحت له الفرصة ذلك!!.

قال: " العمل أفضل من الشتائم، العمل هو الفخر لكل حالة ثورية ، الفساد يجب ان يواجه تماماً كما الحال مع الاحتلال، من يفسد ويخرب في المجتمع، تجده يتقاطع مع المحتل هنا وهناك، وهؤلاء ارتفعوا بالاحتلال، ارتفعوا بالارتزاق، والاساءة للشعب الفلسطيني وتاريخه الكفاحي.. لا يأس أبداً من التغيير.. فهذه مرحلة عابرة لا بد وان تنتهي بأحرار المناضلين وارادة اصحاب العقول النيرة، والقلوب الشجاعة، فما من احد تطاول على تاريخ شعبه الا وسقط واسقط معه زمرته الفاسدة ".

الاحتلال الصهيوني سرطان قاتل يجب اقتلاعه من جذوره، فلا تقبلوا باقل من الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة، مع حق العودة، والقدس عاصمة لها، لا تقبلوا بأقل من ذلك بل واضيفوا ان الدولة يجب ان تكون حرة ديمقراطية تتسع لجميع الرؤى والتصورات السياسية ذات الطابع الوطني .. فلا الاحتكار للسلطة، ولا احتقار للمواطنين، ولا تعذيب، ولا سجون للسياسيين.

لقد عاش القائد ابو علي مصطفى مراحل الثورة بكل تجلياتها، ونجاحاتها، وإخفاقاتها. تعلم من هذا وذاك، فاصبح ركناً من اركان النضال الوطني القومي، تحطمت على صخرة صلابته الكثير من المؤامرات الوظيفية ضده، جالس استمع للكبار وخالط الصغار، يروي معالم الثورة، الكفاح ويشدد على الوحدة الوطنية لانجاز المشروع العام في التحرر من براثن الاحتلال، حظي بمكانة مميزة... فحسبوا له أهل الفساد ألف حساب وقبل ذلك الاحتلال... الذي اخذ في رصد تحركاته وتوجيهاته، فأعلن انه رجل خطير يجب القضاء عليه!! حتماً لإنجاز المشروع التصفوي ولو بعد حين، أستمر في نضاله العام يعمل وأوجه أيضا الإمبريالية، وعاد إلى الوطن ليتابع ويراقب عن كثب سياسات الكيان الصهيوني ورموز الفساد، فجاء الاغتيال بكل القصد والترصد من الصهاينة وبرضى كامل من أهل الفساد والتخاذل .

مكتب أبو علي مصطفى

إغتيال القائد:

التحريض على أبي علي مصطفى كان وصل الى أشده في مطلع العام 2001م ، كانت الانتفاضة متأججة و صدى الرصاص ارتفع فوق كل الاصوات، ودماء الإستشهاديين كانت ترسم معالم مرحلة جديدة للحالة الشعبية العارمة في المشاركة وكانت أعمال لانتفاضة قد وصلت إلى ذروتها... وكان الدور الذي لعبه ا لقائد أبو علي مصطفى متوقعاً فكنت تجده في المسيرات العامة، وتجده كشلال هادر في العطاء في العمل التطوعي، وكان كبوصلة موجهة في اللقاءات الشعبية الواسعة وفي الثورات الخاصة العامة وفي التحريض على الاحتلال وممارساته العنصرية، في اللقاءات الوطنية، بحث عن مداخل لتعزيز الوحدة وعمل على رص الصفوف... في إعادة الاعتبار لاسم الجبهة الشعبية الذي تطاول عليه البعض من الداخل والخارج.. يلتقي بالرفاق القدامى، ومن داخل التنظيم كان يناقش لأيجاد القناعة وتثبيت القاعدة في الجبهة الشعبية ويحاول بكل اندفاع وقوة متزنة النهوض بالجبهة والشعب الفلسطيني، واستمر يقول:" نحن بحاجة إلى جهد جبار، ولكل الامكانات المتاحة، وهذا الوقت ما هو إلى وقت العمل، ووقت إيذاء الاحتلال، وإنزال الفواجع به، وكان يحث الكل مطالباً بالعمل الجاد والد ؤوب والصبور، كان لا يترك مناسبة إلا وشارك فيها، ففي بيوت الشهداء تجده من أوائل المعزين للأهل والتنظيم. وفي بيوت الأسرى كان مذكراً بأنهم أصحاب قضية، قضية ارض وإنسان، في بيوت المناضلين والفقراء كان معطاءً وكأنه لا يغشة الفقر .

إتخذ القرار من قبل القادة الصهيونية العنصرية القتل هو الحل مع هذا القائد الذي لا يلين...في الشهر الحادي عشر للانتفاضة ومع الايام الاخيرة منه، كان القائد يعد مع رفاقه واخونه في النضال جاداً على التحضير للذكرى السنوية الأولى للإنتفاضة، حيث كان يشير دوماً الى ان هذه المناسبة يجب ان تكون المحطة النوعية وخاصة في النضال الوطني على طريق دحر الاحتلال، فالدماء التي نزفت كانت غزيرة، التدمير والبطش والقمع واسعاً، وفي المقابل يجب أن تتعزز صور الصمود والمقاومة.. إستنفر الجميع خاصة رفاقه في الجبهة للإعداد لهذه المناسبة.. وقال كلمته المعروفة إسم الجبهة يجب ان لا يغيب عن الإنتفاضة والعمل الكفاحي، فنحن أصحاب تاريخ نصر عظيم يجب علينا الحفاظ عليه وتعزيزه وتطويره.. لم يكن يتحرك كالسابق.. فالإستهداف واضح، أخذت ما يمكن من الإحتياطات الأمنية الخاصة والعامة، شرط أن لا تخل بعلاقتي مع رفاقي، وتواصلي مع شعبي!! يوم 2001/8/27م، توجه ابو علي الى مكتبه في رام الله على عكس عادته منذ مدة ليست بسيطة، لإنجاز بعض الأعمال السريعة، في الساعة الحادية عشرة تقريباً، وحيثما كان جالساً في مكتبه، رن هاتفه، وعندما رد الامين العام للجبهة الشعبية ابو علي " نعم" كانت هذه الكلمة كافية للتأكد من وجوده داخل مكتبه، فلم يكن المتصل غير اداة الحقد، فتحركت الطائرات العمودية، وما هي الا ثوان قليلة، حتى اطلقت المروحيات الصهيونية عدة صواريخ على المكتب مباشرة، فقتلته ومزقت جسده الطاهر في أرجاء المكتب، ليرتقي شهيداً كأول مسؤول سياسي فلسطيني يغتال في الانتفاضة الفلسطينية.

ومأن أذيع خبر استشهاد أبي علي مصطفى حتى عم الغضب العارم في الضفة وقطاع غزة والداخل – الاراضي المحتلة عام 1948م، وخارج الوطن وفي ارجاء الوطن العربي، والعالم. ولا عجب ،فهو مناضل من طراز رفيع وخاص عّلت اصوات الجماهير منددة ومطالبة برد كبير بحجم الجريمة العنصرية النكراء .. وكان صوت رفاقه واضحاً مدويا "الرأس بالرأس" ان كان رأس القائد الشهيد ابو علي مصطفى بالكيان الصهيوني برمته. شعيت الجماهيرالغفيرة

الشهيدالقائد بمسيرة مهيبة وودع وداع الابطال.. وداع من إمتشق السلاح وحفظ سيرة.. وداع قائد ما إنفك يكافح ضد اشكال الطغيان والقهر وظلم الاحتلال، بكت العيون على فراق القائد، وشُحنت الهمم من اجل الانقضاض على المحتل ورموزه المجرمة.

التحضير للعملية النوعية:

كان وقع عملية الإغتيال قوياً على الشعب الفلسطيني، وقوى التحرر الوطني والقومي والأممي بشكل عام،و كل رفاق أبي علي بشكل خاص، فكان أول قرار للجبهة الشعبية، بأن يتم تحويل اسم الجناح العسكري لها داخل فلسطين المحتلة من كتائب الشهيد وديع حداد إلى كتائب الشهيد ابو علي مصطفى، وإتخذ القرار الثاني المطلوب رأس زئيفي اولاً، على طريق ثلاثة رؤوس فاتحة الفعلية للعملية النوعية التي أطاحت برأس أحد أكبر جنرالات الصهاينة، برتبة وزير في حكومة شارون.

جمع المعلومات:

وما ان اتخذ القرار للإطاحة برأس زئيفي، حتى استنفرت الادارة الداخلية في المجموعة المخططة، فسارعت الى جمع المعلومات ومراقبة زئيفي، وتجمعت لدى أسود الجبهة الشعبية معلومات واسعة عن حركة وإقامة الجنرال والوزير المتواجد في فندق "حياة رجنسي" في القدس المحتلة، كُلف البطل الفدائي الجبهاوي حمدي قرعان بشكل رسمي بمتابعة الموضوع، حيث عرضت عليه صورة للوزير زئيفي ليتعرف على شخصيته يذكر أن حمدي قرعان كان قبل ذلك معتقل لدى أجهزة الأمن السلطوية، حيث تعرض للتنكيل والإهانة الشخصية والوطنية، لكن تدخل القائد ابو علي ادى لاحقاً لاطلاق سراحه.

كُلف حمدي قرعان بالذهاب الى الفندق في القدس والتعرف على مداخله ومخارجه وأقسام الفندق، وصالة الاستقبال، عاد البطل حمدي قرعان الى رام الله وأبلغ الجهة المتابعة له أنه ذهب الى هناك وتعرف على كل ما طلب منه ، بعد ذلك تسلم حمدي بطاقة هوية إسرائيلية مزورة، وكلف مجدداً بالذهاب الى الفندق، ومراقبة زئيفي ، فعلم انه سيكون في الطابق الثامن، لكن عليه التواجد داخل الفندق، وحتى المبيت هناك لليلة، على الأقل لمتابعة تحركات زئيفي، وتؤكد العديد من المصادر الفلسطينية التي نشرت هذه التفاصيل مع ما نشرته العديد من الصحف الصهيونية، بما في ذلك لائحة الاتهام ضد حمدي قرعان البطل المنفذ، وحسب تلك المصادر المختلفة ، تم توفير سيارة تحمل لوحة تسجيل صهوينية، وهي من نوع كايا تجارية، حيث توجه البطل حمدي بالسيارة الى الفندق، وكان قد حجز غرفة فيه عبر الاتصال هاتفي سابق وصل حمدي الى الفندق الساعة الخامسة مساءا، دفع اجرة الغرفة واستلم المفاتيح، وتوجه نحو الغرفة الخاصة به، بعد ذلك خرج واخذ في التجول في الفندق من جديد، توجه الى الطابق الثامن حيث زئيفي، عبر سلم الطوارئ، وتعرف جيداً الى غرفة زئيفي المجرم، وكانت بعيدة ما تقارب من خمس امتار عن سلم الطوارئ، تأكد البطل المنفذ من كل ذلك وعاد الى غرفته للنوم، خرج في الصباح وعاد الى رام الله، يبلغ الجهة المسؤولة عنه " التي لم يتضح من هي" بما شاهد وتابع هناك.. أبلغته الجهة المسؤولة انه لا يمكنه تنفيذ العملية لوحده، فطلب " كما تشير مصادر اعلامية مختلفة " ان يوفر هو الاشخاص بالتنسيق مع الجبهة فكان له ذلك، فاتصل بالمناضل باسل الاسمر (29 عاما) ومحمد فهمي الريماوي (40 عاما) وابلغهما عن نيته بالقيام بعملية كبيرة ومميزة ، دون تقديم تفاصيل اخرى، فوافق كل منهما على ذلك، لاحقا تسلم المناضل باسل الاسمر الهوية الصهيونية المزورة، وكذلك الحال مع المناضل محمد الريماوي، حيث قام الاخير باستئجار سيارة ذات لوحة تسجيل صهيونية، كانت من نوع بولو بيضاء اللون، ابلغ المناضل قرعان رفاقه بان العملية ستكون قتل الوزير الصهيوني المجرم زئيفي، رداً على اغتيال الاحتلال للقائد الوطني الكبير ابي علي مصطفى، واعلمهم بتفاصيل العملية، وذكرهم ان زئيفي يكون الساعة 6.30 صباحاً في قاعة الفندق بتناول الافطار، ثم يعود الى غرفته بعد (15 دقيقة) وأن التنفيذ سيكون أثناء عودته الى الغرفة.. حيث يكون في معظم الأحيان لوحده.. وتم تحديد يوم 2001/10/17م، لتنفيذ العملية البطولية.

تنفيذ الإعدام بالوزير زئيفي:

تسلم المناضل حمدي قرعان الاسلحة المناسبة وهي عبارة عن مسدسين وبندقية من نوع صغير، وخازن الذخيرة مع كاتم للصوت، وقام باخفاء الاسلحة تحت احد المقاعد السيارة المستأجرة. توجه المناضل حمدي ومعه باسل الاسمر الى الفندق مساء يوم 2001/10/16م بحدود الساعة الثامنة مساءً، وبعد ان أنتهى من حمام السباحة، في الساونا، صعدا الى غرفتهما للنوم، في صباح العملية البطولية، استيقظ كل من حمدي وباسل مبكراً، حيث نزل حمدي في جولة تفقدية

داخل الفندق، فشاهد سيارة الفولفو البيضاء الخاصة بالوزير زئيفي تقف في الخارج إلى جانبها حارسه. أو مرافقه الشخصي، توجه نحو صالة الطعام فشاهد زئيفي هناك عاد حمدي إلى الغرفة وأعلم باسل بذلك، فتوجها إلى السيارة و احضرا السلاح . في هذا الوقت كان حمدي قد ترك كتيب لأبي علي مصطفى وكانت رسالة بأن الجبهة الشعبية هي التي نفذت حكم الإعدام بالمجرم زئيفي رداً على إغتيال الصهانية للقائد أبي علي مصطفى.

صعد حمدي وباسل أبطال الجبهة الشعبية الى الطابق الثامن، حيث غرفة زئيفي ورقمها (816) عبر مصعد الطوارئ. وانتظرا في المصعد حوالي الربع ساعة إنتظرا سماع صوت باب المصعد الآخر حين يفتح لخروج المجرم زئيفي، تأكد كل من البطل حمدي والمناضل باسل من الاسلحة وكاتم الصوت وجهزا نفسيهما إستعداداً للتنفيذ، ووضعا خطة بديلة في حالة حضور زئيفي وحارسه. حيث يتولى حمدي قتل الوزير وباسل الحارس. وفي حدود الساعة السابعة (كما تشير مصادر موثوقة) حضر زئيفي لوحده وما ان خرج من المصعد متوجهاً الى غرفته، وبعد مشاهدته من قبل أسد الجبهة والتأكد من أن احداً ليس في المكان.. إنقض الأسد حمدي قرعان عليه عند مدخل غرفته فصاح في زئيفي عن قرب (هي) فوقف زئيفي ملتفتاً الى المنادي.فأطلقت رصاصات الجبهة الشعبية عليه لتعدمه فكانت ثلاث رصاصات. في القسم العلوي من جسده . فوقع الوزير صريعاً على الارض بكل تاريخه الاجرامي. وإرهابه المنظم ضد الشعب الفلسطيني، نعم لقد أنهت رصاصات الابطال حياة عنصري صهيوني قاتل و جنرال حاقد . وزير حكومة الارهابي شارون، فكان السبق لاسود الجبهة الشعبية في أن يطيحوا برأس كبير من رؤوس الإجرام الصهيوني. وليدرك الصهاينة بعد ذلك أن يد الجبهة الشعبية قادرة على الإطاحة برأس زئيفي وليدرك الصهاينة بعد ذلك أن يد الجبهة الشعبية طويلة وقادرة على الوصول الى رؤوس قادتهم. فأخذوا بتشديد الإجراءات الأمنية حول أعضاء الكنيست والحكومة الصهيونية. وقادتهم العسكريين والأمنين.

الانسحاب من مكان العملية:

قبل تنفيذ العملية بوقت كاف وصل المناضل محمد الريماوي بسيارته المستأجرة الى ساحة الفندق الخارجية. بانتظار الأبطال حمدي وباسل لكن خللاً حصل في محرك السيارة حال دون تحركها من مكانها، بقي الريماوي قليلاً يحاول تشغيل السيارة. وتوجه كل من حمدي وباسل الى بيت صديق لحمدي في العيزرية

– صلاح علوي– الذي لم يكن يعرف بالموضوع أصلاً. أخذا معهما السلاح وتركا في السيارة كواتم الصوت، توجه الريماوي إلى باب العامود ليغادر الى رام الله لاحقاً إلا أن اتصال من حمدي جاء ليخبره بمكان تواجدهم (هو وباسل) فتوجهة الريماوي الى بيت صلاح في العيزرية. واستغرب صلاح ذلك. وسأل هل هنالك من شيء؟ فقالوا له لا شئ تعال نشاهد التلفاز. وبعد فترة وجيزة وإذ بوسائل الاعلام تتناول العملية البطولية والمحيرة والتي جاءت مفاجئة للجميع. فهي أول مرة في تاريخ الثورة الفلسطينية التي يطاح فيها برأس شخصية بهذا المركز جنرال ووزير في وقت واحد.

اعتُقل محمد فهمي الريماوي لاحقاً. وحكم عليه بالسجن المؤبد. واعتقل صلاح علوي، الذي لم تكن له اية علاقة بالعملية لا من قريب ولا من بعيد وحكم عليه 12 عاماً، أما باسل وحمدي فقد أستطاعا ولفترة أطول البقاء خارج السجن إلى حين، وأخيرا اعتقلوا على يد أجهزة الأمن السلطوية التي شرعت من اللحظة الأولى في متابعة الموضوع، بتنسيق كامل مع أجهزة القمع الصهيونية وباشراف كامل من (CIA).

بيان عسكري صادر عن

كتائب الشهيد ابو علي مصطفى

" قوات المقاومة الشعبية"

٢٠٠١/١٠/١٧

لا تصالح هلى الدم حتى بدم ..... اكل الدماء سواء ؟؟؟؟

لا تصالح على الرأ س برأس ..... اكل الرؤوس سواء ؟؟؟؟

جماهير شعبنا المناضلة

تطبيقا لعهد كتائب الشهيد ابو علي مصطفى بالرد على جريمة اغتيال القائد الرمز الرفيق ابو علي مصطفى ، وبعد عملية رصد طويلة واختراق لجهاز الاستخبارات الصهيوني، نزف لكم نبأ اقدام مجموعة الشهيد وديع حداد الخاصة ، التابعة للكتائب، على اغتيال رمز من رموز الحقد الصهيوني، الارهابي المجرم رحبعام زئيفي ، وزير السياحة " المستقيل"، في حكومة الحرب الصهيونية، ورئيس حزب موليدت اليميني الصهيوني المتطرف، وصاحب فكرة الترانسفير العنصرية.

وليعلم الارهابي شارون وعصاباته الاجرامية ان الدم الفلسطيني ليس رخيصا، وان من يستهدف قيادات ومناضلي الشعب الفلسطيني، لن يبقى راسه سالما، وبعيدا عن الاستهداف والاغتيال. من الان فصاعدا كل المستوى السياسي الصهيوني سيكون هدفا لمجموعاتنا الخاصة، التي ستلقنكم دروسا مؤلمة،كرد على جريمة اغتيال القائد المعلم ابو علي مصطفى، واكثر من ٦٠ مناضلا فلسطينيا، كان اخرهم في قلقيلية ونابلس.

جماهير شعبنا المناضلة

معركتنا مع عدو فاشي دموي، لا يعرف غير لغة القوة والدم والقتل والتهديد، لذا علينا ان نكون على قدر المسؤولية والتحدي، وان نرد الصاع صاعين، وان نبقى اوفياء لدماء الشهداء والمدافعين عن كرامة وحقوق شعبنا. ونؤكد لكم جماهيرنا ان الاسابيع القادمة حبلى بالمفاجئات وان في جعبة مجموعاتنا الخاصة الكثير من الاعمال النوعية ضد قتلة شعبنا، ومن تمكن من تصفية هذا السفاح قادر ان يصل لرؤوس بقية الفاشيين الصهاينة، اللذين نحذرهم من المس بأي رفيق او مناضل فلسطيني.

واخيرا نؤكد مجددا على حقنا بمقاومة الاحتلال وارهاب الدولة المنظم الذي تمارسه حكومة الارهابي شارون ضد شعبنا لاعتباره حقا مشروعا تقره الاعراف والمواثيق الدولية.

الاحتلال مستمر ..... المقاومة مستمرة

عاشت سواعد شعبنا المقاتلة

الف تحية لمجموعاتنا الخاصة

الموت لقتلة شعبنا

كتائب الشهيد ابو علي مصطفى

قوات المقاومة الشعبية

المطاردة. وردود الفعل :

قد يكون الحظ العاثر هو الذي أدى الى فكفكة الخيوط الاولى لهذه الخلية الجيفارية. التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، فالسيارة التى تُركت في ساحة الفندق المستأجرة من قبل المناضل محمد الريماوي دفعت الصهاينة للبحث عن هوية هذه السيارة ومن استأجرها. فكانت الخيط الاول، أما الخيوط الاخرى فكانت بالسيارة الثانية التي تركها حمدي وباسل في منطقة خالية وترابية عندما توجها إلى العيزرية، والعثور على كاتم الصوت فيها. فتح للإحتلال نافذة في عملية المتابعة الأمنية. كشفت بعض الأسماء وبدأت عملية الإعتقال التي طالت محمد الريماوي على أحد مداخل رام الله فتوجهت أنظار الصهاينة الى بيت ريما للبحث عن القادة والجهة المخططة والمنفذة للعملية، كما أشارت مصادر صهيونية في ذلك الوقت.

مجزرة بيت ريما، 24/10/2001م يوم، الثلاثاء:

بعد أسبوعين من قتل وزير السياحة رحفعام زئيفي، وبعد ملاحقة قوات الاحتلال ورجال الشرطة الفلسطينية لحمدي قرعان، والمتهم بقتل زئيفي قرر حمدي الذهاب الى بيت ريما كونها خاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني، ومنطقة امنة وبعيدة عن الشبهات لكن اجهزة المخابرات الاسرائيلية علمت بوجوده في القرية، وهاجمتها حيث ارتكبت مجزرة راح ضحيتها خمسة من افراد الامن الوطني. هذا ما قال لي أيهم قرعان شقيق حمدي الذي حكم عليه أربعة أعوام بتهمة تهريب شقيقه حمدي قرعان، واعتقل أيهم في البيرة بتاريخ 2001/10/24م، وقال أيهم: وبعد قتل زئيفي بعدة ايام قرر شقيقي الاختفاء في بيت ريما بعد ان بدأت اجهزة المخابرات الفلسطينية بمضايقة العائلة بحثاً عن حمدي وملاحقته، طلب مني حمدي ان اهربه الى بيت ريما كونها اكثر اماناً من البيرة لذلك قمت بتهريبه من قهوة الطاحونة في البيرة الى قرية بيت ريما مشياً على الاقدام وسلكنا طريقاً وعراً وجبالاً حتى قرية ام صفا كنا على علاقة مع خال لي يدعى منتصر جاء الى ام صفا وقام بنقلنا الى بيت ريما عند مدخل القرية نزلت من السيارة وتركت خالي مع شقيقي الساعة الثانية ظهراً وفي نفس الليلة حدثت مجزرة بيت ريما بعد ان علمت قوات الاحتلال بوجود حمدي قرعان شقيقي ومطاردين اخرين من كتائب شهداء الاقصى. حيث استشهد خمسة من قوات الامن الوطني والشرطة، وتمكن حمدي من الخروج من بيت ريما، في الساعة 11 مساءً دخلت قوات خاصة اسرائيلية الى منزل والدي في البيرة وقامت باعتقالي وحكم علي 4 اعوام وحكموا على خالي 4 اعوام وقد تقدمت باستئناف وخففوا عني الحكم لعام واحد، وقد خرجت من السجن في ايلول عام 2005م، ومكثت في السجن 4 أعوام بتهمة تهريب المطلوبين.

تفاصيل المجزرة:

عندما قمت بزيارة قرية بيت ريما في 2001/11/15م، تفاجأت ببشاعة المجزرة التي ارتكبت بحق ابناء القرية وافراد الامن الوطني الذين استشهدوا بطريقة بشعة ووحشية، بأوامر وإشراف المجرم موفاز الذي اشرف بنفسه على المجزرة، من اراضي المستوطنة (حلميش) المجاورة وكلف موفاز رئيس الاركان في الجيش الاسرائيلي في ذلك الوقت ضابط يدعى " رسمي" بالمهمة القذرة وأمر موفاز بتجهيز 43 آلية بين دبابة ومجنزرة وناقلة جنود واسلحة ثقيلة وكلاب بولسية واعطى اوامره الى الوحدات الخاصة كي تغطي وجوهها بالشحابير وتضع على قبعاتهم اغصان من شجر الزيتون خوف من كشفهم من رجال الامن الفلسطيني.

وقال لي مسؤول الشرطة في بيت ريما ويدعى (عودة) بأنهم علموا ان شارون اعطى اوامره لمهاجمة المنطقة القريبة من بيت ريما، وإنهم لم يكونوا يتوقعون الإقتحام، وقال للشبان ان ينسحبوا الى قرية كفرعين، اذا حدث هجوم في القرية قبل مهاجمة بيت ريما بساعة واحدة ،عند الساعة الثانية فجراً إقتحم جنود الاحتلال حاجز الامن الوطني قاموا بضرب شخص يدعى (سنان) وكسروا جميع اسنانه، واطلقوا النيران عليه حيث أغمي عليه. ولم يكتفوا بذلك حيث قاموا بقتل شخص آخر يدعى(كامل) وتركوه ينزف لمدة عشر ساعات حتى مات.

حاجز الأمن في بيت ريما، هنا تم اعدام ثلاثة من افراد الأمن الوطني على يد الجيش الإسرائيلي.

وقال عودة أيضا:" كيف استشهد 2 من افراد الامن الوطني وهم حريص وعبد المعطي ويضيف قائلاً: عند الساعة الثانية والنصف صباحاً إختفى الشهيدان في منزل قريب من الحاجز لفترة لم تزد عن نصف ساعة، ولكنهم اصروا على مغادرة المنزل رغم اصرار صاحبة المنزل على عدم الخروج خوفاً على حياتهم لكنهم ركضوا الى الجبال، شاهدتهم طائرات هليكبتر اسرائيلية واطلقت عليهم النيران واستشهدوا بعد ساعات طويلة من اصابتهم. وكان معهم شخص يدعى محمود لكنه لم يستشهد. اخبرني ايضاً كيف استشهد قاسم ورفيق ويضيف قائلاً:" عندما سمعنا اطلاق النار الساعة الثانية والنصف فجراً تجمعنا وقررنا الانسحاب الى قرية كفرعين لكننا تفرقنا كل شخص ذهب في مكان، رفيق وقاسم كانوا عزل من السلاح ولم يكن معهم سلاح قرروا ان يجتازوا رجم من الحجارة كي يذهبوا الى كفرعين لكنهم تفاجئوا بجنود الاحتلال وراء الرجم وقاموا بقتلهم بدم بارد وبرصاص من نوع 800 في جميع انحاء جسدهم وقد تمزق وجه رفيق بالكامل. ورفيق من سكان غزة ويعمل شرطياً في بيت ريما ويبلغ من العمر 22 عاماً. هدم منزل إشراق الريماوي وخال حمدي ومحمد الريماوي وباسل الريماوي ومنزل بلال البرغوثي ووصلت خسائر القرية خلال يومين الى مليون دولاراً حيث قامت قوات الاحتلال بهدم منزل مجدي الريماوي ومنزل حمدي قرعان ومنزل محمد الريماوي واستشهد 5 من افراد الشرطة والأمن الوطني الذين لا علاقة لهم بعملية قتل المجرم زئيفي، ولكنهم دفعوا ثمن قتله دون ذنب وبلغ عدد الجرحى 10 مواطنين، أحرجت قوات الاحتلال مما فعلته في بيت ريما، وإدعت بأن العملية كانت من اجل القاء القبض على حمدي وباسل ومجدي الريماوي، دون ذكر أي شخص اخر متورط بقتل زئيفي.و كان مجدي في ذلك الوقت مختفي في ام الشرايط في رام الله، أما حمدي وباسل فذهبا الى نابلس .

عقد موفاز مؤتمرا صحفيا في مستوطنة حلميش حمل فيه السلطة الفلسطينية ورئيسها ياسرعرفات مسؤولية ما حصل في بيت ريما وقال موفاز بأن الاجهزة الامنية الفلسطينية قبل نصف ساعة علمت بالهجوم على قرية بيت ريما لكن الواقع يشير بعكس ذلك لان الاجهزة الامنية تفاجئت بهجوم بيت ريما بهذه الطريقة البشعة والوحشية .

رجال الشرطة الذين نجوا من الموت في بيت ريما " باسم وفارس "

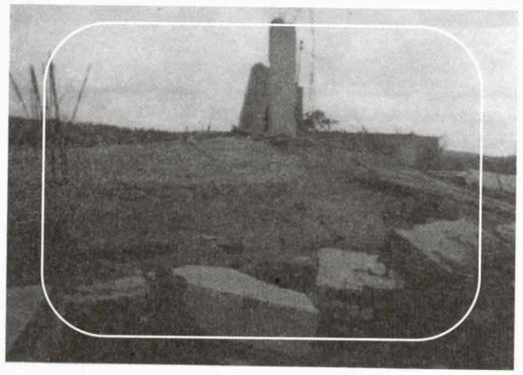

البيوت المهدمة للمناضلين الثلاث الذين قاموا باعدام زئيفي في بيت ريما

رد السلطة الاولي على العملية :

في هذه الاثناء شرعت سلطة التنسيق الامني بحملات أعتقال عشوائية في محافظة رام الله طالت العشرات، وأعلنت رئاسة السلطة أن مجموعة (أبو علي مصطفى) خارجة عن القانون. وفي المقابل شنت حملات واسعة من التشويه وصلت الى حد أتهام الابطال، والجهة التي نفذت عملية القتل بحق المجرم اليهودي. جاء هذا الاتهام على لسان رأس السلطة في ذلك الوقت ياسر عرفات وعلى لسان قيادة أجهزته الأمنية القمعية.

ساد التوتر الاجواء بين الجبهة الشعبية وقادة السلطة، حيث أعلنت الاخيرة عن الجهاز العسكري للجبهة مساء 21 / 10 / 2001 م خارجاً عن القانون، وكأنهم عصابة من قطاع الطرق أو لصوص المال العام. فجاء ذلك غريباً ومستهجناً من قبل الشارع الفلسطيني، فقد قرر مجلس أمن السلطة الذي انعقد برئاسة عرفات في غزة ولعتبر فيه كل من حاول التستر باسم الشهيد البطل أبو علي مصطفى الامين العام السابق للجبهة مشبوه وخارج عن القانون.ومضر بالمصلحة الوطنية العليا للشعب الفلسطيني والتي كانت آخرها أغتيال وزير السياحة الإسرائيلي .

شرعت أجهزة القمع التابعة للسلطة مباشرة في ملاحقة أمين عام الجبهة الشعبية الجديد المناضل أحمد سعدات وبتعليمات مباشرة من رأس السلطة، كما أعتقل عدد من أعضاء اللجنة المركزية والمكتب السياسي للجبهة في الضفة والقطاع ، ومن جهة آخرى اعتبرت فصائل العمل الوطني والاسلامي في بيانات لها أن قرار اخراج كتائب ابو علي مصطفى عن القانون، قرار سيء، ونددت به، فيما اعتبرت بيانات اخرى أن هذه الاجراءات ما هي إلا عبث بوحدة الشعب الفلسطيني وطعنة في الظهر من الداخل للمقاومة الباسلة.

الموقف الامريكي :

في واشنطن ادان البيت الابيض بشدة أغتيال الوزير الصهيوني وقال المتحدث باسمه (أن الرئيس بوش يدين بشدة الحادث ويطالب السلطة الفلسطينية بالتحرك فورا وتقديم المسؤولين عن الاغتيال الى العدالة كدليل على إلتزام السلطة بمكافحة ما اسماه(بالارهاب)، وأضاف هذا المتحدث قائلاً "ستكون ماساة أذا تمكن الارهابيون من تفخيخ عملية السلام" وضاف ناطق آخر من الخارجية الامريكية (إن الإدارة الأمريكية تنتظر من القيادة الفلسطينية أفعالاً للتصدي لإرهابيين على حد زعمه) ووصف وزير الخارجية الامريكي السابق (كولن باول) العملية بالإرهابية وأضاف (أن الوضع خطر للغاية وينذر بعواقب وخيمة في الشرق الاوسط إن لم يكن هناك تحركاً سريعاً)، وقال (أنه أجرى اتصالاً هاتفياً مع ياسر عرفات أكد فيه على اهمية ملاحقة المجموعة الارهابية التي نفذت العملية)، وذكرت مصادر فلسطينية رسمية أن عرفات كان يتلقى اتصالات كثيرة من زعماء في اوروبا وغيرها، تطالبه بملاحقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وقد حاولت قيادات في مكتب الرئاسة جاهدة أن توضح للشارع الفلسطيني بأهمية الاجراءات السلطوية وأنها ليست نابعة عن ضغوط خارجية بقدرماهي تسعى لحماية المشروع الوطني ؟ .

الصحافة العالمية

تصدرت أنباء اغتيال وزير السياحة الاسرائيلي رحعبام زئيفي الصفحات الأولى للصحف العالمية والعربية على حد سواء. وأفردت العديد من الصحف صفحتيين كاملتين لتغطية اغتيال زئيفي، أول وزير إسرائيلي يقتل على يد المقاومة الفلسطينية.

1. صحيفة الدلي تلجراف:

كتبت تحت عنوان (الاغتيال يضع ضغوطا على عرفات) تقول الصحيفة: "إن غالبية الفلسطينيين سيعتبرون مقتل زئيفي هدفا مشروعا، بموجب سياسة القتل المستهدف التي تتبعها اسرائيل نفسها. فقد كان جنرالاً سابقا بالجيش اشتهر بالعنصرية، وكان يطالب بابادة العرب، وضغط من أجل نقل الفلسطينيين من الأراضي المحتلة إلى الدول العربية المجاورة. وتضيف الصحيفة" ان اغتيال زئيفي جاء في وقت كان الغرب يعيد فيه تأهيل عرفات بعد العزلة التي فرضتها عليه الانتفاضة الفلسطينية ولأنه يتعرض لضغوط دولية لكبح جماح المتشددين الفلسطينيين لمنع إندلاع العنف مرة أخرى في الوقت الذي يقوم فيه الغرب بحشد تأييد العرب للحملة ضد الارهاب".

وتحت عنوان (الجبهة الشعبية لتحريرفلسطين حذرت من أغتيال مسؤول أسرائيلي كبير) تقول الصحيفة:" إن اغتيال زئيفي لم يكن مفاجاة، فقد احتشد أعضاء وأنصار الجبهة في رام الله وتعهدوا بقتل مسؤول إسرائيلي بارز. وتضيف أنه ربما لا يكون للجبهة شعبية تأثير كبير بين الفلسطينيين إلا أن مقتل سياسي إسرائيلي بارز يوضح ان هناك جماعة مخلصة للقضية الفلسطينية لا تزال لديها القدرة على تغيير مسار الأحداث في الشرق الاوسط.

2:- صحيفة الجارديان:

كتبت تحت عنوان (زعيم يميني يذهب ضحية أفكاره الخاصة) تقول الصحيفة:-

إن زئيفي الذي كان مؤيداً قوياً لسياسة الاغتيالات التي تتبعها اسرائيل، أصبح أول سياسي إسرائيلي يقتل على يد مسلح فلسطيني منذ قيام دولة اسرائيل عام 1948م. ونقلت الصحيفة عن زئيفي في حديث أدلى به في مارس اذار الماضي قوله ان التخلص من الارهابيين المحتملين او من تلطخت يداه بالدماء لا يعتبر قتلاً، كل من يتم التخلص منه يقلل من عدد الارهابيين الذين يجب علينا قتلهم. وبالامس _كما تقول الصحيفة – ادت تلك السياسة لمقتل زئيفي نفسه.

وتحت عنوان (إن لم نسحق قوات الارهاب فستسحقنا)- تكتب الصحيفة نفسها – قائلة:- إن رئيس الوزراء الاسرائيلي ارئيل شارون في كلمة امام الكنيست مجد زئيفي ووصفه بأنه صديق شخصي ورفيق سلاح. وفي عالم السياسية الإسرائيلية فان هذه العلاقة الشخصية التي استمرت على مدار خمسين عاماً بين شارون وزئيفي، قد يكون لها تأثير على قوة رد الحكومة الاسرائيلية على اغتياله. وقال شارون لحكومته:" الموقف اختلف الان ولن يعود كما كان عليه، وتعتمد الرد الان على الخطوط التي سيتخذها عرفات لتضميد جراح الاغتيال ومدى الضغوط الدولية لانقاذ اتفاق اطلاق النار الذي تعتبره واشنطن ضرورياً لنجاح حملتها ضد الارهاب.

2. صحيفة تايمز، تكتب تحت عنوان الارهاب:

ركزت الصحيفة على سورية بعد الاغتيال وتقول:" الجهود الدولية لمحاربة الارهاب تتوجه الان الى سورية بعد مقتل زئيفي على يد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي تتخذ من العاصمة السورية دمشق مقراً لها. وتضيف انه على الرغم من مرور عام على الانتفاضة بأحداثها الدموية فان اغتيال زئيفي يشكل انتقالاً ملحوظاً في التكتيكات الفلسطينية، وما يثيرالإضطراب أكثر هو أن الهجوم يهدد بجر دول مجاورة مثل سورية ولبنان في صراع تمكنا من تجنبه حتى الان. وتشير الصحيفة الى احتمال ارتفاع اصوات في إسرائيل تطالب بالانتقام من سورية بعد تصريح ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي للجبهة في دمشق بان الجبهة ستستمر في تلك السياسة. وتقول الصحيفة انه حتى قبل اغتيال زئيفي فان واشنطن ولندن اعربتا عن قلقهما من ان موقف سورية الغامض من الحرب ضد الارهاب يمكن ان يثير مشكلات بسبب الحماية التي توفرها للجماعات الارهابية على حد قول الصحيفة.

5. أما صحيفة الاندبندنت:

كتبت الصحيفة تحت عنوان (مسلحون يقتلون الجنرال الذي وصف الفلسطينيين بالقمل):وتقول الصحيفة:" أن يوم أمس كان من المفترض ان يكون يوماً كبيراً في حياة زئيفي، فقد كانت وسائل الاعلام في انتظار تاكيده تقديم استقالته من الحكومة الاسرائيلية احتجاجاً على ما يراه شارون مع الفلسطينيين. لكن بدلاً من ذلك فقد اصبح زئيفي اول وزير اسرائيلي يغتاله المسلحون الفلسطينيون في تاريخ اسرائيل، وتضيف الصحيفة ان حقيقة القوات الإسرائيلية اغتالت ناشطين فلسطينيين هذا الاسبوع لم تردع شارون عن استمرار حملته ضد الإرهاب أو ما يقصد به الجماعات الفلسطينية المتشددة، بالجملة التي يشنها الرئيس الامريكي جورج بوش حالياً، وتمضي قائلة: أن المجتمع الدولي ادان اغتيال زئيفي. لكن غضبه لم تغيره حقيقة ان زئيفي كان مشهوراً بأرائه المتطرفة ودعوته لطرد الفلسطينيين من الاراضي الفلسطينية، زئيفي كثيراً ما وصف الفلسطينيين بقمل الرأس، وسرطان في قلب إسرائيل.

الرد الصهيوني:

فور وقوع العملية حملت الحكومة الاسرائيلية السلطة الفلسطينية مسؤولية اغتيال زئيفي. وقال ناطق باسم الحكومة الاسرائيلية:" اننا نحمل السلطة الفلسطينية المسؤولية لعدم تحركها ضدّ ما وصفه بالارهابيين".

وسارع شارون الى عقد اجتماع وزاري مضغر لدراسة الخطوات التي ستتخذها إسرائيل بعد اغتيال زئيفي بمشاركة عدد من الوزراء الاسرائيليين بينهم المتطرف افغيدور ليبرمان وعدد من القيادات الأمنية. وتقرر فرض الطوق الامني على الاراضي الفلسطينية وتشديده على رام الله والبيرة خاصة، حيث تقدر الأوساط الأمنية أن المقاومين خرجوا من رام الله. كما تقرر اتخاذ خطوات اكثر صرامة على ما سموه الإرهاب الفلسطيني. واعتبر شارون ان اسرائيل امام مرحلة جديدة في اعقاب اغتيال زئيفي تشبيها بما اطلق عليه الرئيس الامريكي جورج بعد عمليات التفجير في 11 ايلول في نيويورك وواشنطن... رئيس الوزراء شارون قال:" انه سيواصل محاربة "الارهاب" بلا هوادة، وسيلاحق المناضلين ومرسليهم، زئيفي اغتيل بايد فلسطينية، وان من يقدم لهم المأوي يسعى الى تدمير دولة اسرائيل ويعارض السلام. وأصدر قسم حماية الشخصيات تعليمات الى جميع الوزراء الاسرائليين بالبقاء في منازلهم حتى اشعار اخر قبل ان يسمح لهم بالتنقل برفقة حراس شخصيين.

تواجدت بعد العملية الفدائية مباشرة امام الفندق "حياة ريجنسي " مجموعات من المستوطنين وقاموا بأعمال عربدة قرب منازل المقدسيين القريبة، وهتفوا بشعارات تدعو للقدس وترحيل العرب. كما عربدت مجموعة من المستوطنين داخل البلدة القديمة في القدس وخاصة في منطقتي باب السلسة وشارع الواد. ووقعت اشتباكات بالايدي بين المستوطنين وعدد من المواطنين الفلسطينيين في منطقة باب العامود.

اما في فجر يوم الخميس الموافق 2001/10/18م، فقد شرعت قوات الاجرام الإسرائيلية بتنفيذ سلسلة من الاعمال الاجرامية، رداً على اغتيال زئيفي، فاقتحمت قوات خاصة معززة بالدبابات والاليات العسكرية مدن وضواحي سكانية تابعة للسلطة المصنفة " منطقة أ " ، وذلك في محافظات رام الله ، قلقيلية وطولكرم ، بيت لحم ،وقد ترافق ذلك مع عملية مداهمة واسعة واعتقالات عشوائية، وسقوط عدد كبير من جرحى، على ان الامر لم يقف عند ذلك، فقد شرعت المدفعية الصهيونية والطائرات العمودية بالقصف بأنحاء مختلفة من الضفة والقطاع، وحتى بعد ايام من هذا التاريخ كان قد ارتقى اكثر من (30) شهيداً بينهم عدد من الاطفال والنساء والشيوخ.

ومن الواضح ان رد الفعل الاجرامي الصهيوني كان مربكاً بالدرجة الاساسية، فعملية القتل تمت في منطقة القدس وفي فندق من المفترض ان كبار رجال الصهاينة من السياسيين والعسكريين يرتادونه باستمرار، ويبدو ان أجهزة الأمن الصهيونية لم تكن لتأخذ التهديدات التي صدرت من الجبهة الشعبية على محمل الجد، وظنت أنها لا تتعدى التهديدات وكسابقاتها للاسباب التالية:

1. لم يسبق لتنظيم فلسطيني ان استطاع الوصول إلى مسؤول كبير سواء أكان وزيراً، او عضواً برلمانياً، او ضابطاً كبيرا.
2. التهديدات السابقة التي اطلقتها الكثير من التنظيمات الفلسطينية بعد اغتيال رموز لها، على الرغم من كل التهديد والوعيد بملاحقة كبار رجالات الصهاينة، منذ سنوات لم تنفذ حتى اليوم.
3. اعتقاد الأجهزة الأمنية الصهيونية بان أحدا لن يجرؤ على الاقتراب من كبار رجالهم الامنين او العسكريين او السياسيين.
4. عناصر الأمن الصهيوني ظنت أن الاحتياطات الموجودة كافية وقادرة على رد اية محاولة من أي جهه فلسطينية .
5. اعتقاد الصهاينة انه وان كان هناك جهه قادرة على التنفيذ فهي لا يمكنها جمع المعلومات، وبالتالي القدرة أو الرغبة في العمل للوصول إلى قائد صهيوني كبير سيتعطل، لان أساس العمل و تنفيذه في هذه الحالة يحتاج إلى معلومات دقيقة ومركزة.

6. تجربة الصهاينة مع الجبهة الشعبية بعد اكثر من حادثة امنية لم تكن تشير إلى قدرة الجبهة الشعبية على تنفيذ مثل هذه العملية، الخاصة في مثل هذا المجال.

7. ظنوا أن الحصار المفروض على الضفة والقطاع، قد لا يسمح بدخول الاستشهاديين، وبالتالي من الصعب أن تدخل مجموعة فدائية الى الداخل او الى القدس لتصفية قائد او امني صهيوني.

8. الغرور الذي اصاب الصهاينة بعد كل عمليات الاغتيال الواسعة على مدار سنوات الثورة، وعدم مقدرة الفصائل على الرد بالمثل، ووضعهم في دائرة الاطمئنان والراحة الكاذبة.

على اية حال، نفذت العملية البطولية، وإرتبك الصهاينة، وحاولوا جاهدين الوصول الى مجموعة الفدائية التابعة للجبهة.

رد الفعل الشعبي:

وقع حادث إعدام المجرم زئيفي على الحالة الجماهيرية، بكثير من الارتياح والقبول، وتبين ذلك جلياً من خلال المسيرات التي طافت شوارع الضفة والقطاع، وتوزيع الحلوى على المارة في الشوارع، فهي المرة الأولى التي تستطيع قوة فلسطينية مناضلة ان تصل الى عمق الإرهاب الصهيوني، وإعلان اسم الجبهة وكتائب أبو علي مصطفى.

لقد شكل هذا الوضع إرباكاً أضافياً على السلطة التي اتخذت موقفاً عدائياً من الجبهة وكتائب ابو علي مصطفى، فخرجت الجماهير من جديد تندد بحملات الاعتقال المسعورة التي نفذتها اداة التنسيق الأمني السلطوية، وعلى الرغم من الوحشية التي عوملت بها الجماهير من قبل تلك الاجهزة إلا أن الصوت بقي مرتفعاً ومنددا بإجراءات السلطة، فتحركت الجماهير باتجاه المقاطعة، وسجن الوقائي في رام الله وهتفت ضد قيادات تلك الاجهزة واصحاب القرار.

وعلى الرغم من هذه الاجواء الشعبية العارمة، كان للبعض مواقف مشينةة. حيث تحدث البعض عن ارتباطات أمنية للمجموعة مع الموساد، وتحدث البعض الاخر ان هذه المجموعة الفدائية تعاونت مع المافيا الروسية. إلا أن الأجواء العامة والواسعة بقيت مع المجموعة الفدائية وكتائب ابو علي مصطفى. فلم تستطع حملات التشويه الموجهة ان تنال من الجبهة او من الكتائب.

وزاد من إرباك كل من تطاول على الأبطال، وقوف الشيخ حسن نصر الله معهم، حيث قال: " هذه مجموعة فدائية مميزة ــ ويجب أن يوضعوا في حدقات الاعين لا في السجون". وفي هذا السياق اصدرت مجموعة أبو علي مصطفى بياناً حيث فيه الجماهير التي وقفت الى جانبها، وتوعدت قادة الاجهزة الامنية الذين اساؤوا لمناضليهم وللمتظاهرين على حد سواء، واكدت الكتائب في هذا البيان على أن شرعية وجودها مستمد فقط من الحالة الجماهيرية التي تلتف حولها، ومن عملياتها البطولية التي تنفذها، والتي كان اخرها إعدام وزير السياحة المتطرف المجرم زئيفي.

المطاردة من قبل الاجهزة السلطوية والاعتقالات:

شرعت الأجهزة الأمنية بحملات مداهمة واسعة وعشوائية بحثاً عن المجموعة الفدائية التي نفذت حكم الاعدام بالمجرم زئيفي، كما اجمع الامين العام الجديد احمد سعدات قائلا:" نحن جهه ملاحقة من الصهاينة، ومن جهه أخرى ملاحقون من أجهزة امن التنسيق الامني السلطوية".

وقد طالت عمليات الدهم في بداية الامر اكثر من (100) مناضل من الجبهة الشعبية، وبطبيعة الحال لم تكن لهم اية علاقة مباشرة او غير مباشرة بالعملية، وكان القصد من كل ذلك:

1. خلق حالة ارباك عامة في صفوف الجبهة.
2. فرض حالة من الرعب الداخلي في الضفة و غزة لأخافة الجماهير بشكل عام ولإرباك حركة المجموعة المطلوبة .

3. طالت عمليات الدهم والاعتقالات معظم مدن الضفة ، وكذلك وصل الامر بالاجهزة اعتقال بعض قيادات الجبهة في القطاع التي تصدت بالمؤتمرات الصحفية والمسيرات لنهج السلطة بإعتقال المناضلين .
4. ارسال رسالة واضحة للشارع الفلسطيني ، والقوى الوطنية الاسلامية بان يد السلطة طويلة وانها ستلاحق كل من يتجاوز، التزاماتها الامنية والسياسية.
5. حاولت الاجهزة السلطوية الامنية ارسال رسائل واضحة للصهاينة وللولايات المتحدة الأمريكية بأنها ليست ضعيفة ويمكنها ملاحقة القوى الوطنية والاسلامية بدون هوادة.
6. في اجواء الانتفاضة، تراجع بشكل واضح الدور الامني في ملاحقة الناشطين الفلسطينيين بالقياس الى ما قبل عام (2000م) ،فحاولت هذه الاجهزة القول انها موجودة .
7. شكلت عمليات الدهم من قبل الاجهزة تلك، ارباكاً واضحاً لدى الكثير من الاسر الفلسطينية التي دوهمت منازلها، خاصة تلك القوى كانت تقتحم المنازل في ساعات متأخرة من الليل وفي اجواء القصف الصهيوني على المدن الفلسطينية، حيث كانوا يضعون الاقنعة على وجوههم، ويحملون انواع فختلفة من الاسلحة.
8. تضيق الحصار على المناضلين، يحد إعتقال اكبر عدد ممكن من أفراد أسرهم، واصدقائهم المفترضين، او انصار الجبهة، لاجبارهم على تسليم انفسهم.
9. نشطت حركة المخبرين،والمراقبين للمنازل والمكاتب والمؤسسات ،وقد قيدت حركة بعض النشطاء ، للتضيق الامني،ولارسال رسالة مفادها ان حريتكم ونشاطكم وحركتكم مقيدة حتى يتم تسليم المطلوبين.

في هذه الاجواء المتوترة، وضحت الصورة واعلن ان المطلوبين للاعتقال حسب التوجيهات الصهيونية هم:

1. مجدي الريماوي.
2. عاهد غلمة.
3. حمدي قرعان.
4. باسل الاسمر.

عملية إعتقال سعدات على يد جهاز المخابرات الفلسطيني

احمد سعدات أمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بعد العملية النوعية قام احمد سعدات بالاختفاء عن الأعين، لأنه من المطلوبين ، أخذت السلطة بالترتيب له من اجل القبض عليه كما أشارت عليها الأجهزة الإسرائيلية فأخذت برسم الخطط من اجل إقاع احمد سعدات في الفخ وكان ذلك في فندق "السيتي إن " في رام الله على يد الطيراوي، حيث اقنع الطيراوي بعض رموز الجبهة انه يود الحديث مع سعدات لانهاء الاشكال... وقد علم لاحقا ان تحرك الطيراوي هذا كان بتوجيهات واضحة من رئيس السلطة الفلسطينية في ذلك الوقت وهو " ياسر عرفات "، تم ترتيب لقاء خاص في 2002/1/17م، حضره من الجبهة الامين العام احمد سعدات ومن رفاقه عبد الرحيم ملوح، ومن جانب السلطة مسؤول المخابرات في الضفة الغربية ابو حسين الطيراوي... في الساعات ما بعد الظهر، كان الجميع في قاعة الفندق... ولم يكن يعلم سعدات ان الكمين قد جهز ورتب، وان المكان بالكامل مطوق بالمئات من رجال المخابرات والأجهزة الأمنية، بعد الساعة الرابعة، رن هاتف الطيراوي النقال، وكان ياسر عرفات على الهاتف، وطلب من الطيراوي المجيىء إلى المقاطعة ذهب الطيراوي إلى المقاطعة حيث طلب منه فوراً اعتقال سعدات، وعندما عاد إلى الفندق لم يتكلم مع سعدات بعد ثواني جاءت الأجهزة الأمنيةوطلبوا من سعدات تسليم نفسه .

كانت هذه مفاجأة لسعدات وملوح، ولكنها لم تكن كذلك بالنسبة لمن اعد الكمين، لكن الأمر انتهى ألان... فاعتقل احمد سعدات ونقل الى المقاطعة، حملت الجبهة الشعبية وكتائب ابو علي مصطفى قيادة السلطة والطيراوي مسؤولية ما جرى، وقالت ان الموضوع كله كان مرتب من اجل استدراج سعدات لاعتقاله ليس للتحاور معه.

أخطأ المناضل سعدات في هذا التوجه.. حتى لو كان هدفه تخليص المناضلين من الإعتقال على يد الأجهزة الأمنية الفلسطينية ، كيف يكن الوثوق في هذه الأجهزة التي لاحقت الجبهة وكوادرها واعتقلت العشرات منهم... واكثر من ذلك أنها أخرجت كتائب أبو علي مصطفى عن القانون.؟

وضع سعدات في القسم العلوي من المقاطعة، تحت حراسة مشددة من أمن الرئاسة والمخابرات، وكان يمنع من الحركة او التنقل خارج القسم الموجود فيه ، توجهت الانظار بعد ذلك الى المجموعة المطلوبة بشدة، فكانت عمليات الدهم مستمرة... حتى تمكنت الاجهزة الامنية السلطوية من الوصول الى ثلاثة منهم في مدينة نابلس، وهم عاهد غلمة وحمدي قرعان وباسل الأسمر، حيث أنهم اشتبهوا بوجودهم في شقة في نابلس فطوقت المكان واعتقلت المطلوبين أما عاهد غلمة فقد إستطاع القفز من نافذة الشقة من الطابق الثالث، فوقع على الارض محطماً قدميه، وألقت القبض عليه أيضاً، أما مجدي الريماوي، فلم يكن معهم، وكان ذلك في يوم 2002/2/21م، وبدأ التنسيق الامني لاخراج المجموعة المعتقلة من نابلس الى رام الله في محاولة لحفظ ماء وجه السلطة وقيادتها الأمنية، ولإظهار الإعتقال على يد الإدارة الداخلية وليس الخارجية.

في اليوم التالي اصدرت الجبهة الشعبية بياناً قالت فيه:" في الوقت الذي تتصاعد في المجازر البربرية لحكومة الصهيونية، ضد كل ما هو فلسطيني.. وتقدم فيه المقاومة خطوات نوعية، أقدم جهاز المخابرات العامة في الضفة برئاسة الطيراوي على اعتقال كل من الرفيق عاهد غلمة عضو اللجنة المركزية العامة للجبهة الشعبية، والرفيقين حمدي قرعان وباسل الأسمر، الذين اتهمتهما الأجهزة الصهيونية بتصفية رمز الارهاب الصهيوني رحمنام زئيفي... فاننا نحذر قيادة السلطة من مخاطر المساس بهؤلاء الرفاق ونحملها كامل المسؤولية عن حياتهم وحياة جميع المعتقلين السياسيين على خلفية الرأي او مقاومة الاحتلال ونطالب قيادة السلطة الافراج الفوري عنهم جميعاً، لكن الأمور سارت بذات الاتجاه فلم تأت قيادة السلطة على تهديدات الجبهة الشعبية " الدبلوماسية" فاستمرت بملاحقة مجدي الريماوي واستطاعت إلقاء القبض عليه بعد بعض أيام من الملاحقة في مدينة رام الله... باعتقال مجدي الريماوي أصبحت المجموعة المطلوبة حسب زعم الصهاينة في قبضة سلطة التنسيق الأمني، حيث وضعوا في سجن رام الله المركزي بالمقاطعة في حين بقي احمد سعدات في عزل خاص داخل المقاطعة.

فندق سيتي ان في رام الله، في هذا الفندق تم اعتقال احمد سعدات الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على يد الطيراوي في 2002/1/17م.

أدانت في هذا الوقت القوى الوطنية في بيانات مختلفة توالي عمليات الاعتقال، وطالبت السلطة وقيادتها بالافراج الفوري عنهم، ولا يكن تكريم المناضلين بالاعتقال والتهديد بأسرهم، لكن من الواضح أن قيادة السلطة كانت قد أخذت قرارها ونفذته التزاماً باتفاقياتها الامنية، التي ليست لشعبها بقدر ما هي للطرف المجرم المحتل.

كيف نقل أسرى الأجهزة الأمنية من نابلس الى رام الله:

قيل الكثير في هذا الامر، لكن تبين لاحقاً ان الامور سارت بعكس ما قيل او اشيع، كان قد تحدث حمدي قرعان في سجن رام الله اولاً و في اريحا ثانيا 2006/1/1م، قبل اعتقاله على يد الإسرائيليين بشهرين ونصف عن كيفية اعتقال الشباب في نابلس على يد جهاز المخابرات الفلسطينية وكيفية نقلهم إلى رام الله .

تفاصيل عملية الاعتقال في نابلس

وصف حمدي عملية اعتقالهم بالهمجية حيث قال:" بتاريخ 2002/2/21م، كان أول أيام عيد الأضحى المبارك، وفي الساعة الثانية ونصف فجراً كنا غاطسين في النوم في الشقة التي كنا نختفي بها في مدينة نابلس سمعنا أصوات غريبة اعتقدنا إنها قوات إسرائيلية خاصة تريد أن تلقي القبض علينا حيث كانت قوات الأمن الوقائي والمخابرات والشرطة تحاصر البناية بعد أن اشتبهوا بنا أنا وباسل حيث قام مدير المخابرات العامة في نابلس " طلال دويكات" بتعميم على الأجهزة الأمنية أننا مشبوهين ولسنا من أبناء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، قفزنا أنا وباسل وعاهد غلمة، من الطابق الرابع إلى الثالث – انكسرت قدمي عاهد الاثنتين ويده أيضاً، ولم نستطع الهروب وتركه وحده، ومكثنا بجانبه حتى جاءت الشرطة الفلسطينية وألقت القبض علينا وبعد ذلك نقلنا إلى شقة شقيق دويكات حتى الساعة الثانية عشرة بعد منتصف الليل وقامت قوات الإسرائيلية باجتياح مدينة نابلس وقصفت السجن لأنهم اعتقدوا أننا في السجن بعد أن قامت السلطات الفلسطينية باخبارهم باعتقالنا وتزامن ذلك بالوقت الذي قامت به قوات الاحتلال الإسرائيلي بارتكاب مجزرة في مخيم بلاطة القريب من نابلس الذي راح ضحيته 11 شهيداً (صدفة غريبة) .

تفاصيل نقلهم من نابلس إلى رام الله:

بعد أن قامت المخابرات الفلسطينية باعتقالنا قامت السلطة باتصالات مع السفارات الأردنية والمصرية والأمريكية والبريطانية والاتحاد الأوروبي ولم يكتفوا بالتأمر علينا وبيع فلسطين رخيصة لليهود ومن حرصهم الشديد قاموا بالاتصال بالسفير السعودي في الولايات المتحدة الأمير بندر بن عبد العزيز آل سعود لكي يبشروه باعتقالنا، عند الساعة الثانية عشرة بعد منتصف الليل جاءت ثلاث سيارات تابعة لجهاز المخابرات الفلسطينية وضعوا كل واحد منا في سيارة ووضعوا معي دبلوماسي أردني والعميد توفيق الطيراوي، أما باسل وعاهد فقد وضعوا دبلوماسي مصري وأجنبي فرنسي، كان جيب عسكري إسرائيلي أمام الموكب وجيب إسرائيلي أخر خلف الموكب وكانت طائرة هيلكوبتر تحلق فوقنا حتى وصلنا إلى مشارف المقاطعة في رام الله.

أما عن دلالات هذا النقل المريب:

1. أرادت قيادة السلطة تبيض صفحتها ولو قليلاً، فلو قدر للاحتلال الوصول اليهم مباشرة في نابلس لكان هذه فضيحة سياسية بكل المقاييس.
2. لو تم تسليمهم مباشرة لعادت الى الاذهان قضية خلية صوريف في اواسط التسعينات التي حاولت السلطة الامنية انكارها .
3. الموضوع برمته، خاصة بعد ان اصبح المناضلين في قبضة السلطة، لن يتعدى مسألة وقت لتصل اليهم ايدي الصهاينة، وهذا ما حدث بالفعل، بعد اقتحام سجن اريحا وتدميره، وهذا ما صرحت به بعض قيادات الجبهة الشعبية حين اشارت في بعض مؤتمراتها الصحفية، الان باتت الحقيقة، التسليم كان مؤجلاً لا اكثر ولا أقل.
4. أرادت السلطة الأمنية إظهار نفسها للولايات المتحدة بانها صاحبة قرار وان بالامكان الوثوق بها حتى في الظروف الصعبة والخطيرة، وأثناء انتفاضة الشعب ضد الاحتلال.

لقد اظهرت هذه الصفقة منذ ساعاتها الاولى وادى ارتهان السلطة بالتنسيق الامني، وانها في واد وتجد الشعب الذي يقدم دماءه غزيرة يومياً على مذبح الحرية والاستقلال والعودة في الانتفاضة الثانية العظيمة، قد بدأت في اواخر ايلول عام 2000م....على الرغم من البطولة العالية من قبل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في اعدام زئيفي، الا انها اخطأت في التعامل مع اجهزة السلطة الامنية والسياسية، فكان يجب عدم الوثوق بهم او بما يسمى الحوار مع احمد سعدات الامين العام للجبهة الشعبية وذلك لعدة أسباب منها:

1. حملات الإعتقال الواسعة العشوائية، اشارت بشكل واضح الى ان السلطة تسعى لاعتقال المناضلين، انها مدركة بكل ما تعني الكلمة من معنى.

2. كان يجب الدفاع عن الأبطال حتى النهاية ولنا تجارب ببعض القوى في القطاع التي دافعت عن قيادتها وكوادرها خير دليل.
3. كان بامكان الجبهة الشعبية أن توفر المأوى المناسب لهؤلاء الابطال فهي قادرة على ذلك ولديها سجل حافل في اخفاء المطاردين والمناضلين.
4. كان على الأمين العام الجديد احمد سعدات أن لا يسارع الخطى للقاء الطيراوي، رجل عرفات المخرج من العملية، بل كان عليه ان يسعى للاختفاء، وهو شخصياً لديه التجربة في هذا المجال، هذا عدا عن تجربة الجبهة.
5. لم تستطع الجبهة خلق حالة شعبية واسعة ضد اعتقال الابطال، على الرغم من حالة المؤيدة للعملية البطولية في الشارع.
6. التعامل في محصلة الامر بان الابطال اعتقلوا وانتهى الامر. وان السلطة ستحافظ عليهم ليس اكثر، أي قبول بعض قيادات الجبهة بادعاءات الاجهزة.

7. ما هو الدور الحقيقي للأردن ومصر في الاراضي المحتلة؟ أليست هاتان الدولتان عربيتان فلماذا شاركوا مباشرة في تسليم مناضلين الى الأمريكان؟ وما هو الدور السعودي والمعروف إنها دولة إسلامية ولا توجد علاقات دبلوماسية بينها و بين إسرائيل ؟ فلماذا أشرفت على نقل الشباب؟ وأين كانت هذه الدول عندما دمرت قوات الإحتلال سجن أريحا في تاريخ 2006/3/14م ؟ أليس هذه ما تسمى اتفاقية مكافحة الارهاب التي وقعت مع بين بعض الدول العربية واسرائيل وامريكا وبريطانيا؟ وللأسف الشديد الاردن ومصر والسعودية تعتبر المناضلين الذين اعدموا زنيفي إرهابيين، هل هذه هي الحقيقة؟؟

المحكمة العسكرية في المقاطعة

جاءت المحكمة في ظروف صعبة، حيث الاجتياح للضفة الغربية، وحصار المقاطعة، ومجازر بحق المواطنين، واهم ما جاء في نص بعض جلسات المحكمة كما هو:

محاكمة غير عادلة وباطلة وواجب إلغاؤها:

الإعلان عن محاكمة المواطنين الفلسطينيين الاربعة حمدي القرعان وباسل الأسمر ومجدي الريماوي وعاهد غلمة أمام المحكمة العسكرية الميدانية، ونقلهم مع احمد سعدات وفؤاد الشوبكي الى سجن أريحا، تنفيذاً لما عرف باتفاقية فك الحصار عن مقر الرئاسة برام الله، لم تنشر الاتفاقية ولم يبلغ بها أبناء الجبهة المعتقلين أو وكلائهم مما يحمل على الاعتقاد بعدم وجود اتفاقية خطية. ويرجح بان تكون اتفاقية سياسية او تفاهمات سياسية او رسائل تطمينات سياسية صادرة عن جهات اجنبية... بادرت خمس مؤسسات حقوقية وقانونية غير حكومية هي المركز الفلسطيني لاستقلال المحاماة والقضاء، الحق، ماندلا، الضمير، نقابة محامي فلسطين، شكلت لجنة لدارسة الوضع القانوني للمحاكمة المذكورة، ومتابعة قضية المتهمين الستة قانونياً وقضائياً.

في تاريخ 2002/5/9م، تمكن وفد من اللجنة المذكورة من زيارة المعتقلين المذكورين في مكان احتجازهم في سجن أريحا، كما قامت اللجنة بإجراء عدة اتصالات بمن لهم علاقة بامر احتجازهم بهدف الحصول على التقرير الخاص بتشكيل المحكمة وتحديد الصلاحيات والاجراءات وجهة الطعن في القرارات الصادرة عنها. وذلك على ضوء التصريحات الصحفية المنسوبة لوزير الثقافة والاعلام السيد ياسر عبد ربه والمتضمن حق المواطنين المحكومين في الطعن بالاحكام الصادرة بحقهم.

نتيجة الاتصالات والزيارات تبين للجنة عدم قانونية المحكمة وبطلان الاجراءات المتبعة في المحاكمة وكذلك بطلان القرار الصادر عنها طبقاً لاحكام القانون.

اولاً. الوقائع:

1. لا وجود لاي نص قانوني او قانون صادر عن اية جهة مختصة بتشكيل المحكمة المذكورة طبقاً لاحكام القوانين المرعيه محدد لتشكيلها او إجراءاتها أو اختصاصاتها أو جهة الطعن في القرارات الصادرة عنها.
2. المحكمة شكلت بموجب تصريحات شفوية أو قرار شفوي صادر عن رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية يقضي بتشكيل " محكمة عسكرية ميدانية " لم يبين نوعها او اختصاصها أو إجراءاتها أو طبيعة الأحكام الصادرة عنها او جهة الطعن بقراراتها.
3. وفقاً للقرار الرئاسي المذكور شكلت المحكمة من ثلاثة اشخاص برئاسة السيد ربحي عرفات مسؤول الارتباط العسكري وعضوية كل من السيد محمد صلاح ابو صلاح قائد شرطة في محافظة رام الله والبيرة والسيد منجد موظف في جهاز الاستخبارات العسكرية وثلاثتهم ليسو حقوقيين ولا يحملون شهادة القانون.
4. مثل النيابة امام المحكمة المذكورة السيد سليم والذي يعمل مدعيا عاما في النيابة العسكرية في حين مثل الدفاع العميد سامح عبد المجيد نائب رئيس جهاز المجابرات العامة في المحافظات الشمالية وهو ليس محاميا مجازا او قانونيا .
5. لم نقدم امام المحكمة لائحة اتهام خطية ضدهم، ولم يبلغ أي من المواطنين الاربعة بأية لائحة اتهام خطية.
6. استغرقت أجراءات المحاكمة حوالي الساعتين، وزعت على ثلاث جلسات عقدت خلال ثلاثة ايام متتالية.
7. الجلسة الاولى إقتصرت على قيام ممثل النيابة بتوجيه تهم شفاهة على الموطنين الاربعة على الوجه التالي :-

- حمدي قرعان وجهت له ثلاث تهم، تهمة القتل القصد للوزير الاسرائيلي رحمنام زنيفي. وتهم طلاق النار و تعريض المصلحة العليا للخطر وتهمة حيازة اسلحة دون ترخيص.
- باسل الأسمر وجهت له ثلاث تهم ايضا، تهمة المشاركة في قتل الوزير الاسرائيلي زنيفي، وتهمة خرق وقف اطلاق النار وتعريض المصلحة العليا للخطر وتهمة حيازة اسلحة دون ترخيص.
- مجدي الريماوي وجهت له تهمة التخطيط للقتل.
- عاهد غلمة وجهت له تهمة ايواء مطاردين مطلوبين.

المواطنين الاربعة انكروا كافة التهم المذكورة في حين ابدى كل من حمدي وباسل انهما أعضاء في الجبهة الشعبية وكتائب الشهيد ابو علي مصطفى وهي امور ليست مشمولة باي من التهم المبينة أعلاه.

8. اكتشف ممثل الدفاع عدم وجود اية بينات خطية او اعترافات خطية باي من التهم حيث تبين عدم ادلاء أي من المواطنين الاربعة بأية افادة او قرارا خطيا باي من التهم، وكل ما عرض على ممثل الدفاع وقدم للمحكمة في جلساتها الثانية اوراق تضمنت اقوال سجلت على يد بعض الاشخاص عبارة عن ملاحظاتهم و استنتاجتهم كتبت من قبلهم في اعقاب جلسات حوار سياسي عام اجروه مع المواطنين الأربعة في مكان احتجازهم برام الله قبل الحصار لا تحمل اية توقيعات او مصادقة خطية لاي من المواطنين الاربعة، ولم تاخذ صفة الافادة ولم تعد باي شكل من اشكال ضبط التحقيق الرسمي، ولم تذيل باي توقيع يشير الى أنها سجلت من قبل أي موظف مختص بالتحقيق في النيابة العامة او انها سجلت في اطار تحقيق جنائي.
9. الجلسة الثانية اقتصرت على تقديم ممثل النيابة ليقدم الأوراق وترافع طالبا الادانة في حين اقتصر دور ممثل الدفاع على القاء مرافعة سياسية طلب من خلالها البراءة ورفعت الجلسة لليوم التالي.
10. الجلسة الثالثة إقتصرت على تلاوة قرار الادنة والعقوبة معاً دونما قيام ممثل الدفاع أو ممثل النيابة بالترافع حول العقوبة، والذي تضمن إدانتهم جميعا بالتهم المنسوبة لكل منهم.

والحكم عليهم بالعقوبات التالية:

أ- المواطن حمدي قرعان حكم عليه بالسجن الفعلي مع الاشغال الشاقة مدة (18)عاما عن التهمة الاولى المسندة اليه وثمانية اعوام عن التهمة الثانية وستة أشهر عن التهمة الثالثة على أن تنفذ بحقه العقوبة الاشد.

ب- المواطن باسل الاسمر حكم عليه بالسجن الفعلي لمدة (12) عاما عن التهمة الاولى وثماني سنوات عن التهمة الثانية، وستة اشهر عن التهمة الثالثةعلى أن تنفذ بحقه العقوبة الأشد.

ج- المواطن مجدي الريماوي حكم عليه بالسجن الفعلي لمدة ثماني سنوات، عن التهمة المسندة إليه.

د- المواطن عاهد غلمة. حكم عليه بالسجن لمدة عام واحد عن التهمة المسندة اليه .

11 – المحكمة العسكرية الميدانية اعتبرت دونما سند او نص قانوني قرارها المذكور نهائيا وقطعيا وغير قابل للطعن .

12- صادق السيد الرئيس على قرار المحكمة فوراً.

هذه الوقائع كما اخبرها وابلغ بها المواطنين الاربعة ووفد اللجنة إثناء زيارتهم لهم بتاريخ [6-5- 2002م].

النصوص القانونية

1. بالرجوع إلى قانون تشكيل المحاكم النظامية رقم (5) لسنة 2001 الساري المفعول في الاراضي الفلسطينية منذ عام 2001/10/6 م، لا نجد أن المادة الاولى منه تنص على، تنشأ المحاكم النظامية من مختلف درجاتها وفقا لأحكام قانون السلطة القضائية. وهذا القانون تنص المادة الثانية منه على ان تنظر المحاكم النظامية في فلسطين في المنازعات والجرائم كافة إلا ما أستثنى بنص قانوني خاص. تمارس سلطة القضاء على جميع الأشخاص، وتحدد اختصاص المحاكم وتباشر أختصاصها وفقاً للقانون ونصت المادة (39) منه على الغاء قانون المحاكم رقم (31) لسنة (1940) المعمول به في محافظات غزة وقانون تشكيل المحاكم رقم (26) لسنة (1952) المعمول به في محافظات الضفة، وكل ما يتعارض مع أحكام هذا القانون. ونصت المادة (23) على تتكون المحكمة العليا من محكمة النقض ومحكمة العدل العليا، والمادة 4/30 نصت على تختص محكمة النقض بالنظر باية طلبات ترفع اليها بموجب أي قانون آخر. والمادة 3/33 نصت على تختص محكمة العدل العليا بالنظر في الطلبات التي هي من نوع المعارضة في الحبس التي يطالب فيها إصدار أوامر إفراج عن الاشخاص الموقوفين بوجه غير مشروع.

2. بالرجوع إلى القوانين السارية في فلسطين فإننا نجد ان أي قانون او أي نص قانوني، خاص يستثني جرائم معينة، او منازعات معينة يتم الفصل فيها من قبل المحاكم النظامية.

3. الدول العربية المجاورة وغيرها من الدول نجد ان لديها قوانين خاصة بتنظيم القضاء العسكري او الشرطي او أمن الدولة... الخ. الأمر غير المتوفر في فلسطين على الرغم من انه قد يقال بأن القرارات أو الأوامر الرئاسية قد تكون بديلا عن القوانين لغايات تشكيل مثل تلك المحاكم حيث لا يوجد ما يدعم مثل هذه الاقوال قانونا حتى الان سوى ما ورد من نص قريب من ذلك في مشروع القانون الأساسي الذي لم يصدر بعد رغم مصادقة المجلس التشريعي عليه بالقراءة الثالثة، وبالتالي لا يعتبر قانونا نافذا حتى الان حيث نصت المادة(60) منه على رئيس السلطة الوطنية في حالة الضرورة التي لا تحتمل التأخير في غير ادوار أنعقاد المجلس التشريعي. إصدار قرارات لها قوة القانون. ويجب عرضها على المجلس التشريعي في اول جلسة يعقدها بعد صدور هذه القرارات ولا زال ما كان لها من قوة القانون اما اذا عرضت على المجلس على النحو السابق ولم يقرها زال ما يكون لها من قوة القانون.

4. حتى لو أن القانون الأساسي قد جرت المصادقة عليه ونشر واصبح نافذاً فانه وبالاستناد إلى نص المادة (60) فهناك قيوداً لا يجوز تجاوزها عند أصدار قرارات رئاسية لها قوة القانون. خلال غياب المجلس التشريعي عن فترة انعقاده حيث تصبح تلك القرارات فاقدة قيمتها القانونية. إن لم تعرض عليها في اول جلسة له ويقرها. علماً بأن محاكم أمن الدولة في فلسطين ونيابة أمن الدولة تمارس عملها منذ عدة سنوات دون عرض قرارات انشائها على المجلس التشريعي أو سن قوانين من قبله تضفي عليها الشرعية.

5. وبالرجوع إلى مشروع القانون الأساس نجد أنه نص في المادة (30) منه على أن التقاضي حق مصون ومكفول للناس ولكل فلسطيني، وحق الانتماء الى قاضبه الطبيعي، في حين نصت المادة (88) منه على ان السلطة القضائية مستقلة ويحدد القانون طريقة تشكيل المحاكم وختصاصاتها وتصدر احكامها وفقا للقانون ونصت المادة 2/92 منه تنشأ المحاكم العسكرية بقوانين خاصة وليس لهذه المحاكم أي اختصاص او خارج عن نطاق الشأن العسكري.

6. القرار الخاص بتشكيل محكمة امن الدولة وكذلك نيابة امن الدولة لم يصدر بالاستناد الى قانون محدد. وانما صدر بعد الاطلاع على المادة 59 من النظام الدستوري لقطاع غزة الصادر عام 19 /62 م. فقط ولم يعرض على المجلس التشريعي ليصادق عليه، ولم يسن هذا المجلس قوانين اونصوص قانونية حتى الان، رغم صدوره عام 95 دون ان يكون هناك أية حالة من حالات الضرورة التي لا تحتمل التأخير رغم انعقاد المجلس عدة مرات بعد صدور القرار المذكور وهو على اية حال لا يرقى الى مرتبة القوانين الشرعية ولا مجال لتطبيقه في ضوء احكام المادة 39 من قانون تشكيل المحاكم النظامية المشار إليه.

7. قانون أصول المحاكمات الجزائية لعام 1969م. الصادر عن منظمة التحرير الفلسطينية لا مجال لتطبيقه في ضوء احكام المادة 39 من قانون تشكيل المحاكم النظامية المشار إليه والتي ألغت كل حكم يتعارض واحكام هذا القانون اعتبارا من تاريخ 2001/10/6 م وفي ضوء أحكام المادة 485 من قانون الاجراءات الجزائية رقم 3 لسنة 2001 والساري المفعول منذ 2001/10/6 م والتي الغت كل حكم يتعارض واحكامه.

8. مشروع قانون السلطة القضائية شأنه شأن مشروع القانون الأساسي لم يتم أضافة صفة القانون الساري المفعول عليه بعد.

9. المحكمة العليا النصوص عليها في المادة 23 من قانون تشكيل المحاكم النظامية الساري المفعول لم يتم تشكيل أي من مكوناتها بعد. ومحكمة الاستئناف في رام الله ومثيلتها في غزة والتي كانت تعرف في السابق باسم المحكمة العليا – هذا الاسم ليس المقصود بحكم المادة 23 من قانون تشكيل المحاكم النظامية – اخذ بهما وبموجب تعميم صادر عن قاضي القضاء صلاحيات محكمة العدل العليا وهذا القرار لم يدعم بقرار من الجهة المختصة بالتشكيل ولم يصدر بشان تشكيلها أي قرار من أي جهة كانت.

مبادئ القانونية والمواثيق الدولية

بالرجوع إلى إعلان الاستقلال ومشروع القانون الاساسي والاعلان العالمي لحقوق الانسان والقانون الدولي الإنساني والبندين الدوليين الخاصين بالحقوق السياسية والمدنية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والاتفاقيات الدولية المتعلقة بالعدالة الجنائية والمحاكم العادلة، التي ألزمت السلطة الوطنية الفلسطينية نفسها بها نجدها اكدت على قدسية حق الدفاع والتمثيل القانوني بواسطة محامي مجاز وضمان احترام اجراءات وشروط المحكمة العادلة واعتبارها جميعا حقوقا. لا يجوز التنازل عنها وغير قابلة للتصريف .

إستخلاصات ونتائج :

1. قرار تشكيل المحكمة العسكرية الميدانية جاء مخالفا لأحكام القوانين النافذة.
2. قرار تشكيل المحكمة العسكرية الميدانية شكل سلباً لصلاحيات المحاكم النظامية صاحبة الولاية العامة في الفصل في المنازعات والجرائم كافة وتعديا على استقلال السلطة القضائي.
3. إجراءات المحاكمة جاءت باطلة بطلانا مطلقا لمخالفتها لجميع النصوص والمبادئ والمعايير القانونية المشار اليها أعلاه.
4. إجراءات المحاكمة شكلت تعديا على استقلال مهنة المحاماة، ولهم الحق للدفاع حيث حرم المواطنون الأربعة من تمكينهم من مزاولة حقهم في التمثيل القانوني بواسطة محام. مجاز حسب الأصول والقانون.
5. إجراءات المحاكمة جاءت ماسة بكافة المواثيق والأعراف والمعايير الدولية المتعارف عليها والمتعلقة باصول المحاكمة العادلة وكذلك خرقت القوانين المرعية التطبيق.
6. إضفاء الصفة القطعية على قرار المحاكمة اهدار لحق الدفاع لا يسنده نص او مبرر قانوني.
7. استحداث محكمة عسكرية ميدانية هو من قبيل التوسع في القضاء الاستثنائي والموازي. مما يشكل مسا خطيرا بمبادئ سيادة القانون وفصل السلطات واستقلال السلطة القضائية وحقوق الانسان.

8. إجراءات التوقيف والمحاكمة والقرار الصادر عن المحاكمة. جاءت خالية من أي التزام باحكام قانون الاجراءات الجزئية رقم السنة 2001 والساري المفعول بتاريخ 2001/10/6 م.

9. خلت تشكيلة المحكمة من أي شخص مؤهل قانونا وبهذا إهدار لحق الدفاع ولشروط المحاكمة العادلة.

10 صدر قرار الإدانة والعقوبة مخالفا لأحكام القانون ودون سند أو بينة مقبولة قانونا.

11. إجراءات المحاكمة تمت وانتهت تحت ضغط عسكري نفذته قوات الاحتلال الاسرئيلي وضغط سياسي اجنبي غير مسبوق مما اخل بمبدا علنية المحاكمة.

التوصيات:

على ضوء كافة ما تقدم فان المؤسسات الحقوقية والقانونية غير الحكومية الموقعة على هذه المذكرة توصي بما يلي:

1. الغاء المحكمة العسكرية الميدانية، والغاء كافة اجراءات المحكمة التي تمت من خلالها والقرارات الصادرة عنها كونها باطلة بطلانا مطلقا .

2. احالة المواطنين الاربعة الى المحاكم النظامية الفلسطينية المختصة، ان وجد ما يبرر ذالك قانونا باعتبارها المحاكم صاحبة الولاية العامة في النظر والفصل فيما قد تنسب اليهم.

3. الافراج الفوري عن المواطنين الاربعة لعدم وجود ما يبرر احتجازهم قانونا.

4. الاسراع في تشكيل المحكمة العليا بشقيها بوصفها جهة الطعن في القرارات القضائية .

المركز الفلسطيني لاستقلال المحاماة والقضاء الحق

ماندلا الضمير نقابة محامي فلسطين

الفصل الثالث

في سجن اريحا

الوصاية الامريكية والبريطانية

الصفقة المبهمة:

على الرغم من ان المحكمة قد جاءت في ظروف غاية في الحساسية والتعقيد، واجواء القتل والتدمير، وحصار المقاطعة والاراضي الفلسطينية، قامت بإجراء محكمة عسكرية صورية ومسرحية، والسؤال الاهم كيف يمكن لقيادة اسيرة الجدران في المقاطعة المطوقة بالدبابات والاليات الاحتلالية، ان تقدم ليس على ابقاء الاسرى في الاسر، بل ان تزيد الطينة بلة، باجراء محكمة عسكرية تحت حراب الاحتلال، لتحويل الامر الى تراجيديا غريبة، او كوميديا مبكية، والمستهجن حقاً، ان اشترطات الصهاينة قد تم الإلتزام بها بالكامل تحت الرعاية الكاملة (C I A) ورغم احتجاج مؤسسات المجتمع المدني الحقوقية والانسانية والوطنية على ما جرى، واصدارها المذكرات المختلفة، والبيانات في هذا الامر ورفضه بالمطلق، والدعوة الاضافية لاطلاق سراح الابطال، الا ان الامور سارت بعكس كل ذلك، والاكثر غرابة انه حين حاول البعض في البدايات الاولى لما بعد المحكمة طرح الموضوع على المجلس التشريعي لمعرفة تفاصيل ما جرى، كانت الابواب مقفلة تماماً.وحين تكررت المحاولات حتى بعد الانتخابات الاخيرة للتشريعي، ايضاً لم تكن هناك اجابات واضحة حول طبيعة الصفقة، وما جرى في المقاطعة، ومن هي الجهة التي اشرفت على ذلك، المقصود هي الأسماء، فكل الطرف السلطوي كان يعزي الامر بغيره... فالبعض ومتهم دحلان، والطيراوي، ومحمد رشيد، وصائب عريقات، والبعض ذكر اخرين، لكن من الواضح ان هذا التمويه المقصود ليس الا محاولة للتغطية على حقيقة ما جرى، وان قيادة السلطة هي المسؤولة مباشرة عن كل ذلك؟!

بعد المحكمة في أجواء الحصار والقتل، وكانت هناك تفاصيل واضحة بارسال الابطال الى سجن اريحا، وقد اضيف شخص اخر لهم وهو من مسؤولي السلطة ومن كبار نشطاء فتح وهو اللواء الشوبكي، المتهم صهيونياً بقضية السفينة (كرين A) وتهريب السلاح. لقد خلقت هذه الأجواء الملتبسة، والمبهمة، والمريبة اجواء قلق واسعة لدى الاوساط الشعبية والفصائلية، ونشطاء حقوق الانسان، واعضاء المجلس التشريعي..

على ان ما ظهر للعيان هو(نص) بخصوص شروط الاعتقال في سجن اريحا، وكيف تم نقلهم من رام الله الى السجن المذكور سيء الصيت، ولاهمية ذلك نضع النص كما هو للاطلاع على التفاصيل:

نص الاتفاقية

تعمل حكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال ايرلندا وحكومة الولايات المتحدة على اساس الترتيبات التالية: " إن الأفراد الستة الموجودين الان في المقاطعة في ارم الله وهم (احمد سعدات، عاهد غلمة، مجدي الريماوي، باسل الاسمر، حمدي قرعان، وفؤاد الشوبكي) سيتم ترحيلهم في مركبات امريكية وبريطانية ومصفحة من المقاطعة الى موقع معزول في السجن العسكري في اريحا. سيقوم بالمهمة موظفون بريطانيون مؤهلون واصحاب خبرة يساعدهم ممثلون أمريكيون".

سيقوم الفريق بشكل مجموعة بالتالي:

- التاكد من هوية الافراد الستة حين خروجهم من المقاطعة وبعدها.
- مرافقة الموكب من رام الله الى اريحا.
- الشهادة للحكومة الاسرائلية والسلطة الفلسطينية ان الافراد الستة قد تم ايقافهم في السجن العسكري في اريحا.

وفي حالة أن الشهادة قد تمت ستقوم الحكومة الاسرائلية بالتالي:

- سحب القوات الاسرائيلية بشكل فوري من المقاطعة ورام الله.

- ازالة عقبات السفر من امام رئيس السلطة الفسطينية عرفات بشكل فوري من حيث امكانية تنقله في داخل الاراضي الفلسطينية التي تحت سيطرتها وبين الضفة الغربية وغزة والسماح له بالسفر والعودة من دولة ثالثة.

وبعد ذلك، يقوم اعضاء المهمة البريطانيين والامريكيين، على مدار الـ 24 ساعة، بالتأكد بأن الموقوفين الستة المحتجزين في مكان معزول بشكل مستمر ودائم في سجن اريحا العسكري، تحت ظروف مناسبة يقوم اعضاء المهمة المشتركين بتطوير اجراءات عملية مفصلة، تكون على ورقة منفصلة، والتي سوف توفر للحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية.

لن تقوم الحكومة الاسرائيلية باي عمل يهدد امن السجن الفلسطيني في أريحا، والموقوفين الستة طول فترة وجودهم تحت رعاية السلطة ومراقبة الفريق أمريكي، تقوم السلطة الفلسطينية بضمان امن السجن والموقوفين الستة، تقوم الحكومة البريطانية والحكومة الامريكية بتقديم تقارير بشكل منتظم، يتم ارسالها بشكل مستمر للحكومة الاسرائيلية والحكومة الفلسطينية عند تنفيذ هذه الترتيبات.

سيكون امن الأشخاص المشاركين ذا أهمية قصوى وضمان امنهم من مسؤولية الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية كما انه يجب اشراكهم في أي معلومات، مخابراتيه او اقتراحات قد تفيد باعلامهم عن أي تهديد قد يؤثر على امنهم او عملياتهم... تقوم الحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية بتقديم كل الخدمة والمساعدة للاشخاص المشاركين بالمهمة وخاصة انهم سيعطون كامل الحرية في التنقل والوصول لكل الاشخاص المشاركين من بريطانيين وامريكان لتأدية عملهم.

سوف يتمتع الأشخاص المشاركين بالمهمة بكامل الامتيازات والحصانة الدبلوماسية كعملاء سياسيين ويكونوا متصلين بالقنصلية الأمريكية والبريطانية العامة في القدس و/او السفارة المناسبة في تل ابيب.

هذه الإجراءات محددة للتأكد من وجود الموقوفين الستة المذكورين اعلاه كونهم متواجدين في رعاية السجن الفلسطيني ــ الاجراءات خالية من أي حكم مسبق على أي من الموقوفين الستة من قبل المراقبين الامريكيين والبريطانيين وحكوماتهم في الحاضر ومستقبلاً ولن يكون لهم أي تأثير من وضعهم القضائي الان او في المستقبل.

هذه الإجراءات ما هي إلا لمساعدة الحكومة الاسرائيلية والفلسطينية للوصول الى حل نهائي لبعض الامور العالقة من خلال الاتصالات السرية وبإيمان قوى، حكومة المملكة المتحدة وحكومة الولايات المتحدة ستحتفظ بهذه الاجراءات تحت المراجعة مع الاستشارة مع الاطراف المعنية وعلى ضوء الظروف المؤتية

شروط الاعتقال:

الإجراءات العملية الواجب على السلطة اتباعها بما يخص السجناء الاربعة المحكومين والسجينين اللذان لم يقدما للمحاكمة والمحتجزين في سجن السلطة الفلسطينية الذي تم اختياره في أريحا.

1. لقد تم الاتفاق على اعلى المستويات السياسية بان السجناء الستة (احمد سعدات، عاهد غلمة ، مجدي الريماوي ، باسل الاسمر، حمدي قرعان ، وفؤاد الشوبكي) سيتم احتجازهم معزولين دائماً تحت الاعتقال في السجن الذي تم تحديده في اريحا، حيث ستكون السلطة الفلسطينية المسؤولة على احتجاز الفعلي لهؤلاء المعتقلين.
2. هذه الوثيقة ملزمة وسارية المفعول لكل من المحكومين وغير المحكومين.

المراقبون:

3. فريق من المراقبين من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة سيكون لديهم حرية الوصول الكاملة وغير المحددة الى جميع اجزاء ومرافق السجن في جميع الاوقات، سيرافق المراقبين المترجمون الخاصون بهم وسيتحقق المراقبون من ان المعتقلين الستة هم تحت الاعتقال الدائم والمتواصل، وانهم محتجزون طبقاً للشروط المناسبة والمفصلة لاحقاً.

4. المراقبون لديهم حرية الوصول الكاملة وغير المحددة للشخص المسؤول عن السجن في جميع الاوقات، وسيلفت المراقبون انتباه هذا المسؤول الى أي موضوع او قضية تهمهم، وان أي خرق للاجراءات سيتم تعديله وتصويبه، واذا لم يرض المراقبون عن تطبيق هذه الاجراءات فانهم سيضعون القنصلين العامين البريطاني والامريكي في صورة الوضع واللذين بدورهم سيرتبان لمناقشة السلطة الفلسطينية بالأمر.

الاقامة / المرافق:

5. المحتجزون سيوضعون في مكان اقامة مؤمن والذي سيتفق عليه بين السلطة وفريق المراقبين.

6. المعتقلون الاربعة المحكومين سيوضعون في وحدة واحدة والمعتقلان الاخران غير المحكومين في وحدة اخرى، ولن يكون هنالك أي اتصال مباشر بين مجموعتي المعتقلين.

7. لن يكون هنالك أي اتصال بين المعتقلين واي معتقل اخر، أي انه لن يكون اتصال بينهم وبين أي شخص اخر غير طاقم السجن دون اتفاق مسبق بين سلطة السجن التابعة للسلطة الفلسطينية وبين طاقم المراقبين.

النظام اليومي:

8. المعتقلون سيكونون محتجزين دائماً في وحدات زنازينهم وستكون البوبات المؤدية الى كل وحد مغلقة بشكل دائم في جميع الاوقات.

9. سيسمح لهم بمغادرة الزنازين حسب الاتي:

أ. لمدة التماريين الرياضية اليومية المتفق عليها.

ب. للالتقاء بالزائرين من اقاربهم المباشرين أو ممثليهم القانونيين الذي تلقت اسماءهم سلطة السجن التابعة للسلطة الفلسطينية وتمت تزكيتها مسبقا.

ت. لاسباب طارئة مثل العلاج الطبي والذي يتم الاتفاق عليه مسبقاً.

10. طاقم السجن لن يدخل منطقة الزنازين ما بين الساعة العاشرة ليلاً والسادسة صباحاً.

الزيارات:

11. الزيارت لجميع المعتقلين تتم في غرف مؤمنة والتي يوافق عليها المراقبون لهذا الاستخدام.

12. يقدم المعتقلون لسلطة السجن التابعة للسلطة الفلسطينية قائمة باسماء جميع من يرغبون بان يقوموا بزيارتهم وكل شخص على القائمة يجب ان تتم الموافقة عليه من قبل المراقبين.

13. جميع الزيارات تتم على سمع ومرأى طاقم سجن السلطة الفلسطينية ويحق للمراقبين التواجد في أي زيارة برفقة المترجمين الخاصين بهم.

14. عدد الزيارات ومواعيد وتكرارها ستكون حسب انظمة السجون التابعة للسلطة الفلسطينية.

15. سيتم الاحتفاظ بسجل كامل لجميع الزيارات.

المرسلات:

16. جميع المرسلات الواردة والصادرة سيتم قراءتها من قبل الطاقم.

17. سيتم الاحتفاظ بسجل كامل لجميع المراسلات.

المكالمات الهاتفية:

18. المعتقلون المحكومون لن يستخدموا الهاتف، غير تلك المنصوص عليها في الفقرات 19-20.

19. المعتقلون لن يسمح لهم باستقبال المكالمات الواردة عدا الحالات الشخصية الطارئة، سيتم إعلام المراقبين بجميع هذه المكالمات قبل ان يتم استدعاء المعتقل لاستقبال المكالمة.

20. المعتقل غير المحكوم يسمح له باجراء مكالمات هاتفية فقط اذاقام بتزويدهم بقائمة باسماء الاشخاص الذين يودون الاتصال بهم مع أرقام هواتفهم وسيتم مراقبة وتسجيل جميع هذه المكالمات.

21. الهواتف النقالة جميعها ممنوعة.

طاقم السجن:

22. سلطة السجون التابعة للسلطة الفلسطينية ستقوم بتزويد المراقبين باسماء وصور جميع اعضاء الطاقم وببرنامج نوبات العمل .

23. سلطة السجون التابعة للسلطة الفلسطينية ستقوم بتزويد المراقبين باسماء طاقم السجن قبل 48 ساعة من موعد موافيتهم .

24. الوصول للمنطقة التي يحتجز فيها المعتقلون ستكون مقصورة على الطاقم المناوب فقط ممن لهم مسؤولية مباشرة عن احتجاز المعتقلين .

25. سلطة السجون التابعة للسلطة الفلسطينية ستزود المراقبين مسبقا باسم كل ضابط مسؤول عن كل فترة 24 ساعة .

26. سلطة السجون التابعة للسلطة الفلسطينية ستعلم المراقبين بعدد افراد الطاقم الذين سيتواجدون في كل مرة يسمح فيها للمعتقلين بمغادرة زنازينهم .

الفحص الامني المرافق للسجن:

27. سلطة السجون التابعة للسلطة الفلسطينية ستقوم بفحص الاقفال والقضبان، والمفاصل لجميع مرافق السجن كل يوم والتأكد من تأمينها.

اجراءات التفتيش:

28. كل ما يتم ادخاله او يخرجه المعتقل من السجن سيفتش ويفحص بدقة من قبل الطاقم .

29. مرافق السجن وزنازين المعتقلين ستفتش اسبوعياً من قبل طاقم السجن في أي وقت اخر بناء على طلب الضابط المسؤول عن المراقبين .

السجلات:

30. سيكون هنالك سجل لجميع التفاصيل الشخصية عن جميع المعتقلين في السجن وسيحتوي السجل اوقات مغادرة او دخول المعتقلين للسجن .

31. سيكون هنالك سجل لجميع الزوار لجميع المعتقلين .

32. سيكون هنالك سجل لجميع المراسلات من والى جميع المعتقلين .

33. سيكون هنالك سجل لجميع المكالمات الهاتفية المتعلقة بالمعتقلين .

34. سيكون هنالك سجل لجميع الشكاوي التي يقدمها المعتقلون .

35. سيكون هنالك سجل لجميع طلبات الرعاية الصحية .

العلاج الطبي:

36. يسمح للمعتقلين غير المحكومين وعلى نفقتهم الشخصية او نفقة عائلاتهم او اصدقائهم بالحصول على العلاج وزيارة أطبائهم الخاصين .

الطعام:

37. يخضع لامن السجن واستقراره العام ويسمح للمعتقلين غير المحكومين بان يجلب لهم طعامهم الخاص على نفقتهم الخاصة او نفقة عائلاتهم او اصدقائهم من خارج السجن .

الصحف ومواد اخرى:

38. يخضع لامن السجن واستقراره العام ويسمح للمعتقلين غير المحكومين على نفقتهم الخاصة او نفقة عائلاتهم او اصدقائهم بالحصول على الكتب، والصحف والمجلات والدوريات والمواد المطبوعة ووسائل الانشغال الاخرى.

من الواضح ان حجم الشروط والقيود التي وضعت على المناضلين وبموافقة السلطة الفلسطينية بالكامل، والغريب حقاً انهم دوماً يتحدثون عن استقلالية القرار الفلسطيني والسياده، فان القرارات المتفق عليها هي، رأية سيادة واهمية التي يتحدث عنها اهل السلطة والتفاوض والتنسيق الامني، بعد هذا السجن الفضيحة... وتحدده من المصائب حطت رأس الشعب الفلسطيني من قبلهم.

ولكن ورغم كل هذه التطبيقات التي ذكرت، المحاصرة الشديدة كان بالامكان الوصول إليهم وإجراء بعض المقابلات التي اخذت على مراحل، لتسجيل وتوثيق الفصل البطولي الذي انجزه ابطال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بالاطاحة برأس مجرم حاقد من رموز الكيان الصهيوني الوزير رحفنام زئيفي، في الصفحات التالية مقابلات اجريت مع الابطال داخل سجنهم في اريحا.

إقتحام وتدمير سجن أريحا

في كل الظروف السابقة الذكر تواجد، احمد سعدات، مجدي الريماوي، عاهد غلمة، حمدي قرعان، باسل الاسمر، لم تفرج عنهم السلطة رغم النداءات المتكررة من اجل ذلك، رغم ان الامور كانت تشير بامكانية اقتحام السجن في أي لحظة، وازدادت الامور تعقيداً قبيل الاقتحام، حيث وجه القنصل الامريكي والبريطاني رسالة الى محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية.موقعه بتاريخ 2006/3/8م، ولاهمية الورقة "الرسالة" التي اخفيت عن الرأي العام، حتى قام احد الناطقين باسم الخارجية الامريكية بفضح امرها على فضائيات العرب، نضعها بين يدي القارئ الكريم باللغة العربية وبالإنجليزية ما يلي:

الرسالة من القنصل الامريكي الى السيد الرئيس:

8 اذار 2006م

السيد الرئيس :

لم تنفذ السلطة الفلسطينية يوماً المبادئ الاساسية للاتفاقية، التي تمت بين الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بالنسبة لوحدة المراقبة في اريحا.

بالرغم من أن المعتقلين الستة وهم " فؤاد الشوبكي واحمد سعدات وعاهد غلمة وحمدي قرعان ومجدي الريماوي وباسل الاسمر" الذين كانوا في سجن اريحا، فان السلطة الفلسطينية فشلت فشلاً ذريعاً في تطبيق مبادئ اتفاقية اريحا، بما يخص الزائرين وتفتيش غرف الاعتقال وامكانية الاتصال.

كما أن الشكاوى المتكرر من قبل الحكومات الأمريكية والبريطانية لأعلى هيئة في السلطة الفلسطينية لم تعد بالفائدة ولم تتجاوب مع اجراءات المراقبة في اريحا، مما جعلها تفشل فشلاً ذريعاً في توفير شروط الحماية والامن للموظفين الامريكيين وللبريطانيين في السجن، اما بالنسبة للتسليم المنتظر للحزب السياسي في الحكومة التشريعية التي طالبت دائماً باطلاق سراح معتقلي اريحا، فانه يقودنا الى تساؤل عن استمرارية مهمة المراقبة في اريحا في حال ارادت السلطة الفلسطينية العمل على إستمرارتدخل الولايات المتحدة وبريطانيا في مهمة المراقبة، يجب ان تطبق بالكامل ظروف سجن اريحا حسب الاتفاقية والاجراءات المتفقة عليها.

كحل أخر يمكن للسلطة الفلسطينية ان تأتي باجراءات اتفاقية جديدة مع حكومة اسرائيل بخصوص المعتقلين الستة وكذلك الالتزام بالمعايير اللازمة التي تخص حماية وأمن الموظفين في السجن.

في حال لم تطبق السلطة الفلسطينية اتفاقية اريحا، وتقوم بتغيرات جذرية في حماية وأمن وسلامة الموظفين الامريكيين والبريطانيين في سجن اريحا،او تأتي باتفاقية جديد مع الحكومة الاسرائيلية وفإننا سنضطر الى انهاء تدخلاتنا في مهمة مراقبة السجن والى سحب مراقبينا فوراً.

أتمنى أن تتفهموا موقفنا في هذا المسألة.

التوقيع

جاك والز، القنصل الأمريكي

جون جينكنز، القنصل البريطاني

The text of the letter to Abbas is as follows:

March 8, 2006

Mr. President:

The Palestinian Authority has never fully complied with basic provisions of the agreement that established the U.S. and UK Jericho Monitoring Mission.

While the six detainees -- Fuad Shobaki, Ahmad Sa'adat, Iyad Gholmi, Hamdi Qur'an, Majdi Rimawi and Basel alAsmar -- are held in continuous custody at the Jericho prison, the Palestinian Authority has consistently failed to comply with core provisions of the Jericho monitoring arrangements regarding visitors, cell searches, telephone access and correspondence.

Furthermore, the Palestinian Authority has failed to provide secure conditions for the U.S. and UK personnel working at the Jericho Prison. Repeated demarches by our governments to the highest levels of the Palestinian Authority have not resulted in improved compliance with the Jericho monitoring arrangements.

The pending handover of governmental power to a political party that has repeatedly called for the release of the Jericho detainees also calls into question the political sustainability of the monitoring mission.

If the Palestinian Authority would like the U.S. and UK to continue their involvement with the monitoring mission, conditions at the Jericho Prison must be brought into full compliance with the Jericho monitoring arrangements.

Alternatively, the Palestinian Authority can come to a new arrangement with the Government of Israel regarding the disposition of the six detainees. Likewise, adequate measures must be put in place to assure the security of the U.S. and UK personnel working at the prison.

Regrettably, if the Palestinian Authority does not come into full compliance with the Jericho monitoring arrangements and make substantive improvements to the security of the U.S. and UK personnel working at the prison, or come to a new agreement with the Government of Israel, we will have to terminate our involvement with the Jericho monitoring arrangements and withdraw our monitors with immediate effect.

I hope you understand our concerns and the seriousness with which we take this matter.

— Signed,

Jake Walles, U.S. Consul General

John Jenkins, UK Consul General

Note :you can read this letter at :
http://www.cnn.com/2006/WORLD/meast/03/14/jericho.letter/index.html

وما هي إلا أيام معدودة. حتى وقع ما كان الجميع ينتظره إقتحام السجن وفيما يلي سيناريو الاحداث.

إقتحام السجن

1- صباح يوم الثلاثاء 2006/3/14 م بحدود الساعة التاسعة صباحاً، غادر المراقبون البريطانيون المكلفون بالحراسة السجن بعد أن أخبروا طاقم الحراسة الفلسطيني الموجود بأنهم سيقمون باصلاح سياراتهم وسيعودون مرة أخرى .

2- سلك الحراس البريطانيون طريقهم الى مدينة القدس المحتلة، وفي جعبتهم تعليمات بعدم العودة مرة أخرى الى السجن .

3- مجرد تحرك الحراس خارج السجن، كان جيش الاحتلال الصهيوني يستعد لاقتحامه.

4- بدأ لاقتحام العسكري للسجن في اللحظة التي عبر فيها الحراس البريطانيون أقرب نقطة تفتيش صهيونية، وذلك لضمان حماية الحراس المغادرين

5- حاصر أكثر من 1500 جندي صيهوني، مدعومين بالجرافات والدبابات والطائرات العمودية. السجن 9 ساعات طالبوا خلالها الأسرى والحرس عبر مكبرات الصوت بالاستسلام. حيث سلم بعض السجناء والحراس أنفسهم وتم أجبارهم على خلع ملابسهم. وجمعوهم في مكان قريب من السجن، وبدأت الجرافات بتحطيم إسوار السجن .

6- رفض احمد سعدات ورفاقه الاستسلام، وقالوا سنواجه المصير بكل شجاعة ممكنة.

7- وقعت بعض الاشتباكات مع الصهاينة من قبل بعض الحراس ونشطاء آخرين، أسفرت عن إستشهاد حارس ومعتقل. وأصابة أكثر من (20) آخرين.

8- استمر هدم السجن والمقاطعة على الهواء مباشرة عبر فضائيات العالم بأسره في جريمة أمريكية صهيونية بريطانية مشتركة دون ان يحرك أحد ساكنا.

9- عند ساعات المساء الأولى لم يكن قد تبقى غيرغرفة واحدة. تجمع فيها من بقي داخل إسوار المقاطعة ومن كان في السجن، وصلت الجرافة الى الجدار الاستنادي الخاص بالمقاطعة وشرعت بهدمه.

10- عند ذلك قرر سعدات ورفاقه _ وهم عزل تماما من أي سلاح _ أن يسلموا أنفسهم وكان ذلك الساعة السابعة مساء تقريباً وقد أستطاع أمين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أحمد سعدات أن يوصل صوته ورفاقه الى العالم عبر العديد من الفضائيات حيث أتهم المراقبين الامريكيين والبريطانيين المشرفين على السجن بالتواطؤ مع الصهاينة لتنفيذ هذه المؤامرة واعتقالهم. يذكر أن ساعات طويلة مرت على الشعب الفلسطيني قبل أن يتنفسُ الصعداء.. وخاصة أن الصهاينة لولا التغطية الاعلامية المباشرة للحدث . لارتكبوا مجزرة بشعة . وعلى الرغم من ذلك كانت القلوب قلقة جدا خوفا من المجزرة بوجود الاعلام. وما أن انتهت العملية الصهيونية حتى تراكمت الاسئلة على الاسئلة السابقة..لحد مربك ومشكك بكل ما جرى على مدارسنوات اعتقال احمد سعدات ورفاقه التي دامت ما يقارب اربعة سنوات .. وكأن الامر كان بجهز لهذه اللحظة، قال أحد قيادات الجبهة الشعبية _ في ميدان المنارة وسط مدينة رام الله _ (وباغلاق هذا الباب الذي شهد أعتقال سعدات ورفاقه. طرحت الأسئلة عن مسؤولية السلطة مباشرة) .

فسجن أريحا ما هو الا مثال واضح على ما وصلت اليه الامور لدى السلطة القائمة. وعجزها عن حماية أبناء الشعب الفلسطيني .

أما الشارع الفلسطيني في غزة والضفة فقد خرج في مسيرات واحتجاجات عارمة. وبلغ الامر الى مهاجمة مقار أمريكية وبريطانية، وإحراقها وإطلاق النار عليها.... وكعادة السلطة سارعت الى قلب الحقائق. حيث أشار نصر يوسف وزير الداخلية الفلسطيني في حينه (أن التصريحات اللامسؤولة لقيادات الجبهة الشعبية سارعت في عملية أقتحام السجن فنحن لم نسلم أحد) أما الجبهة الشعبية فقد حملت السلطة المسؤولية عن العملية. معتبرة أنها خضعت للإملاءات الصهيونية والامريكية باعتقال المناضلين ضمن صفقة سياسية أمنية تحت حراسة أمريكية بريطانية مسجلة بذلك سابقة سياسية و أمنية تفضح دعوات الحرص على السيادة الوطنية للسلطة ومؤسساتها.

على كل حال، أعتقل كل من كان مطلوبا في سجن أريحا حسب الادعاء الصهيوني، وأظهرت عملية اقتحام السجن للعالم أجمع. ماذا تعني الاتفاقيات الموقعه؟ ومن هو القادر على حمايتها حقا؟ .فالعملية كانت ارهاب صهيوني أمريكي منظم شن ضد الشعب الفلسطيني والقوى الوطنية والتحررية، فهل من مستفيد مما جرى؟ هل هناك سيادة للسلطة حقا؟ هل هناك دولة حقا؟ هل هناك حماية حقا للمناضلين؟ هل هناكاتفاقية سلام حقيقية؟ أم العنوان برمته لا يتعدى التنسيق الأمني من ألفه الى يائه؟

الفصل الرابع

المقابلات التي تمت مع بعض أطراف القضية وذويهم

لكن ورغم كل هذه التضييقات التي ذكرت. والمحاصرة الشديدة كان بالإمكان الوصول إليهم وإجراء بعض المقابلات التي أخذت على مراحل لتسجيل وتوثيق الفصل البطولي الذي أنجزه أبطال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالإطاحة برأس مجرم حاقد من رموز الكيان الصهيوني الوزير رحبعام زئيفي في الصفحات التالية مقابلات أجريت مع الأبطال داخل سجنهم في أريحا في 2003/7/23 قبل إعتقالهم على يد الإسرائيلين بشهرين ونصف.

* مقابلة أحمد سعدات، الأمين العام لجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في 2003/7/23م:

س: كيف تقرأ كأمين عام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إعدام زئيفي؟ إعدام المجرم زئيفي أتى في سياق الرد الطبيعي للمقاومة الفلسطينية وللجبهة الشعبية تحديدا؟

ج: رداعلى سياسة الكيان الصهيوني العدوانية والمستمرة ضد الشعب الفلسطيني اولاً، ثم للرد على نهج وسياسة الاغتيالات ضد قيادات ومناضلي الشعب الفلسطنيني، ثانياً بما في ذلك إغتيال القائد الوطني والقومي الكبير والرفيق الشهيد ابو علي مصطفى، فالسياسة الصهيونية العدوانية والاحتلالية تحتاج الى رد مقاوم وعنف ثوري لمواجهة عنف الإجرام الصهيوني المستمر. منذ سنوات طويلة من الاحتلال... زئيفي هذا تحديداً معروف للقاصي والداني، بعدائه الكبير للشعب الفلسطيني، قوله: نصف العرب بالقمل وتارة بالسرطان، وهكذا ويطالب بشد الكيان الصهيوني بترحيل كل ما هو فلسطيني على الارض الفلسطينية منذ العام 1948م، عدا عن كونه من اكثر رموز الحركة الصهونية فتكاً بالشعب الفلسطيني، فهو صاحب باع طويلة في المجازر والقتل منذ البدايات الأولى له في البالماخ... اما اليوم فهو جنرال كبير بالاجرام ووزير في حكومة شارون الارهابية.

فكان من الطبيعي اختيار رأس مجرم بهذا الحجم مقابل اغتيال ابو علي مصطفى من قبل كتائب ابو علي مصطفى، والتي هي مفصولة تماماً عن الجسم السياسي للجبهة، والموقف السياسي العام لدى القوى الوطنبية والاسلامية هو ضرورة استمرار المقاومة بل وتصعيدها حتى دحر الاحتلال عن الاراضي الفلسطينية المحتلة.

س: طالبت منظمات حقوقية مختلفة باطلاق سراحكم جميعاً، وقالت ان ما جرى في مقاطعة رام الله ليس قونونياً على الاطلاق... ماذا تقول؟

ج: نعم، نحن جميعاً استنكرنا الاعتقال والمحاكمة السريعة تحت حراب الاحتلال. وكان من الاجدى على السلطة ان تطلق سراحنا فور ان علمت بطرقها السياسية، او الامنية ان المقاطعة في طريقها الى الحصار. لقد دمرت اجزاء كبيرة من المقاطعة والسجن، وجرت محاولات حثيثة صهيونية للوصول إلينا آلان نحن في سجن أريحا نتيجة قرار محكمة عسكرية ليست مؤهلة وذات إختصاص، كما جاء في بيانات منظمات حقوق الانسان.. ونحن مناضلين من لجل الحرية ولسنا مجرمين من اللصوص ليتم التعامل معنا بهذه الطريقة... السلطة اخطأت من البداية في الاعتقال ... نسمع كلاماً كثيراً أن الإعتقال من أجل الحماية لنا ،لا نحن اقدر على حماية انفسنا من السلطة وسجونها. لقد خضنا تجارب واسعة في هذا المجال ولدينا كجبهة شعبية وكحركة وطنية القدرة على حماية انفسنا ورفاقنا. للأسف الشديد لا تكثرت السلطة للمنظمات الحقوقية والانسانية، فهي لا تكثرت اصلاً باعتقال مناضلين من أجل الحرية، فالاعتقال السياسي أصبح مهمة واضحة لدى السلطة، وكذلك الإعتقال على خلفية حرية الرأي والتعبي. لسنا من دعاة الصدام الداخلي، لكن سنبقى على عهدنا لشعبنا في حماية الساحة الداخلية، والحفاظ على حرمة الدم الفلسطيني سنعمل بكل السبل المتاحة بالضغط المناسب لكي يطلق سراحنا.

س: البعض إتهم الخلية الفدائية الجبهاوية التي نفذت حكم الاعدام بالمجرم زئيفي، بأنها تابعة للموساد، وهناك من قال ان الجبهة تعاونت مع المافيا الروسية ماذا تقول كأمين عام للجبهة الشعبية؟

ج: كما قلت في السابق في قرار اعدام زئيفي وهو من إختصاص الجناح العسكري للجبهة الشعبية، وهذا لم يكن قرار شخصي خاص من الأمين العام للجبهةعلى سبيل المثال، الجناح العسكري للجبهة معروف للقاصي والداني، من الشعب الفلسطيني وله دور وباع طويلة في النضال الوطني الفلسطيني والجبهة الشعبية وكتائب أبو علي مصطفى ليست بحاجة لشهادات من أحد، خاصة أن الشهادة الكبرى قد حصلنا عليها كجبهة شعبية من جماهير شعبنا وامتنا العربية، واعتادوا على التطاول على ما يبدو على المناضلين، كما علمت صدرت بيانات مختلفة عن الجبهة وكتائب أبو علي والقوى الوطنية، انتقدت هذه الادعاءات المشبوهة، يبدو أن البعض قد إستاء من عدم قدرته على الرد على جرائم الاحتلال بالطريقة التي استطاعت الجبهة الشعبية الرد عليها...فحصل لديهم الإرباك وهذا التطاول المشبوه الذي يشار إليه، هذا أولا، أما ثانياً فهناك من يحاول جاهداً تشويه صورة النضال الوطني الفلسطيني دائماً، خاصة الكيان الصهيوني والاتفاقيات، نحن نعتبر كجبهة شعبية وباقي القوى الوطنية معنا على ما أظن، ان العنف الثوري هو الطريق الاكثر نجاحاً واختصاراً للوصول الى الحقوق الوطنية. وكتائب أبو علي مصطفى شمس ساطعة في سماء الوطن لا يستطيع اخفاء وجودها أحد او منع اشعة الضوء المنبعثة عنها من الوصول الى فلسطين لتصمت هذه

الاصوات النشاز؟، فأول مرة في تاريخ الصراع العربي الصهيوني يستطيع فصيل كفاحي فلسطيني الوصول الى رأس في الكيان الصهوني هذا فخر كبير للجبهة الشعبية، وعادرعلى ما يتطاول عليها وعلى المقاومة.

س: بصراحة تقول السلطة اذا أفرج عن أحمد سعدات من السجن فانه سيقتل على يد الاحتلال ماذا تقول؟

ج: خيار المقاومة للاحتلال هو خيار كل فلسطيني يسعى لتحرير ارضه وشعبه من الاحتلال، امين عام الجبهة الشعبية ليس بافضل من فارس عودة، وإيمان حجو، أو أي طفل او شيخ استشهد في سبيل الدفاع عن الوطن او الثورة فنحن جميعاً وقوداً لحركة النضال الوطني العام. ونحن في الجبهة الشعبية لنا لسنا بعدين من ذلك، امينا العام البطل ابو علي مصطفى دفع فاتورة الوطن بدمائه وكذلك غسان كنفاني، ومن الشهيد وديع حداد، وجيفارا غزة، وغيرهم الكثير الكثير، وقرارالسلطة باعتقالنا والمحاكمة باطل وغير شرعي، وعليهم اطلاق سراحنا فوراً، فمكاننا الطبيعي بين ابناء شعبنا في مسيرته التحريرية وليس في سجن سلطوي، تقف على حراستنا الامبريالية العالمية، والولايات المتحدة، وبريطانيا. والجبهة الشعبية قادرة على حماية مناضليها وامينها العام، فلا احد من (يزاود) علينا في موضوع الحماية، وهم يستخدمونه لقلب الصورة ولتبريرالاعتقال.

س: ماذا يقول الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن اخراج السلطة الفلسطينية لكتائب ابو علي مصطفى عن القانون؟

ج: شرعية وقانونية وكتائب ابو علي والجناح العسكري لا تعيق من القانون الداخلي للسلطة المقيدة، باتفاقيات امنية وسياسية مريكة لا وللاخرين فكتائب ابو علي مصطفى تستمد شرعيتها من وجودها الكفاحي ضد الاحتلال... وهذه هي الشرعية الوحيدة، وهي كما غيرها من فصائل المقاومة تمارس نضالاً مشروعاً ضد من احتل الارض وقتل الانسان الفلسطيني، وشرده عن دياره، كما ان كتائب أبو علي مصطفى تستمد شرعيتها من الالتفاف الجماهيري والشعبي حولها ولا تحتاج الى اذن سلطوي للعمل والكفاح. اضف الى ذلك، ان هذه المرحلة تحديداً وهي مرحلة الانتفاضة والثورة على المحتل وليس هناك ما يمنع حركات التحرر من ملاحقة الاحتلال فما بالك والحال الشعبي وجه ضد المحتلين، أخطات السلطة في هذا القرار ونطالبها ان تعدل عن ذلك سريعاً.

س: كيف تنظر الى رد فعل السلطة تجاهكم بعد اعدام زئيفي؟

ج:شكل اعدام المجرم زئيفي حالة متقدمة في العمل العسكري الفلسطيني المقاوم ضد الاحتلال، وقد استقبل شعبنا هذا العملية بارتياح بالغ، عبر عنه باشكال مختلفة وقد عكست الجماهير بمواقفها هذه تطلعها الجامح نحو القصاص من قادة الصهاينة، فباركت العملية والابطال، واعتبرت ذلك بمثابة ردا طبيعيا على جرائم الاحتلال. ورغم ذلك قامت السلطة باعتقال العديد من قيادات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وعدد آخرمن كوادرها ومناضليها ومن أنصار الجبهة، وقد شكلت هذه الممارسات العدائية اتجاهاً مغايراً لاتجاه الموقف الجماهيري العام... ولقد صدرت هذه الاعتقالات عن اعلى هيئة برئاسةعرفات، وليس المجلس العسكري الاعلى للسلطة، واضافت الى هذه المحاولات كما اسلفنا القول إخراج كتائب أبو علي مصطفى عن القانون... وان هذه الممارسات برمتها تريك الساحة الداخلية وتزيد الشرخ الداخلي لصالح أعداء شعبنا، لقد طالبنا القوى الوطنية ان تضغط على السلطة من اجل وقف كل هذه الانتهاكات ومثيلاتها حرصاً على وحدة الساحة الفلسطينية، وتوحيد كل الجهود ضد الاحتلال العنصري الفاشي الصهوني.

س: هل تتوقعون اقتحام سجن اريحا في اية لحظة؟

ج: قد يقول البعض ان هناك اتفاقاً ما مع السلطة، لكن اوكد لكم انني كامين عام الجبهة ورفاقي المعتقلين نتوقع ذلك بكل لحظة فنحن لسنا بأمنين هنا على الاطلاق، حتى وان قال البعض ان السجن مراقب امريكياً وبريطانياً، فهم ليسوا الى جانبنا كما يعلم الجميع، انهم جزء من الحالة العامة والمعادية للشعب الفلسطيني، والقوى الوطنية، فنحن اذاً في خطر دائم، وفي أي لحظة سينسحب هؤلاء سيكون الوضع خطيراً جداً. نأمل من السلطة ان تسرع في حل هذا الموضوع قبل ان يقع ما هو غير مقبول لنا ولشعبنا، واقول هذا الكلام الان بعد اكثر من سنة مرت على وجودنا هنا، ولا نعلم تماماً متى سيكون هذا الاقتحام وكم من الوقت سيدوم وجودنا في السجن.. على اية حال سنواجه مصيرنا بكل شجاعة فنحن جزء من هذا الشعب العظيم الذي دفع كل غال من اجل نيل حقوقه كاملة غير منقوصة.

س: كيف تنظر الجبهة الشعبية الى اعادة احتلال الضفة الغربية بالكامل بعد احتياح عام 2002م، وهل تعتبرون كما يقول البعض" ان قتل زئيفي كان المحرك لذلك"؟

ج: لم نشعر يوماً ان الضفة الغربية خالية من الاحتلال فالدوريات المشتركة كانت تتجول داخل المدن الفلسطينية قبل الانتفاضة. والضفة والقطاع خاضعة لحصار ولاغلاق دائم فمناطق "أ" كما سميت كانت معزولة عن غيرها من التصنيفات... والحواجز على ابواب المدن والحركة مقيدة...الخ من الإجراءات المعروفة،عدا عن القتل المستمر منذ العام 1995م حتى اليوم، والإستيطان مستمر وتهويد القدس كذلك، المرحلة الانتقالية التي سميت انتهت في العام 1999م، ولم تتغير بشيء يذكر، وكانت الانتفاضة في العام 2000م، واخذت الامور في الاتجاه نحو المزيد من المقاومة والمزيد من البطش والاحتلال المنظم، الاحتلال من البداية كان يدرك هذه النهاية مع العام 1999م: على الرغم من ان البعض ظن ان الامور ستسير بعكس ذلك، وثائق الجبهة الشعبية اكدت على ذلك، فرؤيتنا السياسيةلم تكن تشير الى أفضل لما هو قائم آلان، نحن نواجه إحتلال إستيطاني وإستعماري من طراز خاص، ورؤيته تقوم على طرد الفلسطينين او محاصرتهم لترك وطنهم الام، ما جرى في العام 2002م من اجتياح اجرامي ومجازر في جنين ونابلس ورام الله وبيت لحم وتجدها في المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، جزء من مخطط عام، لتدمير القدرة الفلسطينية على الصمود والمقاومة، فهم يريدون شعباً مستسلماً ، خاضعاً ، لا يتعدى وجوده على ارضه اكثر من شكل بلا مضمون. وفي هذا الاطار، لا يحتاج الاحتلال الى ذرائع كما يحلو للبعض أن يقول انهم يحاولون فرض اتفاقيات مذلة على الشعب الفلسطيني وقواه التحررية، لقد جاء اعدام زئيفي، في سياق النضال العام للشعب الفلسطيني والدفاع عن حقوقه، ورموزه. من يحاول إخفاء الحقيقة فهو يعلم تماماً، أن الإحتلال لن يتراجع عن سياسيته العدوانية إلا إذا واجه مقاومة شعب منظم قادر على انتزاع حقوقه ، لقد جربت المرحلة التي سبقت الانتفاضة والنتائج اصبحت واضحة للجميع خيار الشعب الفلسطيني هو القتال والصمود، تعزيز الجبهة الداخلية. وان اعادة احتلال الضفة الغربية ليس خارجاً على الاطلاق عن النهج العام العدواني للإحتلال، لذلك يجب ان تتوجه الجهود لدحره وطرده من أرضنا، والان امام القوى الوطنية فرصة ثمينة وهي الانتفاضة، فالظهور جميعا للاداء الكفاحي والنضالي لنا، وصمود الشعب حتى نحصد امالنا وامانينا في الحرية، العودة والاستقلال والسيادة الحقيقية .

س:هناك من انتقد احمد سعدات للقائه الطيراوي، وبالتالي الاعتقال، ماذا تقول في هذا الامر؟

ج: هذا صحيح ولست كأمين العام للجبهة الشعبية اكبر من الحزب او الجبهة، وما ينطبق على اصغر عضو في الجبهة، ينطبق على الامين العام، وصحيح ايضاً أن مكانة الامين العام ليست كرفيق عادي، لكن الوعود التي قطعت كانت تؤكد أن الموضوع لا يتعدى الحوار حول إنهاء ألازمة القائمة بين الجبهة والقيادة في السلطة، فأخذت الوعود على محمل الجد. وللاسف السلطة لم تحترم الوعود التي قطعت وكان ما كان عليه؟ والرفاق في الجبهة لهم ان ينتقدوا امينهم العام وغيره، وهذه هي الاجواء الديمقراطية التي تسود صفوف الجبهة.

س: هل الطيراوي مسؤول عن اعتقالك؟

ج:اجل، وبكل تأكيد

س: لماذا وافقت على اللقاء مع الطيراوي رغم محاولات الاعتقال والاجواء السلبية التي كانت سائدة:

ج:اعتقدت جازماً انهم سيحترمون الوعود اولاً، وثانياً من حقي ان التقي مع أي مسؤول في السلطة الفلسطينية، فالمسؤوليات تقتضي ذلك.

س: لماذا اختفيت بعد قتل زئيفي؟ الا يدفع الاحتلال لاتهامك مباشرة بالسمؤولية عن العملية؟

ج: لقد اختفيت ليس من الاحتلال بل من الاجهزة الامنية التي كانت تلاحقني وقد سبق لها ان لاحقتني لمدة 3 اشهر قبل ذلك .

س: هل تتوقع الافراج عنك بعد اكثر من سنة امضيتها في هذا السجن تحت الحراسة البريطانية والامريكية المشتركة ؟

ج: اجل وبكل تأكيد، فلست مدانا في شيء، وغير محكوم عليّ في أي قضية بمكاني الطبيعي ان اكون مع أبناء شعبي.

س: كيف تعيش داخل السجن ؟

ج: اتابع الاخبار عبر وسائل المتوفرة"التلفاز، بعض الصحف، اطالع بعض الكتب المتوفر، وأمارس بعض الرياضة".

س: هل تأثرت بوجودك داخل السجن؟

ج: نعم، خاصة واني في سجن تابع للسلطة وليس للاحتلال، اعتقلت في السابق العديد من المرات وكنت في سـجون الاحتلال، لكن في هذه الحالة القضية مختلفة ،سجن تابع للسلطة وبحراسة امبريالية.

س: هل الحكومة الاسرائيلية كانت تريد قتل الرئيس عرفات في المقاطعة عام 2002م؟

ج: لا، لكنها كانت تريد اضعاف سيطرته لتأتي بشخص ينفذ ما تريد من مطالب.

البطل الإسطوري : حمدي قرعان الذي قام باعدام الوزير زئيفي

صورة له في سجن اريحا

*مقابلة مع حمدي قرعان البطل الذي قام باعدام المجرم زئيفي:

عندما ذهبت إلى سجن أريحا قبل تدميره من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي بحوالي شهرين ونصف في 2006/1/1م، وبينما كنت جالساً في ساحة السجن مع مجدي الريماوي. وبعد ان انتهت المقابلة مع مجدي جاء حمدي قرعان البطل الذي قام بقتل زئيفي كنت احسبه كبيراً في السن لكنني تفاجأت عندما شاهدت شابا وسيما عمره 31 عاما ممتلئ قليلاً خفيف الظل ومرح جداً في التعامل مع الاخرين. فبدأت التحدث عن كل شيء عن قتل الوزير زئيفي وكيف استطاع حمدي ان يقتل زئيفي وكيف تم إلقاء القبض عليه على يد المخابرات الفلسطينية وتسليمه هو ورفاقه الى الأمريكيين لاحقا، حيث كان حمدي اكثر شخص متعاون معي في المجموعة وكنت مترددة في نشر المقابلة ولكن بعد ان قام حمدي ورفيقه باسل بالاعتراف اصريت على نشر هذه المقابلة التي أجريتها قبل عام مع البطل الاسطوري حمدي قرعان ومن اهم ما جاء فيها من أسئلة هي :

س: ما هو الدافع الذي دفعك لقتل زئيفي ؟

ج:رداً على اغتيال القائد ابو علي مصطفى ورداً على المجازر التي يتعرض لها شعبنا الفلسطيني منذ اكثر من خمسين عاما.

س: بماذا شعرت عندما اطلقت النار عليه وقتلته؟

ج:شعرت براحة شديدة، وكأنني ثأرت، لمقتل محمد الدرة وايمان حجو وجميع الاطفال الذين قتلوا بدم بارد على يد القوات الاسرائيلية، في غزة والضفة.

س: متى بدأت مراقبة زئيفي؟

ج:بعد اغتيال القائد الرفيق ابو علي مصطفى .

س: كم استمرت عملية المراقبة ؟

ج:اربعون يوما.

س: لماذا زئيفي بالتحديد اردتم قتله؟

ج:لأنه أكثر القادة الإسرائيليين عنصرية وهو صاحب فكرة "الترانسفير" وكان يدعو لتهجير العرب من فلسطين وارتكب العديد من المجازر بحق الشعب الفلسطيني.

س: كيف دخلتم فندق حياة ريجنسي الاسرائيلي ؟

ج:دخلنا الفندق بواسطة هويات اسرائيلية مزورة، يوجد عليها صورنا، واستأجرنا غرفة نوم في نفس الفندق لمدة ليلة .

س: كم مرة ترددت على الفندق قبل اعدام زئيفي:

ج:ثلاث مرات.

س: كيف قمت بقتل المجرم زئيفي باختصار:

ج:بعد أن مكثت في الفندق، في الصباح كان زئيفي يتناول الطعام مع زوجته كنت مراقباً له ثم صعدنا الى الطابق الثامن، وانتظرنا حوالي ربع ساعة، ناديت عليه " هي" ثم اطلقت عليه النار ثلاث رصاصات، وبعد ذلك انسحبنا من

الموقع بهدوء دون أن يلاحظنا احد من الدرج الخلفي، تركت في الغرفة كتيب لأبوعلي مصطفى كي يعلموا أن كتائب أبو علي مصطفى هي المسؤولة عن اغتيال زئيفي وان الجبهة أنها تستطيع ان تطال من تريد من القادة الإسرائيليين.

س:ما هو السبب الذي سهل اغتياله؟

ج:عدم وجود حراسة برفقته عند مقتله.

س: اين كانوا حراسة عند مقتله؟

ج:في الطابق الاول.

س: اين كان حراس فندق حياة عند مقتله؟

ج:لم يكن احد موجود في الطابق الثامن، كنت اتوقع قتلي في الطابق الثامن انا ورفيقي، ولكن اغتيال زئيفي كانت اسهل مما توقعته.

س: هل كانت كاميرات التصوير تعمل في الممرات في لحظة اغتيال زئيفي؟

ج:لا اعلم.

س: كيف فشلت خطة الهروب؟

ج:بعد ان انسحبنا من الفندق اكتشفت إدارة الفندق جثة زئيفي ملقى على الأرض غارقة بدمائها طلبت إدارة الفندق من النزلاء الخروج من الغرف بعد تجمع النزلاء سلموا المفاتيح كشفت الادارة الفندق بان مفاتيح غرفتنا لم تسلم، فعرفت أننا المسؤولين عن العملية .

كانت خطة الانسحاب تقضي بالسفر الى رام الله وننتقل من السيارة البولو الى كايا ولكن تعثرت الخطة فأثناء خروجنا من الفندق وصعدنا الى السيارة . وذهبنا الى منزل صالح علوي في العيزرية وتركنا السيارة في طريق ترابية وعرة، مكثنا في منزله وقت قصير جاء الجيش إلى العيزرية وخرجت من العيزرية وحدي، ثم ذهبت الى بيت لحم أما الشابان فكل شخص منهما ذهب في جهة فتفرقنا جميعا مكثت في بيت لحم 8 ساعات ثم عدت من جديد الى العيزرية ومن العيزرية الى رام الله، مكثت في رام الله شهرين بعد ذلك ذهبت الى بيت ريما في نفس اليوم الذي حدثت فيه المجزرة حيث مشيت مع شيقيقي أيهم في طرق وعرة وصلنا القرية وخرجتْ بعدها إلى نابلس.

س: لماذا ذهبت الى نابلس ؟

ج: بسبب المضايقات التي تعرضت لها من قبل اجهزة الأمن الفلسطينية وعلى رأسها جهاز الأمن الوقائي، الذي قام باعتقال والدي ووالدتي وشقيقتي وزوجتي ثائرة، ليضغطوا عليّ كي اسلم نفسي بحجة حمايتي من جهاز المخابرات الاسرائيلية، ولم يكتفي بذلك حيث قام جهاز المخابرات باعتقال شقيقي ايهاب.

س: كيف تصف لي عملية اعتقالكم من قبل المخابرات الفلسطينية ؟

ج: كانت عملية همجية بتاريخ2002/2/21م ، وكان في أول أيام عيد الأضحى المبارك، وفي الساعة الثانية والنصف فجراً، بينما كنا غاطسين في النوم، في الشقة التي كنا نختفي فيها في مدينة نابلس، سمعنا أصوات غريبة اعتقدنا إنهم قوات إسرائيلية خاصة، تريد ان تقبض علينا، حيث كانت قوات الامن الوقائي والمخابرات والشرطة تحاصر البناية بعد ان اشتبهوا بنا، أنا وباسل حيث قام مدير جهاز المخابرات العامة في مدينة نابلس " طلال دويكات" بالتعميم على الاجهزة الامنية باننا مشبوهين، ولم يقل اننا من أبناء الجبهة الشعبية الفلسطينية، قفزنا أنا وباسل وعاهد غلمة، من الطابق الرابع الى الطابق الثالث، انكسرت قدمي عاهد غلمة الاثنتين ويده ايضاً، ولم نستطع ان نتركه وحده، ومكثنا بجانبه حتى جاءت الشرطة الفلسطينية والقت القبض علينا، بعد ذلك نقلنا الى شقة شقيق طلال دويكات حتى الساعة 12 بعد منتصف الليل اليوم التالي، وقامت القوات الاسرائيلية باجتياح لمحافظة نابلس وقصف السجن في نابلس لانهم

كانوا يعتقدون اننا في السجن بعد ان قامت السلطة الفلسطينية باخبارهم عن اعتقالنا وتزامن ذلك بالوقت الذي قامت به القوات الاحتلال بارتكاب المجزرة في مخيم عسكرالقريب من نابلس، صدفة غريبة؟

س: كيف تم نقلكم من نابلس لرام الله ومن هي الجهات التي أشرفت على عملية النقل؟

ج: بعد أن قامت المخابرات الفلسطينية باعتقالنا قامت السلطة بالاتصالات مع السفارات الاردنية والمصرية والامريكية والبريطانية، والاتحاد الاوروبي، وحتى كان باشراف دولة خليجية وهي السعودية .

س: هل تخبرنا عن كيفية وتفاصيل عملية نقلكم من نابلس إلى المقاطعة في رام الله :

ج: عند الساعة الثانية عشر بعد منتصف الليل جاءت ثلاث سيارات تابعة للجهاز المخابرات الفلسطينية ووضعوا كل واحد منا في سيارة، ووضعوا معي دبلوماسي أردني والعميد توفيق الطيراوي، اما باسل وعاهد وضعوا معهم دبلوماسي مصري واجنبي فرنسي، كان جيب عسكري إسرائيلي، أمام الموكب وجيب عسكري اخر اسرائيلي خلف الموكب، وكانت طائرة هوليكبتر اسرائيلية تحلق فوقنا حتى وصلنا إلى مشارف المقاطعة في رام الله.

س: بعد ان القى القبض عليكم هل تعرضتم الى تعذيب من قبل المخابرات الفلسطينية؟

ج: لا، لم نتعرض لأي نوع من التعذيب.

س: من هي الجهة المستفيدة من قتلك؟

ج: اسرائيل طبعا، فانا لا استبعد اغتيالي او تسميمي، داخل السجن اذا تم اعتقالي من قبل إسرائيل، أنا أتوقع تصفيتي في أي لحظة.

س:كيف يمكن ان تنتهي عملية اعتقالكم؟

ج: لم اتوقع الافراج عني قريباً، واذا افرج عني اتوقع تصفيتي.

س: هل تحمل المخابرات الفلسطينية المسؤولية الكاملة إذا تم اعتقالك على يد المخابرات الإسرائيلية لتصفيتك فيما بعد في السجون الإسرائيلة ؟

ج أجل، خصوصاً العميد توفيق الطيراوي، لأنه هو السبب في وجودنا في سجن اريحا، وهو الذي قام بالقبض علينا وعلى الرفيق احمد سعدات.

س: اين تدربت على السلاح؟

ج:تدربت على السلاح في داخل صفوف الجبهة الشعبية وقام بتدريبي إبن عمي وهو موجود ألان في سجون الاسرائيلية منذ عام 2000م، وعملت في الجناح العسكري كنت اتدرب على السلاح ولكن بعد اغتيال ابو علي بدأنا بتجهيز عملية اغتيال زئيفي.

س: هناك من يقول بان المجموعة التي قتلت زئيفي هم عملاء للموساد الاسرائيلي، ماذا تقول؟

ج: كلام غير صحيح، فالجبهة هي أول فصيل يستطيع الوصول الى وزير وجنرال اسرائيلي وقتله.

س: ما هي الرسالة التي اردتم ارسالها للصهاينة عندما قتلتم زئيفي خصوصاً السياسيين منهم؟

ج: هي ان يد المقاومة تستطيع ان تخترق الامن الاسرائيلي وتصل الى جميع القيادات.

س: بعد اربعة اعوام في سجن اريحا ماذا تقول:

ج: افتخر بقتل المجرم زئيفي.

س: كيف كانت المحاكمة في المقاطعة برام الله ؟

ج: مهزلة، وغير قانونية وظالمة حقا، حيث حكم علي 18 عاماً ظلماً لاني قتلت يهودي مجرم في الوقت الذي تقوم قوات الاحتلال الاسرائيلي بارتكاب المجازر ضدّ أبناء الشعب الفلسطيني خصوصاً الأطفال والنساء منهم.

س: ماذا تقول عن وضعك الحالي في السجن، هناك من يقول انكم هنا من اجل حمايتكم؟

ج:الوضع في غاية السوء، كل شيء مراقب، الاجهزة الهاتفية يتم التشويش عليها، وكل شيء يتم التصنت عليه، والزيارة محاطة بإجراءات أمنية كبيرة، اظن كل ذلك لتنوع السجان، فلسطيني، بريطاني امريكي. أما عن حمايتنا هذا كلام لا نقبله، نحن في الأسر بشروط إحتلالية وبحراسة أجنبية، الجبهة الشعبية قادرة على حمايتنا، ونحن كأفراد نقدر بكل ما تعني الكلمة على حماية أنفسنا الحماية الحقيقية في ان نكون بين ابناء الشعب الفلسطيني. وأنا أفضل لو أنني إستشهدت أفضل لي من وجودي في سجن أريحا التي تزعم السلطة بأنهم يريدون لنا الأفضل، وأشك في ذلك. وأعتقد بأنه سيتم تسليمنا في وقت قريب ربما أسابيع أو أشهر وسنحملها المسؤولية عن أي شيء يحدث لنا سواء اعتقلنا أو تمت تصفيتنا هنا أو في السجون الإسرائيلية.

لائحة الاتهام ل حمدي قرعان وباسل الاسمر باللغة العبرية

בית משפט מחוזי ירושלים
7023/06 מח
מיי ב קירעאן

321

בבית משפט המחוזי בירושלים
בפני הרכב שלושה שופטים

ת.פתיחה: 12/05/06
מספר תיק חדש. תפח 25036-05-06

מדינת ישראל

המאשימה

-נגד-

1. **חמדי (בן אחמד) קורעאן**
ת.ז 964148290
יליד 1974
אלבירה

2. **באסל (בן עבד אל רחמן) אסמאר**
ת.ז. 901412643
יליד 1976
בית רימא

הנאשמים

כתב אישום

הנאשמים מואשמים בזאת כדלקמן:

חלק כללי:

1. במהלך שנת 2001, התגייסו הנאשמים לארגון החזית העממית (להלן: הארגון) מתוך כוונה לבצע מטעמו פיגועים שייגרמו למותם של ישראלים רבים ככל האפשר ולהטיל אימה על תושבי מדינת ישראל.

2. במהלך שנת 2001 הניחו הנאשמים מכוניות תופת ומטענים כפי שיפורט להלן.

3. במהלך חודש ספטמבר 2001, לאחר שהתקבלה בארגון החלטה לרצוח את רחבעם זאבי ז"ל שר התיירות בישראל באותה עת, כנקמה על מותו של ראש הארגון, נבחרו הנאשמים לבצע את הרצח יחד עם אחרים. לאחר תכנון והכנה הגיעו הנאשמים ביום 16.10.01 למלון "היאט" בירושלים, בו שהה באותה עת השר רחבעם זאבי ז"ל ולמחרת, ביום 17.10.01, רצחו השניים את השר זאבי ז"ל בירייות אקדח וגרמו למותו, הכל כפי שיפורט להלן.

אישום מס' 1 (נאשם 1 בלבד)

א. **העובדות:**

1. בראשית שנת 2001, בעקבות הנחייתו של מגידי רימאווי, (להלן: רימאווי) הציע פעיל הארגון, אשראק רחימה (להלן: רחימה), דודו של נאשם 1, לנאשם 1 להתגייס לארגון הטרור החזית העממית, (להלן: הארגון) ולבצע יחד עמו פיגועים מטעם הארגון. הנאשם נענה להצעה, התגייס לארגון ומאז ועד היום הוא חבר בו.

2. זמן קצר לאחר גיוסו, הציע רחימה לנאשם 1 להשתתף בפיגוע ירי לעבר כלי רכב ישראלים הנוסעים בכביש המחבר בין חלמיש ועבוד (להלן: הכביש).

3. נאשם 1 נענה להזמנה ובשעות אחר הצהריים יצאו הנאשם ורחימה לעבר הכביש כשהם מצוידים ברובה M-16 (להלן: הנשק). משהבחין נאשם 1 בכלי רכב נושא לוחית רישוי ישראלית, דרך נאשם 1 את הנשק וניסה לירות לעבר כלי הרכב בכוונה לגרום למותם של ישובי הרכב. בשל תקלה בנשק לא הצליח נאשם 1 לירות.

4. כעבור מספר ימים פגש נאשם 1 את רחימה. רחימה סיפר לנאשם 1, כי בדק מדוע הנשק לא יורה וגילה שניתן לירות בו רק תוך הפעלת לחץ על המחסנית בזמן הירי.

5. מספר ימים לאחר מכן, פנה רחימה פעם נוספת אל נאשם 1 והציע לו לבצע בצוותא פיגוע ירי לעבר כלי רכב ישראליים בכביש. הנאשם 1 הסכים להצעה והשניים רכבו על סוס אל הנקודה ממנה ירה הנאשם בעבר כשהם מצוידים בנשק.

6. בהגיעם סמוך לכביש, המתינו נאשם 1 ורחימה כעשר דקות עד שנאשם 1 הבחין בכלי רכב נושא לוחית רישוי ישראלית. נאשם 1 ירה לעבר הרכב מספר כדורים בצרור בכוונה לגרום למותם של ישביו, אך החטיא את הרכב. בעקבות זאת, אמר נאשם 1 לרחימה, כי הנשק מקולקל והוא לא מסכים להמשיך לבצע בו פיגועים.

7. כעבור מספר ימים פגש רחימה בנאשם 1 והראה לו רובה מסוג "קלצ'ניקוב" שהשיג (להלן: הקלצ'ניקוב). נאשם 1 ביקש לבדוק את הקלצ'ניקוב, השניים נסעו למקום מבודד שם התאמנו בירי בקלצ'ניקוב. לאחר שנוכחו שהקלצ'ניקוב תקין החביאו אותו ואת הנשק.

8. בשעות הערב, יצאו נאשם 1 ורחימה לעבר הכביש בכוונה לירות בכלי רכב נושאי לוחית רישוי ישראלית ולגרום למות יושביהם. לאחר שהבחינו ברכב נושא לוחית רישוי ישראלי, ירה נאשם 1 לעברו צרור יריות.

9. במעשיו המתוארים לעיל, היה נאשם 1 חבר בארגון טרוריסטי, במסגרת חברותו זו, ניסה ביחד עם רחימה, שלא כדין, בשלוש הזדמנויות שונות לגרום שלא כדין למותם של נוסעים בכלי רכב ישראלים, נשא נשק שלא כדין בשלוש הזדמנויות, והתאמן בנשק בהזדמנות אחת, הכל מבלי שיש בידו היתר כדין.

ד. **תיאור התיקים לפרוטוקול הנאמן:**

1. תיק בוררות מסחרית – עו"ד יעקב פרידמן נ' חברת בניין הגליל בע"מ, בוררות מס' 1977-3-948, בוררות לפי חוק הבוררות, התשכ"ח-1968.
2. דיווח רבעי – עו"ד יעקב פרידמן, נאמן לפי סעיף 30ה(ב) לחוק (פרטי: מסחרי). **(עמוד עו"ד)**.
3. עדכון כתובת – דיווח על שינוי כתובת – עו"ד יעקב פרידמן, נאמן לפי סעיף 44ו (ב) לחוק.
4. אי־תשלום דיווח – עו"ד יעקב פרידמן, נאמן לפי סעיף 44ה(ב) לחוק.

אי־תשלום דיווח 2 (נאמן 1 בלבד)

ה. **תוצאה:**

1. בוררות מסחרית בלבד, שנדונה בפני בורר יחיד. **(עמוד עו"ד)**

ו. **תיאור התיקים לפרוטוקול הנאמן:**

1. תיק בוררות מסחרית – עו"ד יעקב פרידמן נ' חברת בניין הגליל בע"מ, בוררות מס' 1977-3-948, בוררות לפי חוק הבוררות, התשכ"ח-1968. **(עמוד עו"ד)**
2. דיווח רבעי – עו"ד יעקב פרידמן, נאמן לפי סעיף 30ה(ב) לחוק (פרטי: מסחרי).
3. עדכון כתובת – עו"ד יעקב פרידמן, נאמן לפי סעיף 44ו (ב) לחוק.
4. אי־תשלום דיווח – עו"ד יעקב פרידמן, נאמן לפי סעיף 44ה(ב) לחוק.

אי־תשלום דיווח 3 (נאמן 1 בלבד)

ז. **תוצאה:**

1. בוררות מסחרית בלבד, שנדונה בפני בורר יחיד. **(עמוד עו"ד)**

1. בתאריך 10.7.16 ובשעה שש בדיוק בבוקר, יצא אל הדרך בכוונה ללכת לדרומה, לכיוון מושב גבעת רבקה, ולשוב משם לביתו בירושלים עוד באותו היום.

2. בתאריך 10.8.17, בעודו בחברת ראיית מילון, ציבור הנתיל, לכה מהר "אלנתי" בדיוק לפני תחילת שיעורו השמיני של יום, בשדה הנתיל (קרל: הלכה). כל זאת, בלוויה קרובים ובהם חברים מבוגרים

9

ת"ת חדש לפחות בשנת 2 לצורך הכר משקיע אינו קשור לחברה.

11. בתאריך 10.01.15 או בסמוך לכך, מינה בעל 1 מלוא את לפחות שלושה חברי הנהלה בחברה.

10. בסמוך לאחריו את מינויים, הודיעה החברה לרשות ניירות ערך, לפחות שעות לאחר מינויים, כי אחד מהם אינו עומד בדרישות הדין לעניין דירקטור בלתי תלוי, וכי החברה מתכוונת לפעול למינוי דירקטור נוסף שיעמוד בדרישות הדין בהקדם האפשרי.

9. בסמוך לאחר מינויים, ביקשה החברה מרשות ניירות ערך לפטור אותה מהחובה למנות דירקטור נוסף שיעמוד בדרישות הדין, בשל הקושי הכרוך בגיוס דירקטור נוסף בתקופה קצרה כל כך. בקשת החברה נדחתה על ידי רשות ניירות ערך ביום 15.02.15.

8. בתאריך 1.3.15 הודיעה החברה לרשות ניירות ערך כי בעל 1 מלוא את מניותיו בחברה לבעל 2 מלוא, וכי בעל 2 מלוא הפך לבעל השליטה החדש בחברה.

7. בעל 2 מלוא הינו חברה בבעלות מלאה של בעל 1 מלוא, אשר הוקמה במיוחד לצורך רכישת מניות החברה מבעל 1 מלוא.

6. בסמוך לאחר מכירת מניותיו של בעל 1 מלוא לבעל 2 מלוא, התפטרו מכהונתם כדירקטורים בחברה שלושה מתוך חמשת הדירקטורים שכיהנו בה עד לאותו מועד, ובמקומם מונו שלושה דירקטורים חדשים שמונו על ידי בעל 2 מלוא.

5. בעל 2 מלוא הינו חברה בבעלות מלאה של בעל 3 מלוא, אשר הוקמה במיוחד לצורך רכישת מניות החברה מבעל 1 מלוא.

4. בהתאם לתנאי הרכישה, בעל 2 מלוא התחייב לרכוש מבעל 1 מלוא את כל מניות החברה, בכפוף לכך שבעל 1 מלוא יבצע הנפקה פרטית של מניות החברה לבעל 3 מלוא, אשר תגייס לחברה סכום של 50 מיליון ש"ח.

3. בעל 3 מלוא הינו חברה בבעלות מלאה של בעל 4 מלוא, אשר הוקמה במיוחד לצורך הנפקה פרטית של מניות החברה לבעל 2 מלוא.

2. בעל 4 מלוא הינו חברה בבעלות מלאה של בעל 5 מלוא, אשר הוקמה במיוחד לצורך הנפקה פרטית של מניות החברה לבעל 3 מלוא.

1. בעל 5 מלוא הינו חברה בבעלות מלאה של בעל 6 מלוא, אשר הוקמה במיוחד לצורך הנפקה פרטית של מניות החברה לבעל 4 מלוא.

12. בסמוך לאחר מינויים של בעל 1 מלוא לשלושת הדירקטורים החדשים, הודיעה החברה לבורסה לניירות ערך בתל אביב בע"מ (להלן: "הבורסה") כי בעל 1 מלוא מתכוון למכור את כל מניותיו בחברה לבעל 2 מלוא.

13. ביום 01.03.15, הודיעה החברה לבורסה כי בעל 1 מלוא מכר את כל מניותיו בחברה לבעל 2 מלוא, וכי בעל 2 מלוא הגיע להסכם עם בעל 1 מלוא לרכישת מניות החברה בתמורה לסך של 50 מיליון ש"ח.

14. ביום 16.01.15, לאחר שבעל 1 מלוא הודיע לבעל 2 מלוא כי הוא מתכוון למכור את מניותיו בחברה, הודיעה החברה לבורסה כי בעל 1 מלוא הודיע לה כי הוא מתכוון למכור את מניותיו בחברה.

15. בעקבות האמור, הודיעה החברה לבורסה כי בעל 1 מלוא הודיע לחברה כי הוא מתכוון למכור את מניותיו בחברה, וכי בעל 2 מלוא הגיע להסכם עם בעל 1 מלוא לרכישת מניות החברה.

16. בתאריך 05.04, הודיעה החברה לבורסה כי בעל 1 מלוא מכר את מניותיו בחברה, וכי בעל 2 מלוא הגיע להסכם עם בעל 1 מלוא לרכישת מניות החברה.

17. בעקבות האמור לעיל, הודיעה החברה לבורסה כי בעל 1 מלוא מכר את מניותיו בחברה, וכי בעל 2 מלוא הגיע להסכם עם בעל 1 מלוא לרכישת מניות החברה.

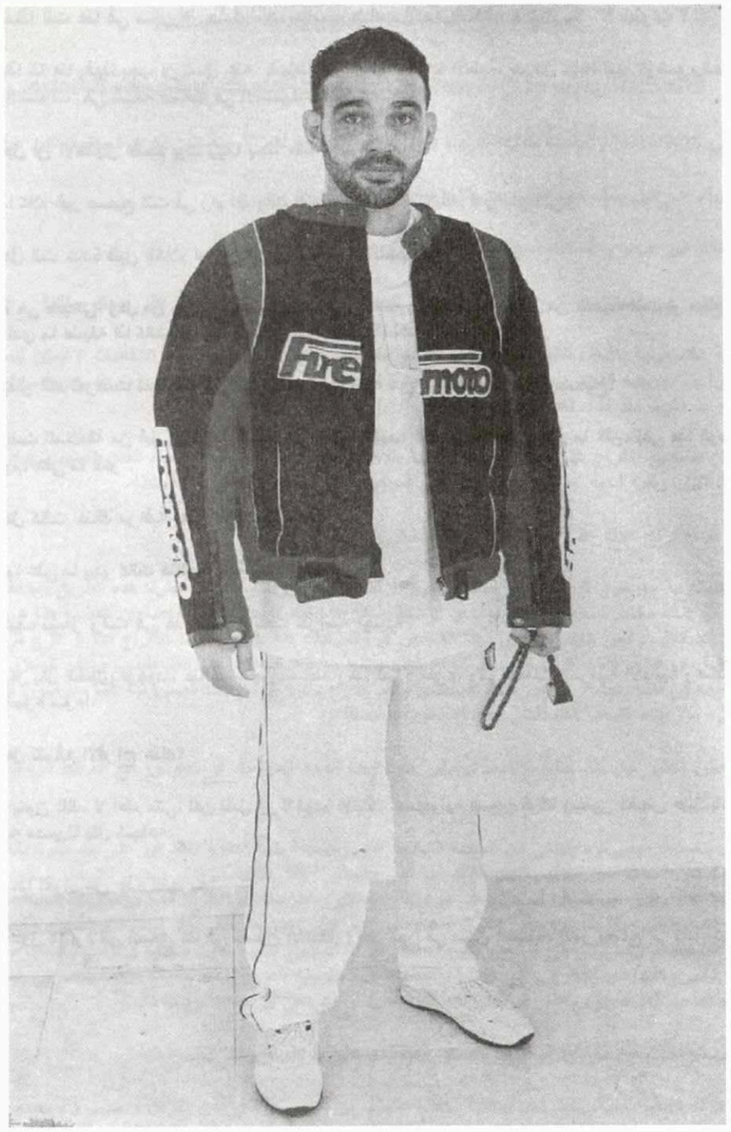

البطل: حمدي قرعان في السجون الاسرائيلية

مقابلة مع مجدي الريماوي: **التي تتهمه إسرائيل المخطط لقتل زئيفي في**

2006/1/1

س: لماذا انت هنا في سجن اريحا ؟ولماذا حكمت عليك محكمة السلطة العسكرية "8 سنوات"؟

ج: لماذا انا هنا، فهذا يجب ان تسأل عنه السلطة الوطنية والاجهزة الامنية، هم من جلبنا لهذا الوضع والحكم الصادر لمدة "8 سنوات" هي مسألة اضافية في الاستفهام الكبير.

س: قيل ان الاحتلال اقتحم بيت ريما بحثاً عنك وعن اخرين؟

ج: هذا كلام غير صحيح كنت في رام الله وقت اقتحام بيت ريما ولا علم لدي بأي شيء.

س: هل انت عادة قليل الكلام اما ان الاجواء خطرة بالنسبة لك؟

ج:هذه هي طبيعتي، وكل من يعرفني يعلم بأني مقل في الكلام، ولا اشعر باي خطر من الحديث معك او مع غيرك.. فليس لدي ما اضيفه اذا كانت السلطة إتهمتني فهذا شأن السلطة وليس شأني .

س: يقال انك تعرضت لملاحقة من قبل الاجهزة الامنية قبل اعتقالك، هل هذا صحيح؟

ج:تعرضت للملاحقة من قبل الاجهزة الامنية على خلفية التهمة التي ألصقت بي، على ما اظن، بقى هذا الوضع بحدود 100يوم، على ما اذكر .

س: هل كانت هناك مراقبة على افراد اسرتك؟

ج: نعم، على ما يبدو كانت هناك مراقبة شديدة على زوجتي.

س: كيف تشعر وانت في هذا السجن تحت حراسة اجنبية؟

ج: اشعر بكل الخجل، لوجودنا هنا في سجن السلطة وهذا شيء سيء، وفي المقابل الحراسة الاجنبية وهذا يضيف على السوء سوءاً.

س: هل تتوقع الافراج عنك؟

ج: قد يكون ذلك، لا اعلم متى، لكن نأمل ان لا تهدم الآليات الصهيونية السجن فوقنا ويلقون القبض علينا، وعندها سنواجه مصيرنا بكل شجاعة.

س: ماذا تقول عن هذه التجربة؟

ج: لا اقول الكثير، في السابق كنا في سجون الاحتلال وألان نحن في سجن السلطة، الأمر يحتاج إلى تأمل كبير أليس كذلك؟

*مقابلة مع الاسير في سجن اريحا عاهد غلمة:

قائد كتائب أبو علي مصطفى / الجناح العسكري للجبهة الشعبية.

أجريت في 2003/7/23 والمقابلة الثانية أجريت في 2006/1/1 ومن أهم الأسئلة التي ذكرت في المقابلتين هي:

س: تتهمك إسرائيل بأنك المسؤول عن قتل زئيفي؟

ج:هذا كلام غير صحيح، السلطة وجهت تهمة مبهمة، وحكمت عليّ لمدة عام .

س:هل تعتبر هي المسؤولة عن وجودك الأن في السجن؟ رغم مرور 3 سنوات على محكوميتك؟

ج:السلطة الفلسطينية للأسف الشديد مرتبطة باتفاقيات أمنية مع الاحتلال، وبموجب هذه الاتفاقيات لا يمكن للسلطة ان تتخذ قرارا يتم بموجبه اطلاق سراحي على سبيل المثال، خاصة وان مدة الحكم التي صدرت ضدي في محكمة المقاطعة، قد انتهت منذ مدة، لكني قيد الاعتقال حتى الان، على ماذا يدل هذا؟

السلطة لن تستطيع الافراج عني، حتى تنهي علاقتها بالإحتلال، وتتخلص من ضعفها أمام العدو الصهيوني، وعلى كل حال هناك الان مراقبة امنية امريكية وبريطانية على السجن، وهي جاءت بالاتفاق مع السلطة.

س: إذا تم الإفراج عنك على سبيل المثال الا تخشى ان يتم اغتيالك؟

ج:خيار المقاومة هو خيار كل فلسطيني يسعى لتحرير أرضه وشعبه ووطنه، فعندما اخترنا هذه الطريق كنا نعي ونعلم كل العلم أن هناك مخاطرة سواء بالإستشهاد أو الإعتقال، لكن هذا كله لا يعني كثيراً خاصة ان القضية هنا هي خلاص شعب من الإحتلال، وليس خلاص فردي، فهذا الشخص أو ذاك، لذلك كله لا نخاف عند الافراج عنا او الزج في السجن أومن اغتيال أو غيره، فالاحتلال يمارس كل انواع القتل والتعذيب ضد ابناء الشعب الفلسطيني، ويهدم المنازل ويعاقب شعب باكمله في لقمة عيشه... ليس هناك فلسطيني واحد خارج دائرة الاستهداف الصهيونية كلنا معرضون للخطر، ونحن جزء من ابناء الشعب الفلسطيني الطامح للحرية والاستقلال.

س: البعض إعتبر من نفذ حكم الاعدام لزئيفي هم حركة تابعة للموساد أو تعاونوا مع المافيا الروسية ، ما رأيك في هذا؟

ج: العمل بتصفية زئيفي كرد طبيعي من الجبهة الشعبية على إغتيال أمينها العام والقائد ابو علي مصطفى، يتحدث عن نفسه حيث كان الحدث كبير بحجم اغتيال القائد ابو علي مصطفى، وكل الاتهامات التي وجهت للابطال الذين نفذوا العملية، لا تعبر سوى عن ضعف أصحابها في مواجهة الاحتلال وغطرسته في اغتيال قادة ورموز فلسطينية، والبعض يعتقد ان ليس للجبهة قدرات للرد على اغتيال قائد وطني كبير كأبي علي مصطفى وقد اكدت الجبهة بالواقع الملموس ان لديها الامكانيات ولما كانت في الماضي القريب، فيها هو القائد وديع حداد، شهيد الجبهة والوطن والقضية، وخالد وغيرهم الكثير،وكانوا دوماً قادرين على الرد المؤلم للاحتلال، وتوجيه الضربات القاسية له عندما يمارس غطرسته ضد أبناء الشعب الفلسطيني، وعلى أي حال الاحتلال موجود والرد على جرائمه مشروعا دائما.

س: كيف تم نقلكم من نابلس الى رام الله بعد اعتقالكم على يد المخابرات الفلسطينية؟

ج: كان هناك إتفاقية أمنية، حيث تمت رعاية القصة باكملها من قبل دبلوماسية من الاردن و مصر والسعودية وكان في الموكب رجال من السلطة واجانب على ما اظن انهم دبلوماسيون أردنيون ومصريون وكان معنا أيضا دبلوماسي فرنسي وكان بإشراف الإتحاد الأروبي ودولة خليجية هي السعودية .

س: ما دور السعودية في عملية الإشراف إلى نقلكم إلى رام الله علماً أن المملكة السعودية ليس لديها علاقات دبلوماسية مع إسرائيل ؟

ج : بعد أن قامت السلطة الفلسطينية بإلقاء القبض علينا أخبرت السفير السعودي في ذلك الوقت الأمير بندر بن سلطان بخبر إعتقالنا وقد أشرف على عملية إعتقالنا بواسطة الهواتف النقالة.

أما الأردن ومصر بعثوا دبلوماسيين واحد أردني والأخر مصري كانوا معنا في الموكب والجدير بالذكر أن هذه الدول العربية الثلاثة وإسرائيل وأمريكا وبريطانيا يوجد بينهم إتفاقيات أمنية بما يسمى الحرب على الإرهاب.

س: ما رأيك بحركة المقاومة الإسلامية حماس؟

ج:الشعب الفلسطيني يبحث عن التغير، حماس لديها القدرة الواضحة في التأثير في الشارع العام، أجهزة السلطة وحركة فتح للاسف خيبت امال الشعب الفلسطيني وطموحاته، ومن المعروف قدرات حماس الحالية ومؤسستها الخدماتية واسعة الإنتشار في الضفة وغزة، بالإضافة إلى ذلك دوها الكبير والمشرف في مقاومة والإحتلال الصهيوني.

*مقابلة مع والدة حمدي في 2006/3/28

مقابلة مع السيدة إفهام قرعان والدة البطل حمدي قرعان في 2006/3/28 في منزلها الكائن في البيرة.

س: هل تحملين السلطة الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس محمود عباس المسؤولية الكاملة في موضوع أقتحام سجن اريحا ؟

ج : أجل أحمل السلطة المسؤولية جميعها دون إستثناء من الكبير الى الصغير. عما حدث في سجن أريحا.

س: ما هو الشعور الذي أنتابك. عندما شاهدت حمدي يعتقل امام شاشات التلفاز؟

ج: شعرت بألم شديد يعتصر قلبي، لو ان ابو مازن أطلق سراحهم لأختلف الأمر لكنهم لكي لا يغضبوا إسرائيل والأمريكان والبريطانين . كان في النهاية ان يدفع ابني الثمن غالياً.

س: لماذا تم أعتقالك أنت ووالد حمدي، وابنك أيهاب عام 2001م؟

ج: عندما قتل المجرم زئيفي إتهمت إسرائيل إبني حمدي بقتله، واختفى من المنزل، لكن أجهزة المخابرات الفلسطينية لم تدعنا بسلام . حيث قامت باعتقال ولدي أيهاب أربعة أشهر وزوجة حمدي ثائرة يوم وابنتي بوم. وإعتقل زوج أبنتي أربعة أشهر، كي نعترف لهم عن مكان وجود حمدي .

س: كيف تصفي لي عملية إعتقالك على أيدي المخابرات الفلسطينية ؟

ج: ذهبت قوة من المخابرات الفلسطينية الى قهوة الطاحونة وقاموا باعتقال زوجي. ولم اكن أعلم أنه معتقل، وفي المساء كنت في البيت لوحدي تفاجأت بصوت (مخاشير) إعتقدت أنهم من جيش الاحتلال كنت لوحدي في المنزل. وبعد قليل فتحت الباب. وتفاجأت برجال المخابرات حيث قاموا بتفتيش المنزل وتكسير محتوياته كما يفعل جيش الإحتلال الصهيوني. ولكنهم لم يجدوا شيئاً وأخذوني الى المعتقل 9 ساعات دون ان يقدموا لي الأكل أو الشراب. وبدأ التحقيق معي وكأني مجرم، دون مراعاة كبر سني، لقد تعاملت أجهزةالمخابرات الفلسطينية معنا بشكل مخجل جداً. دون احترام معي ومع زوجي .

س: هل تعرض زوجك للتعذيب من قبل أجهزة المخابرات الفلسطينية ؟

ج: أجل لقد أعتقلوه يومين، وقد تعرض للتعذيب على أيدي المخابرات، وبقي في الفراش يومين، وكان عمره آن ذاك 56 عاما. وكان الأجدر أحترام كبر سنه، ولكنهم لم يراعوا كبر سنه. وطلبوا منه أن يخبرهم عن مكان حمدي بحجة حمايته من قوات الاحتلال.

س:إذا حدث أي مكروه لابنك داخل السجون الاسرائيلية هل تحملين السلطة المسؤولية ؟

ج: أجل الصغير قبل الكبير.

*مقابلة مع والدة صالح علوي [امينة علوي]2/4/2006

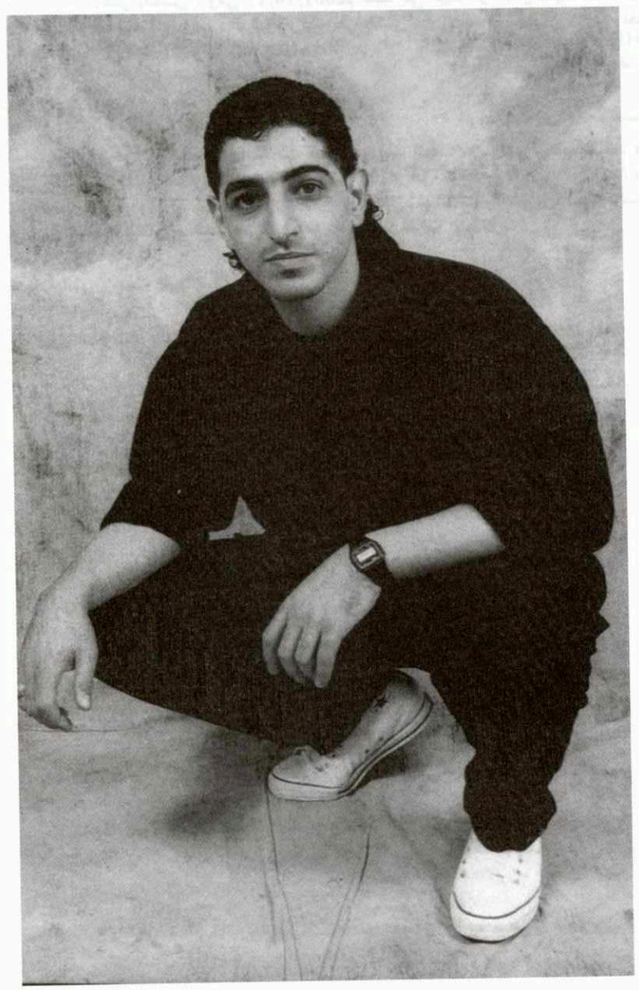

الاسيرالبطل : صالح علوي الذي حكم عليه 12 عاما .

التقيت مع والدة صالح علوي الذي سجن 12 عاماً، على خلفية قتل الوزير زئيفي. دون أن يكون له علم بالعملية ، وتتهمه اسرائيل بايواء مطلوبين.

س: كيف تم اعتقال صالح علوي من المنزل في 2001/10/17م ؟

ج: انا أعمل في الصليب الاحمر بالقدس ، وفي 2001/10/17م عدت الى البيت مرهقة ومتعبة، شاهدت ولدي وقال لي أن أسخن له ماء لكي يتوضأ ويصلي. وفي ذاك اليوم رأيته يقرأ الكثير من الأيات من القرآن الكريم، أخذت حبة منوم، ونمت ساعات طويلة. دون أن أعلم بأن ولدي قد أعتقل.

س: كيف علمت بالذي حدث؟

ج: لقد أخبروني الجيران أن قوات الاحتلال جاءت الى المنزل، وبدأت البحث عن ولدي وعندما شاهد صالح قوات الإحتلال من بعيد. ركض الى احدى المنازل المجاورة وكان منزل وزير في السلطة وهو زياد ابو زياد. ولكن لم يستطع الفرار من المكان كانت سيارة الوزير امام المنزل، وكان ولدي يختبيء خلف سيارة الوزير، فجاء جنود الاحتلال ومعهم كلاب بوليسية شاهدت الكلاب صالح. وتم القبض عليه من قبل قوات الإحتلال.

س: ما هي التهمة التي وجهت اليه؟

ج: مساعد قاتل، إيواء مطلوبين، ولم يعترف على التهم الموجهة اليه، وحكم عليه ظلماً 12 عاما.

س: هل تم اعتقالك؟

ج: أجل، ولكن لفترة قصيرة.

س: كم كان عمر صالح في ذلك الوقت؟

ج: 17 عاماً .

س : هل تعرض للتعذيب؟

ج : أجل تعرض لأبشع أنواع التعذيب لدرجة أني قد سمعته يصرخ في الزنزانة، عندما إنهال عليه الجنود بالضرب أمامي وخرجت أبكي من شدة الألم دون أن أفعل له شيء سوى تكليف محامية إسرائيلية بالدفاع عنه.

*مقابلة مع السيدة عبلة سعدات في 2002/9/1م

س: متى أختفى أحمد سعدات ؟

ج: في 2001/10/17م بعد سماع خبر مقتل زئيفي، اختفى زوجي احمد من المنزل واختفى من رام الله، وانقطعت أخباره. ولم يتحدث معنا حتى بالهاتف .

س: كيف كنت تطمأنيين عليه؟

ج: عن طريق الاخوان في الجبهة الشعبية وكان عبد الرحيم ملوح يخبرنا ويطمئننا عليه من حين لاخر، إلا ان الخوف كان من رجال الشرطة الفلسطينية. لانهم كانوا يراقبوننا مراقبة شديدة.

س: كيف تم اعتقال سعدات ؟

ج: بعد محاصرة الرئيس عرفات. طلب من الطيراوي أن يلقي القبض على احمد والشبان الاربعة. تم اعتقال الكثير من أفراد الجبهة الشعبية وكان عددهم يزيد عن 60 شخصاً، وكان الطيراوي هو المسؤول عن اعتقالهم.

س: من كان ابرز المعتقلين ؟

ج: شخص يدعى (أحمد المسلماني) رئيس أتحاد لجان العمل الصحي. سجن 20 يوماً في المقاطعة في رام الله وهو من الخليل، وعندما علم اهله جاءوا وتظاهروا امام المقاطعة في رام الله كي تقوم الشرطة الفلسطينية بالإفراج عنه، وقد نجحوا بالحصول على الافراج _حيث تم الافراج عنه في الحال.

س: كم دامت ملاحقة سعدات من قبل الشرطة الفلسطينية في رام الله؟

ج: ثلاثة شهور متواصلة.

س: لماذا رفض الطيراوي الحوار مع الجبهة الشعبية وخصوصاً مع عبد الرحيم ملوح. ولا سيما أنه من ابرز قادة الجبهة ؟

ج: لقد رفض الطيراوي الحوار مع ملوح لأنه مصرعلى التفاوض مع احمد سعدات. شخصياً لكي يقبض عليه.

س: لماذا وافق سعدات على مقابلة الطيراوي؟

ج: كانت الشرطة الفلسطينية تشدد كثيرا على المعتقلين. وحسب المعلومات التي وردتنا تفيد أن الكثير من الشبان تعرضوا للتعذيب على ايدي المخابرات الفلسطينية عندما اخبر ملوح سعدات بالامر وافق على المقابلة كان الهدف هو تخليص شبان الجبهة الشعبية من الاعتقال.

س: ما هو الضمان الذي قدمه الطيراوي لأحمد سعدات.كي يوافق على المقابلة؟

ج: أخبر الطيراوي عبد الرحيم ملوح بأن الرئيس عرفات لم يعلم باللقاء بين سعدات والطيراوي .

س: من الذي حدد المكان والزمان؟

ج: احمد سعدات هو الذي حدد المكان. وكان ذالك في فندق السيتي إن في الشرفة برام الله ، الساعة الرابعة عصراً في مطعم الفندق.

س: هل خان الطيراوي الاتفاق المبرم بينه وبين سعدات؟

ج: بالتأكيد كان الرئيس عرفات يعلم بكل شيء عن الإتفاق بين الطيراوي سعدات ويعلم الوقت والساعة أيضاً.

س: كيف تمت عملية القبض على احمد سعدات وفي أي ساعة؟

ج: في الساعة الرابعة تماماً شاهد سعدات الطيراوي وسلم عليه، بعد قليل رن الهاتف كان الرئيس عرفات على الهاتف، قال له الطيراوي بأن سعدات موجود في المطعم، طلب الرئيس من الطيراوي ان يذهب الى المقاطعة في رام الله. تحدث الطيراوي مع الرئيس وطلب منه القبض على سعدات، عاد الطيراوي الى الفندق من جديد شاهد احمد سعدات وملوح ولم يقل شيء لسعدات لانه كان يعلم بان المسرحية قد انتهت بعد دقائق قليلة. جاء رجال الشرطة حيث كانوا يتجاوزن العشرات والقوا القبض عليه رفض احمد القبض عليه بهذه الطريقة كأنه مجرم هارب من العدالة وليس كمناضل يدافع عن قضية ركب في سيارة ملوح وذهب الى مقاطعة كان هذا الكلام في 2002/1/17م، وكان يوم الاثنين.

س: كيف عومل سعدات داخل المعتقل؟

ج: لم يستطع احمد سعدات التحرك داخل القسم الذي يوجد فيه، اجبروه على البقاء في القسم الذي كان محجوزاً فيه دون حراك.

س:لماذا كان يرفض اللقاء بالرئيس عرفات بالرغم من أن الأثنين كانوا موجودين في المقاطعة لفترة تزيد عن شهرين؟

ج: كان سعدات دائماً يرفض مقابلة الرئيس عرفات وذلك بسبب اختلاف في الاراء بينهم واحتجاجاً على سياسة السلطة الفلسطينية في مكافحة نضال الشعب الفلسطيني.

س: كيف تم اعتقال من قتل زئيفي؟

ج: تم ملاحقتهم في مدينة نابلس حيث إختفوا هناك وبعد مطاردة استمرت فترة من الزمن ألقت السلطة القبض عليهم في مدنية نابلس.

لم تقل عبلة سعدات أي شيء عن نقل المعتقلين من نابلس الى رام الله، وكيف تمكنت المخابرات الفلسطينية من تجلبهم الى المقاطعة دون اعتقالهم من جنود الاحتلال الاسرائيلي.

س: كيف نجا الرفيق احمد سعدات ورفاقه من الموت في المقاطعة برام الله؟

ج: عندما اقتحمت قوات الاحتلال المقاطعة كانت طائرات الاباتشي تطلق الصواريخ على المبنى الذي كان يتبع لقوات الـ 17(امن الرئيس) في هذا المبني كان موجوداً فيه احمد سعدات، جاء صاروخ قريباً جداً من الغرفة التي كان احمد يتواجد بها، وكان مقفلاً عليه من قبل السجانين جاء افراد من قوات 17 ونقلوا احمد من مبني الـ17 ، الى مبنى كان يتواجد فيه الرئيس عرفات.

س: كيف كانت العلاقات بين الرجلين ــ احمد سعدات والرئيس ياسر عرفات؟

ج: كانت العلاقة متوترة جداً بين الرجلين حيث رفض سعدات لقاء الرئيس عرفات في بداية الامر لكنه وافق لان الوقت لم يكن مناسباً للوم والعتاب حيث كانا في مأزق واحد وكانت حياتهما مهددة بالخطر وكان سعدات لاول مرة يشاهد فيها الرئيس في حياته وقال للرئيس كلنا في خندق واحد وكلنا في خطر، وبعد فترة قصيرة اجتمع مع الرئيس مرة اخرى وذلك من اجل الشباب الاربعة المتهمين بقتل زئيفي حيث كانوا مسجونين، وطلب مقابلة الرئيس وأعرب له عن استنكاره للطريقة التي يعامل بها المعتقلون الاربعة. بعد ذلك امر الرئيس عرفات حراسة ان يأتوا بالشباب الاربعة في الحال الى مبنى الرئاسة.

س:كيف أخبر الرئيس عرفات الرفيق سعدات بنبأ اعتقاله في سجن اريحا؟

ج:كان احمد سعدات يشم رائحة شيء ما يدور حوله لكنه حاول ان يقابل الرئيس عرفات عدة مرات ولكن الرئيس كان يرفض طلبه، وبعد فترة قصيرة شاهد الرئيس عرفات قال له الرئيس بان السلطة وافقت على وثيقة اتفاق بين الرئيس وبين الادارة الامريكية والبريطانية وانه سوف يسجن في سجن اريحا العسكري.

س: ماذا كان رد فعل سعدات؟

ج: قال الرفيق سعدات للرئيس عرفات بأنه سوف ــ تتحمل النتائج وأعرب له عن رفضه لهذا الكلام، انه لم يستطع على فعل أي شيء، أو يرفض هذا التوقيع لأنه أصبح موقع بين الأطراف المعنية.

*مقابلة الحارس الشخصي للرئيس ابو عمار

عندما ذهبت إلى المقاطعة في رام الله في 2002/10/10م، شاهدت نبيل أبو ردينة مستشار الرئيس عرفات طلبت منه الحديث، ولكنه طلب مني الانتظار حتى يخرج الضيف الاجنبي، الذي كان يودعه بعد مغادرته ، صعد الى المبنى دون ان يعيرني أي إهتمام، شعرت بنوع من الإحباط بسبب هذا التصرف اللامسؤول وشعرت بأنه لم يهني بل أهان الصحافة المحلية بشكل عام، فلو أني كنت من الصحافة الأجنبية لقابلني بطريقة أفضل. قابلت "أبو فارس" من الحرس الشخصي للرئيس عرفات الذي كان موجوداً معه في المقاطعة قال: " بعد ان طلبت الادارة الامريكية من السلطة الفلسطينية نقل قتلة زئيفي من نابلس الى المقاطعة في رام الله بحوالي شهر، حدثت عملية نتانيا الاستشهادية وهاجمت قوات الاحتلال المقاطعة وكان هدفها القضاء اولاً على الرئيس وثانياً على سعدات وقتلة زئيفي وفؤاد الشوبكي وهدم المقاطعة على من فيها.

س: هل طلبت الادارة الامريكية من السلطة نقل قتلة زئيفي من نابلس الى رام الله؟

ج: نعم.

س: هل كان هدف الامريكان هو القضاء على عرفات وقتلة زئيفي في وقت واحد؟

ج:نعم.

س: هل عملية نتانيا هي السبب في الهجوم على المقاطعة؟

ج: اجل، العمليات الاستشهادية تعطي مبرراً لكي يفعل الاحتلال ما يريد ضدّ الشعب الفلسطيني فعملية نتانيا زادت الطين بلة .

س: هل اصبت بالرصاص الاسرائيلي اثناء محاصرة المقاطعة؟

ج: لا، ولكنني شاهدت عملية إعدام لزميل لي وهو شاهر أبو شرارة وهو من حرس الرئيس، حيث كان الجنود موجودين في مبنى مجاور للمقاطعة شاهده قناص وأطلق عليه وقتله وأصيب بخمس رصاصات في جميع انحاء جسده كان عمره 31 عاماً وهو متزوج ولديه طفلة رضيعة، وقد أصيب ثلاث شبان وهم" ياسر ملحم(اصيب بثلاث رصاصات في العنق والظهر واصيب بالشلل في ظهره)، وقد اصيب علام السقا في كتفه، وياسر ابو دية في الفك واستمروا ينزفون لاكثر من ساعتين" .

س:هل دعاة السلام الدوليين هم الذين انقذوا حياة الرئيس عرفات؟

ج: اجل، فلولاهم لكنا الأن بين الأموات.

س: ماذا كانوا يفعلون داخل المقاطعة؟

ج: كانوا يتصلون بدولهم وينقلون لهم الاخباراولاً بأول.

س:ماذا كنتم تأكلون وكم وجبة في اليوم؟

ج: قبل الاجتياح، قمنا بتخزين المعلبات داخل مبنى المقاطعة، كنا نأكلها في المساء أي كانت الوجبة الرئيسية هي العشاء.

س: هل كان لديكم ماء؟

ج: لا.

س: هل كنتم تشعرون بالعطش؟

ج: كان الطقس بارداً نسبياً ولم نكن نشعر بالعطش كثيراً.

س: اين كنتم تنامون؟

ج: في الممرات.

س: كم كان عددكم؟

ج:اكثر من مائتي نفر.

س: كم دام الحصار؟

ج: اكثر من شهر.

س: ماذا عن عائلتك؟

ج: كانوا قلقين كثيراً.

س: ما هو رأيك بأحمد سعدات؟

ج: في حياتي لم اشاهد رجلاً مميزاً وهادئاً وقليل الكلام ويوزن كل كلمة قبل أن ينطقها وكان كلامه متزن جداً وكان قريباً منا برغم من الاختلاف في وجهات النظر...

لم يستمر الحوار بيني وبين ابو فارس كثيراً حتى دخل جنود الاحتلال الى المقاطعة وكاد ان يحدث اشتباك مسلح بين جنود الإحتلال وحرس الرئيس و خرجت مسرعة من المقاطعة.

*مقابلة مع محامي سعدات

إلتقيت مع السيد احمد الصياد في 2006/1/15م، نقيب المحامين وهو المحامي الذي كلفته الجبهة الشعبية للدفاع عن المناضلين الأربعة وأحمد سعدات وفؤاد الشوبكي حيث قال:

س: هل استندت المحاكمة الى قانون العقوبات العسكرية الفلسطيني لسنة 1969م؟

ج: قبل الاستناد الى القانون هو أي قانون قامت بتطبيقه المحكمة فإن ظروف وطريقة تشكيل المحكمة كانت مخالفة حيث ان القانون يعني وحتى تتوفر مبادئ وظروف المحاكمة العادلة ان تكون هيئة المحكمة مشكلة من قضاة يعملون بهذه الوظيفة او على اقل تقدير ان يكون قاضياً مزاولاً وممارساً لوظيفة القضاء وأن يكون باقي الاعضاء حقوقيين اما فيما يتعلق بالقانون الذي تعاملت معه وطبقته المحكمة فان هذا القانون غير واجب التطبيق وغير ساري المفعول في الاراضي الفلسطينية كون هذا القانون الذي وضعته منظمة التحرير اثناء وجودها في الشتات ولتنظيم وتفعيل المحاكمات العسكرية بحق العسكريين المنظمين للمنظمة. أما منظمة التحرير قد عادت الى ارض الوطن فان المحاكم سواء عسكرية او مدنية واجب عليها تطبيق القوانين سارية المفعول وما عدا ذلك يكون مخالفاً للقانون.

س: هل يعقل بشخص غير قانوني مثل العميد سامح نائب مدير المخابرات العامة ان يقوم بالدفاع عن المتهمين الاربعة وهو ليس محامياً ولا يحمل إجازة في القانون.

ج: اضافة الى كل ما ذكر فإن المتهمين ايضاً حرفوا عن التمثيل القانوني الذي يحافظ على حقوقهم الذي فعلها القانون وإن اعتماد المحكمة لشخص غير مزاول المهنة للموافقة والمرافقة بالنيابة عنهم لا يصحح من الامر شيئاً بل هي مخالفة واهدار حقوق المتهمين في ضرورة حصولهم على محاكمة عادلة.

س: هل قرار المحاكمة جاء مخالفاً للاحكام والقوانين النافذة المعترف بها؟

ج: طالما ان هذه القرارات مبنية على إجراءات باطلة حتماً سيكون قراراً باطلاً بل اكون غير متجنى على هذا القرار ان قلت انه قرار منعدم ولا قيمة قانونية له.

س: لماذا لم تستطيعوا استئناف المحاكمة وإعادة محاكمتهم من جديد في محاكم نظامية؟

ج: انطلاقاً من إيماننا بان القرار الصادر هو قرار منعدم ولعدم وجوده، وبالتالي وإنطلاقاً من هذه القاعدة تعاملنا مع القرار وكأنه غير موجود وإعتبرنا احتجاز واعتقال المتهمين كإجراء تم وإستمر بطريقة مخالفة للقانون. وبموجب قرارات صادرة عن جهات غير مختصة فقد لجأنا الى محكمة مختصة وهي محكمة العدل العليا الفلسطينية وطعنا بعدم مشروعية الإجراءات التي اتخذت بحق المتهمين الأربعة الأمر الذي يستوجب اطلاق سراحهم فوراً وهذا قررته المحكمة في كل من قضية أحمد سعدات وفؤاد الشوبكي.

س: هل امريكا سترفض إعادة المحكمة من جديد علماً بأن السلطة الوطنية الفلسطينية أجرت إتفاقية مع الجانب الأمريكي والبريطاني كي يقوموا بوضع مراقبين يشرفون على وجود السجناء في سجن اريحا؟

ج: ان استمرار احتجاز هذه المجموعة في سجون السلطة وتحت مراقبة امريكية وبريطانية هو اجراء له طابع سياسي وليس قانوني ناجم من التفاهمات التي تمت، وإذا وزنا هذه التفاهمات مع المعايير والمبادئ للقوانين السارية المفعول في الاراضي الفلسطينية فإننا نجدها مخالفة للقوانين.

س: كيف يمكن ان يحكم شخصاً دون وجود لائحة اتهام بحقة تدينه؟

ج: المجموعة التي في السجن مقسومة الى فئتين وهم:

أ. الفئة الاولى: وهي مجموعة من الرفاق التي قررت المحكمة العسكرية الحكم عليهم بمدد متفاوتة استناداً الى التهم ولائحة الاتهام التي اصدرتها النيابة العسكرية في حينه.

ب. الفئة الثانية : هي كل من سعدات والشوبكي فإن أجراءات الاعتقال التي اتبعت بحقهم هي إجراءات ادارية ولم يحاكموا باي تهمة ولم يصدر بحقهم أي لائحةاتهام. والاجراءات التي اتبعت بحق كلا الفئتين يوجد فيها انتهاكاً لمبادئ القانون والعدالة وحقوق الانسان.

س: لماذا لم تقم السلطة الفلسطينية بالافراج عن المعتقلين الاربعة المتهمين بقتل زئيفي؟

ج: ان المشكلة الاساسية التي تواجه السلطة الفلسطينية في هذا الموضوع هو التهديدات الاسرائيلية المتكررة باغتيال كل من تفرج عنهم بهذه المجموعة. وبالجهة المقابلة استمرارهم بإحتجازهم هو استمرار لمخالفة القانون الامر الذي جعل من السلطة واقعة في حرج ومطب كبير لا يمكن الخروج منه الا بإحترام القانون والالتزام به.

السجن الفضيحة

يا سجن أريحا

بكل المقاييس

كنت فضيحة

اعتقل فيك

الثوار بعد

محكمة عسكرية غير نظيفة

قيل فيك ما قيل

والنتيجة حقاً معيبة

يا أجهزةً من أطاح برأس زئيفي

يكرم برايات العز المهيبة

لا بسجن وصفقة تقف على رأسها أيادٍ خبيثة

يا أجهزةً تعرت

أمام الفضائيات بطريقة مهينة

فيا غوانتنامو

أريحا قيل عنك

الكثير × الكثير × وأحد

لا يعلم الحقيقة

فتواطأت على الثوار

كل الأيادي الخبيثة

فيا حكاما كفى

شجبا واستنكاراً فهذه حالة معيبة

ألستم من شجب قتل زئيفي

فأين كنتم حين دمر سجن أريحا

خرجت جماهير الشعب تدين الفضيحة

كفى خبثا فالشعب سينتفض

لامحال عليكم وعلى الإمبريالية البغيضة

وسيرفض العودة للبلفورية القديمة الجديدة

لن تمروا لن تمروا

فهذا وعد السماء

الوطن باق رغم انف

امريكا والاحتلال

وكل الدخلاء

إنصرفوا إنصرفوا وإلا

فما عليكم إلا انتظار

غضب الارض وزلزالها

فعذابات العباد لم تصمد

طويلاً على قهرها

وستنبت بذوراً تحفظ حقها

لتلفظ بعد ذلك من لوثها

وتصنع مع الدماء بركانها وتعلي للشهداء والأسرى راياتها

بعض القصاصات الجرائد عن اعترافات الشبان

الذين قاموا باعدام زئيفي امام الشباك الاسرائيلي

ما قالت الصحف المحلية والعربية عند اقتحام سجن أريحا في 2006/3/14م.

الحياة المحلية

لماذا لم يطالب الفلسطينيون إسرائيل بنفس المنحى تسليمهم قتلة أبو علي مصطفى وغيره عشرات الآلاف

تقرير: الشاباك يكشف ملف اعترافات الخلية الفلسطينية التي اغتالت رحبعام زئيفي

وصفت اعمالهم بـ المبرمجة

السقف السماوي

رقفة

هل يمكن تبرير... التواطؤ؟!؟

يعقوب الاطرش

كافة التبريرات التي ذكرت لانسحاب الرئيس الامريكي بالبريطانيين من سجن اريحا.. كان ينقصها المنطق والاقناع.. وما قيلت بالتنسيق والرفض الفلسطيني!؟

لا لا يعقل ان يتم انسحاب وانفلات لبريطانيين والذي تم بموجب تنسيق عام ٢٠٠٠ مع كل من السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل بمثل هذه السرعة والبربرية!؟

وحتى بعد، وزير الخارجية البريطانية سدد بان اتصالات قد اجتمع مكتب الرئيس شيراك قبيل ذلك حول هذا الموضوع.. انه تفكر تبرير مقنعة.. بادعاء ان السلطة الفلسطينية قد فشلت في الوفاء بالتزاماتها التي تم الاتفاق عليها - كما ذكر بتوفير الامن للمراقبين البريطانيين والامريكيين والذين كانوا يضطرون للعمل من اسطح وليس من داخل السجن - كما ادعى!؟ بالاضافة الى انه كان يمكن للسجناء باستخدام الهواتف الخلوية.. وايضا بتم الالتزام بالقواعد التي تحدد عدد الزوار والاتصالات بالخلية!

وعلى هذا الاساس، فه انهاء مشاركتهم في البعثة!؟ الامر الذي يشكل، بحذرا اقبح من ذنب..!؟

وبع ان مشروع انكر عليهم تنسيق بالاقتحام الاسرائيلي.. الا ان الواقع لا يثبت خلاف ذلك!؟

فماذا ما عدمنا ان للبريطانيين الامريكيين والبريطانيين قد غادروا السجن - كما اكدت مصادر عسكرية - قبل ١٥ دقيقة فقط من بدء عملية الاقتحام الاسرائيلية في عملية عسكرية واسعة تطلب تحضيرها والاعداد والتحضير لها عدة ايام.. لادركنا سخافة ان الكون فترة الخمس عشرة دقيقة مذكورة كافية لكل ذلك!؟.. بل يؤكد ان الامريكيين كانوا على علم مسبق بنية انسحاب الحراس الاجانب من السجن في هذه الوقت.. مما يثبت وبما لا يدع مجالا للشك - ان البريطانيين قد تواطأوا مسبقا قد تم بينهم وبين الاسرائيليين التنسيق وتهيئة الامر اليوم وقبل الاقتحام للسجن مباشرة بعد انسحاب قواتهم!؟

[كافة التبريرات التي ذكرت لانسحاب الرئاسيين الامريكيين و البريطانيين من سجن أريحا.. كان ينقصها المنطق و الاقناع.. وما قيلت بالتنسيق و الرفض الفلسطيني!؟]

وبناء عليه فان الحكومتان البريطانية والامريكية تتحملان المسؤولية عما حدث وبحدث بالاضافة الى مسؤولية الحكومة الاسرائيلية التي لم تبرأ - كالعادة - حرصة للاخلاقات التي توقعها و تبرزها.. تتقدم على ارتكاب اعمال عدوانية واعتبارات فاضحة اثناء عملية الاقتحام التي سفكت التهديد بالقتل.. وتعرية الاشخاص ورجال الامن للمتضامين.. والتي تعد انتهاكا واخرقا لكل الاتفاقات والبادئ الدولية.

بالاضافة الى استخدام الدبابات والطائرات لاطلاق قذائفها وصواريخها الكثيفة.. والجرافات الضخمة لهدم جانب كبير من البناني.. للوصول الى غايتهم.. في اعتقال احمد سعدات الامين العام للجبهة الشعبية وقادة التنظيم باعتبار وزير السياحة الاسرائيلي اليميني المتطرف رحبعام زئيفي قتيلا لسبدا الكتائب الفلسطينية!؟

ويجيء هذه العملية العسكرية متزامنة مع التراجع في اعداد المتضررين من غير قرار المحاكم.. مما يمكنه ان معركة الاقتحام ضد سجناء سياسيين محصنين غير مسلحين قرار استفزازيا - ويشكل وضع في الدعاية الانتخابية للكسب المزيد من الاصوات والتأييد على حساب استباحة الانسان الفلسطيني وامنه وكرامته.. وانتهاك كافة القيم والقوانين والاتفاقات!؟

ان كل محاولات تبرير التواطؤ الصهيو.. لن تجدي.. فالوقائع تكذبه وتفنيده.. هذا يجعل الادارة الامريكية مسؤولية ما حدث بينكك بالكامل بتورطها في اعطاء حمايته بعملية السلام؟ كما تتحمل المسؤولية ايضا الحكومة البريطانية التي اوعدت تبريرها ما حدث بصورة قبيحة من تنفيذه.. عن ان تحاول تذكر مسؤوليتها عما اقترفته بحق الشعب الفلسطيني قبل بعقد عام ١٩٤١.. فتحاول تصحيح موقفها برفع الشلة والاحجام الذي اتخذته به!؟

ان ما حدث سيضع الحكومتين المشتركتين في موضع شك كأطراف محايدة في التعامل مع قضية الصراع الفلسطيني الاسرائيلي.. والذي شكل ويشكل و باخر سببا رئيسيا في عدم التقدم بالعملية السلمية حتى الآن.. وبوقفها امام المأزق الاسرائيلي بالاضافة الى ان اسرائيل بعملياتها العسكرية الاخيرة وبخرقها جو التهدئة الذي من الجانب الفلسطيني قد ثبتت للفلسطينيين والعرب وبخاله اجمع.. اصرارها على تصعيد الاوضاع في المنطقة.. رغم بغيتها في التوصل الى سلام عادل مع الفلسطينيين.

وجهة نظر
زهير الدروبي

ليالي الانس في فيينا!

العملية الاسرائيلية التي نفذها الاحتلال يوم الثلاثاء ضد القسم سجن أريحا لانتزاع الاعتراف الكتابي للشهيد القسامي ثائر حماد ومشاركته الفاعلة، التي كانوا يقضون خلف القضبان، تثير العديد من التساؤلات والدلائل التي مرت إزاءها طيلة من منطلق المسؤولية الوطنية والنظام الحضاري أن نتطرق فيها بصراحة ومكاشفة، ولكن قبل الخوض في ذلك علينا أن نذكّر القضية بأنه في الأسبوع الماضي صرح السيد محمود عباس في مقابلة أجنبية أبطأية بأنه يشترِ رئيس الوزراء الاسرائيلي بالأحذية فيوفر ثروة الفرق في الاحتفاظ بالحذاء الذي يحتويه السلام على حد تعبيره، وفي المقابلة ذاتها تكلم السيد عباس الشيء السياسي الأبدي مشكوك به بين دقائق أن هنيئة مؤكد أنه وقع معه على اتفاق أوسلو، وبعد عدة أيام أيضاً به سراً في عمان بمبادرة من أولمرت نفسه والآن في الأسئلة المعمة

أولاً: الأمريكيون والبريطانيون الذين أنهوا قبل أيام قليلة الأسلحة الفلسطينية في الثامن من آذار الجاري بأنهم سيجبرون الوفين الذين أشرفوا على حراسة السجن التي بالأحذية خوفاً على حياتهم بسبب صعود حماس في السلطة، عباس لم يكتف بالتعليق من هذه الظروف وانتقالاً أن هذا التصرف غير المبرر يشير من الناحية الأخلاقية للشكوك ويؤكد على دورها الأكيد لا تفهم ولا يمكننا تفهم ذلك أبهم يطلق السيد عباس جولات الأدريجيا وذلك أبو مدن فورات الفلسطينية الثمانية ليكون على رأس سلطة إدارة الأزمة لا بل أكثر من ذلك عقد الاستسلام بكرم الذل والهوان، وبالتالي كان حرياً به أن يعقد مؤتمراً صحافياً دولياً في فيينا ويعلن فيه عن موقف السلطة الفلسطينية علّه يعلن ذلك، لا يطيق الحق البشري وقتي السيد عباس الآلاف، بأي تصريح خلال الأزمة على الرغم من التوجيهات المتكررة التي من الفصائل العربية تحديداً

ثالثاً: عندما يطالب السيد عباس حركة حماس بالمشاركة الانتخابات البرلمانية التي وافقت عليها السلطة مع إسرائيل، علماً بالطبع أن يطالب إسرائيل باحترام الاتفاقيات، ما الذي يمنع الدول الأوروبية أيضاً أن تحترم الاتفاقيات الدولية التي وقعتها السلطة مع إسرائيل، علماً بالطبع أن الاتفاقيات الدولية أيضاً أي احترام عند الطرف الأسرائيلي أو الأطراف الدولية الأخرى التي تدعي احترامها والمحافظة عليها، فالتعامل السجين بين أمريكا وبريطانيا، وهما من أبرز الدول الأعضاء في اللجنة الرباعية المشرفة على العملية السلمية وتطبيق خريطة الطريق، هو أعلى شخصية له، واستطراداً، وجهه التناقض الذي تعانيه منذ انطلاقته على خلفيات أوسلو وكل ما أفرزته بعد ذلك من تنازلات فلسطينية مجانية.

رابعاً: لا أكثر، رئيس السلطة على علم مسبق بنوايا أصدقائه في لندن وواشنطن لسحب الإرهابيين من سجن أريحا فلماذا من عصبية، وقد أمكن بلوغه فيدية عصبية أكثر أن يمكن قضيته خاصة السيد عباس أظن مراراً وتكراراً أعلن أن فرصة الإدارة الأمريكية على الرئيس الراحل عرفات منصب رئيس الحكومة في السلطة، عن أمكنه ذلك؟ لأسباب ومن هنا أثار وجعلك

إذا كان رئيس السلطة على علم مسبق بنوايا أصدقائه في لندن وواشنطن لسحب الإرهابيين من سجن أريحا فلماذا هذه العصبية

كان على هو بنوايا يوش ريفي فيما يتعلق بسجين أريحا فكان عليه، وما أصعب الأمان، تكليف الحراسة على السجن، أو بالقدر العمل على تجنيد تأييد دولي كبير لتتم الفائدة ومنذ أريحا، أو لأي العالم بينما إسرائيل باقتحام السجن ومن ثم التهديد بالاستقالة من منصبه.

سادساً: لا أكذب أفادة كبرى كبيه، لا أتحرك أو يرد فعل لديه الدفاع عن هيبته كرئيس منتخب لشعب شد، لا أن الشهداء وعشرات الآلاف الجرحى، لا أعرف ماذا يمكن أن يحرك وعلى وكيف.

سابعاً: الأمريكيون والبريطانيون معجوا أسهم من السجن خوفاً على حياتهم وتكلفهم بموازاة ذلك تركوا أمانات الفلسطينيين داخل السجن فعلاً مريعاً لأية الحريات الأسرائيلية فهل هناك دعاء دربها أو في وأخرى درجة عالمية؟ حتى على سلسجم بما سيادة الرئيس، أبقاني الوثائق الكونترا بالبيض بالاستمرار في إنتهاك عرضها وأرضها.

أما آخر تساؤلاتي التي استأنفت على بوابة إسالة من الناشرة بسبب جريمة الوسوم السيئة الرسول العربي الكريم من قبل رسام عنصري وهالك القرارت صدمت أغلب الكيف خلال أيام الاعتصام أي أن العملية تمت في ظل صمت عربي وإسلامي مخزٍ، وأم يجوز رئيس عربي على مبدأ الأحجام لدى واشنطن أو لندن على عملية تؤرخ له الأمر الذي يشير الشك بالريبة، إن إزاء العرب هم مبدأ حجارة شطرنج، نحركهم الأدار الأمريكية متى وكيفما شاءت، ولا غضاضة في هذا السياق أن نقلت عاتبنهم إلى أن فريس الفندريتي والرئيس الدولي تعمدا تمام كغيرات الظفرة، هكذا حقل تصعيب رئيسة تشريبي الجديدة الأحد الماضي، عدم مساءلة السيدة كوندي رئيس أنبوما زعيمان بتطبيل، بالكرامة والشفافية والاعتزاز والكبرياء ويتضامن مايتيد شعبي وأسير في بالعصا، خلافاً للأنظمة العربية التي تتقاذى أهانة الوطن والدالة.

عاشراً: بعد عملية أريحا ثبت بشكل قاطع أن السلطة الفلسطينية في الكونترا كبيرة لقاسرائيل تفعل ما تشاء وعلى تريد في أتفاق تأكيد أنيه السلطة، التي ملك مكان ما يسمى بالأمارة الفلسطينية الإسرائيلية.

الأول الفاصل: كما تتسرع على رئيس السلطة السيد عباس أن يتحمل المسؤولية ويقدم استقالة من منصبه فوراً، لأن تهربه أتقاعسي أو يهجب شيئاً المشهد الفلسطيني، بل عمق الفلسفة التي يعيشها أما الشعب العظيم تحت نير الاحتلال، وبالتالي فإن التمادم سجن أريحا هو الذلة التي قصمت ظهر البعير.

رام الله - مواطنة تزغرد لأفلة أحمل صور أعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المفرج بالقتيل الوزير الاسرائيلي رحبعام زئيفي وذلك خلال تظاهرة تطالب بالافراج عنهم جرت خارج سجن عوفر العسكري أمس
اسوشيتدبرس

محامي الدفاع: اسرائيل استعملت الصلاحيات العسكرية بصورة غير قانونية

المحكمة المركزية بالقدس
مددت اعتقال اربعة من مختطفي سجن أريحا

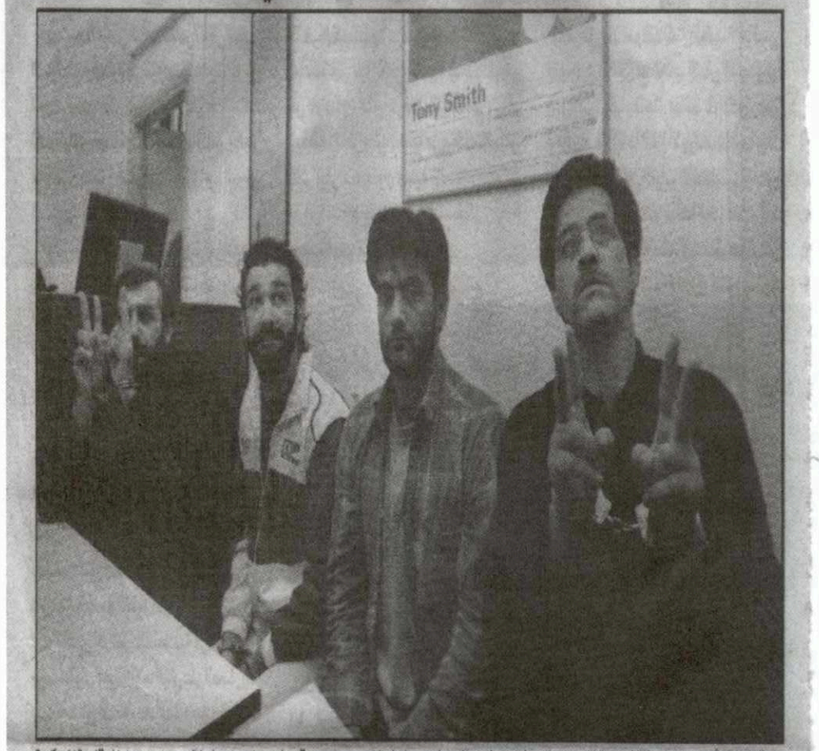

القدس - أعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ماجد الريماوي وباسل الاسمر وحمدي قرعان وعاهد ابو غملة ، يجلسون داخل قاعة المحكمة قبيل جلسة استماع هنا أمس ، وتتهم اسرائيل الاربعة بالضلوع في اغتيال وزير السياحة الاسرائيلي السابق ، رحبعام زئيفي ، .
اسوشيتدبرس .

النفاق الفلسطيني في التآمر على أحمد سعدات

١١- مواطن يعتمر كفية ويحمل بندقية يحاول مداعبة طفلة فلسطينية

منفذ اغتيال رحبعام زئيفي، شاب وسيم ومبتسم

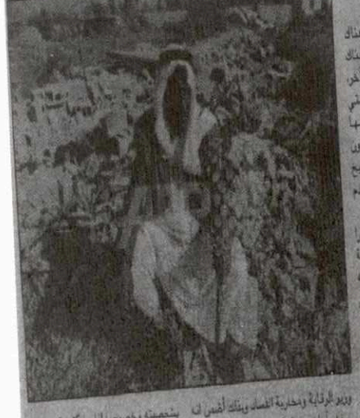

هل يمكن تبرير... التواطؤ؟!؟

وقفة

كافة التبريرات التي ذكرت لانسحاب المراقبين الاميركيين والبريطانيين من سجن اريحا.. كان ينقصها المنطق والاقناع.. ولذا قوبلت بالتشكيك والرفض الفلسطيني!؟

اذ لا يعقل ان يتم انسحاب اولئك المراقبين والذي تم بموجب اتفاق عام ٢٠٠٢ مع كل من السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل بمثل هذه السرعة والسهولة!؟

وحتى ادعاء وزير الخارجية البريطانية ستروبي بأن اتصالات قد تمت مع مكتب الرئيس عباس قبل ذلك حول هذا الموضوع.. لم تشكل تبريرا مقنعا.. بادعاء ان السلطة الفلسطينية قد فشلت في الوفاء بالتزاماتها التي تم الاتفاق عليها - كما ذكر بتوفير الامن للمراقبين البريطانيين والاميركيين والذين كانوا يضطرون للعمل من السطح وليس من داخل السجن - كما ادعى!؟ بالاضافة الى انه كان يسمح للسجناء باستخدام الهواتف الخلوية.. ولم يتم الالتزام بالقواعد التي تحدد عدد الزوار والاتصالات الهاتفية!

وعلى هذا الاساس.. تم انهاء مشاركتهم في اليمنة!؟ الامر الذي يشكل.. عندئذ اقبح من ذنب..!؟

ومع ان ستزو انكر علمهم المسبق بالاقتحام الاسرائيلي.. الا ان الوقائع اثبتت خلاف ذلك!؟

فماذا ما علمنا ان المراقبين الاميركيين والبريطانيين قد غادروا السجن - كما اكدت مصادر مطلعة - قبل ١٥ دقيقة فقط من بدء عملية الاقتحام الاسرائيلية.. في عملية عسكرية واسعة تتطلب التخطيط والاعداد والتحضير لها لعدة ايام.. لاركنا استحالة ان تكون الفترة الخمس عشرة دقيقة المذكورة كافية لكل ذلك!!.. بل يؤكد ان الاسرائيليين كانوا على علم مسبق بنية انسحاب الحراس الاجانب من السجن في موعده المحدد.. مما يثبت وبما لا يدع مجالا للشك - ان ثمة تواطؤا مسبقا قد تم بينهم وبين الاسرائيليين الذين رتبوا امر الهجوم والاقتحام للسجن مباشرة بعد انسحاب اولئك الحراس!!

وبناء عليه.. فان الحكومتان البريطانية والاميركية تتحملان المسؤولية عما حدث ويحدث.. بالاضافة الى مسؤولية الحكومة الاسرائيلية التي لم تراع - كالعادة - حرمة للاتفاقات التي توقعها او تبرمها.. لتقدم على ارتكاب اعمال عدوانية وممارسات فاضحة اثناء عملية الاقتحام.. التي شملت التهديد بالقتل.. وتعرية الاشخاص ووجال الامن المستسلمين.. والتي تعد انتهاكا وخرقا لكل الاتفاقات والمواثيق الدولية.

بالاضافة الى استخدام الدبابات والعائرات لاطلاق قذائفها وتيرانها الكثيفة.. والجرافات الضخمة لهدم جانب كبير من المباني.. للوصول الى غايتهم.. في اعتقال احمد سعدات الامين العام للجبهة الشعبية ورفاقه المتهمين باغتيال وزير السياحة الاسرائيلي السابق رحبعام زئيفي على المبدأ الكيافيلي «الغاية تبرر الوسيلة»!؟

كافة التبريرات التي ذكرت لانسحاب المراقبين الاميركيين والبريطانيين من سجن اريحا.. كان ينقصها المنطق والاقناع.. ولذا قوبلت بالتشكيك والرفض الفلسطيني!؟

وتجيء هذه العملية العسكرية متزامنة مع اقتراب موعد انتخابات الكنيست الاسرائيلي المقررة في الثامن والعشرين من شهر آذار الحالي.. مما يؤكد ان معركة الاقتحام ضد سجناء مدنيين محاصرين غير مسلحين تريد استغلالها - وبشكل واسع في الدعاية الانتخابية لكسب المزيد من الاصوات والتأييد على حساب استباحة الانسان الفلسطيني وأمنه وكرامته.. وانتهاك كافة القيم والمواثيق والاتفاقات!!

ان كل محاولات تبرير التواطؤ المسبق.. لن

يعقوب الاطرش

تجدي.. فالوقائع تكذبه وتدينه.. هذا يحمل الادارة الاميركية مسؤولية ما حدث ويشكك بالتالي بدورها كراعية حيادية لعملية السلام!؟ كما تتحمل المسؤولية ايضا الحكومة البريطانية التي ارادت تبرير ما حدث بعذر اقبح من ذنبه.. دون ان تحاول لتذكر مسؤوليتها عما اقترفته بحق الشعب الفلسطيني قبل وبعد عام ١٩٤٨.. وتحاول تصحيح موقفها لرفع الظلم والاجحاف الذي الحقته به!؟

ان ما حدث سيضع الحكومتين المذكورتين في موضع شك كأطراف محايدة في التعامل مع قضية الصراع الفلسطيني الاسرائيلي.. والذي شكل بشكل او بآخر سببا رئيسيا في عدم التقدم بالعملية السلمية حتى الآن.. وتوقفها الداعم للموقف الاسرائيلي! بالاضافة الى ان اسرائيل بعمليتها العسكرية الاخيرة ويخرقها جو التهدئة تراعى من الجانب الفلسطيني قد اكدت للفلسطينيين وللعرب وللعالم اجمع.. اصرارها على تصعيد الاوضاع في المنطقة.. وعدم رغبتها في التوصل الى سلام عادل مع الفلسطينيين.

تذكر بمثل قديم
ان تصاهر ابليس وتزوج أمك للشيطان افضل
من ان تؤمن للانكليز والأمريكان!

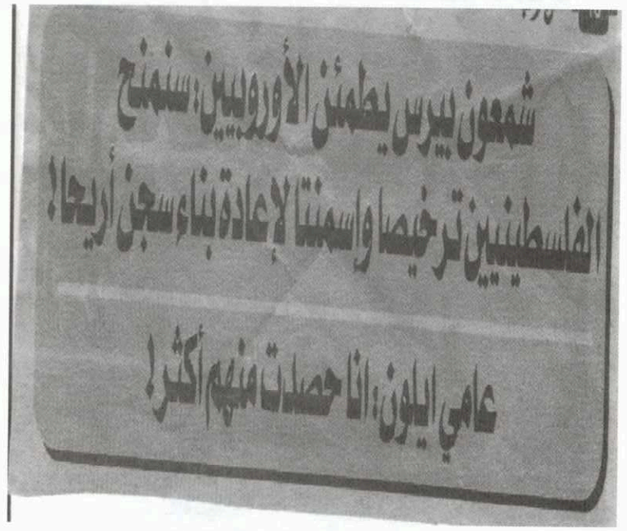
شمعون بيرس يطمئن الأوروبيين: سنمنح
الفلسطينيين ترخيصا واسمنتا لإعادة بناء سجن أريحا!
عامي ايلون: انا حصلت منهم أكثر!

**

كاديما تحصد الأصوات العائمة .. في البحر الميت!

**

الدول المانحة تؤكد حق الفلسطينيين في بناء سجون بديلة... للمناضلين!

**

نتنياهو: أولمرت سرق خطة الليكود بحذافيرها لهدم سجن اريحا! وعامي أيلون من حزب العمل يقسم " هذا ما

كنا سنفعله بالضبط لو وصلنا الى الحكم!"

**

السجينات الأمنيات الفلسطينيات يطالبن بعدم سجن المجرمات الجنائيات أمثال عضوة الكنيست بلومنطال في قسمهن!

**

أولمرت: لن أسمح لأحد أن يظن للحظة أنه متطرف أكثر مني!

**

لأول مرة في التاريخ اقتحام سجن وهدم جدرانه من أجل اعتقال معتقلين!

مادة للتفكير*

تشاؤل

ـــ مليح اللي صار هيك ولا غير هيك!

ـــ وشو أعطل عن هيك؟

ـــ تصوّر لو وقع الرفيق أحمد سعدات بأيدي أكلة لحوم البشر قبل إنتخاباتهم بأيام! حينئذ سيشوونه حياً ثم يسلخون جلده ويأكلون لحمه بالبث المباشر لكسب الأصوات!

***

احد الخونة الفلسطينيين يتصل باهداف ويسأل " دائما يتهمونني بالخيانة ويتساءل " هل يوجد لنا وطن كي نخونه " ؟

ـــ طبعاً يوجد لنا وطن جريح وفيه آلاف الخونة والحثالات من أمثالك ولكن فيه ملايين... كُندرة الواحد منهم بمليون مثلك!

**

شمعون بيرس: لولا وجودي في كاديما لحدثت كارثة لأن الخطة الأصلية كانت هدم السجن على رؤوس السجناء وحينئذ كانت ستحدث الكارثة ... الإعلامية!

**

السيد محمود عباس يحتج على أولمرت: هذا جزاء دعمي لك في

الخاتمة

لم ارغب بكتابة الخاتمة على امل كتابتها في الطبعة الثانية على امل ان تنشر الطبعة الثانية قريبا بعنوان بعد ان تكشفت الحقائق عن تسليم المتهمين بقتل زئيفي وكيف تم تسليمهم بهذا الشكل المهين. ولكني اود ان اطرح بعض التساؤلات التي قد نجد لها اجابة في المستقبل.

هل كان ما حدث هو تبرير لتسليم المقاومين للامريكيين والبريطانيين كي تتهرب السلطة الفلسطينية من المسؤولية المباشرة بتسليمهم للصهاينة؟ فان كان هذا هو المطلوب فلماذا لم تقم السلطة بتسليمهم بشكل علني لتجنب هذا العدد من الشهداء والجرحى؟ والجدير بالذكر ان رام الله في ذلك الوقت خسرت اكثر من 50 شهيدا.

لماذا الاردن ومصر وحتى السعودية اشرفوا على عملية النقل بشكل مباشر؟ هل اتخذت أي دولة موقفا مساندا للفلسطينيين عندما دمرت قوات الاحتلال سجن اريحا؟

لماذا وبقيت هذه الدول ساكتة مكتوفة الايدي تتفرج عبر الفضائيات على تدمير السجن واخراج افراد اجهزة الامن الفلسطينية والمعتقلين بعد تعريتهم من ملابسهم امام العالم وكأن شيئا لم يكن؟

لماذا استنكرت دول العالم قتل زئيفي ولم تستنكر قتل الاطفال والشيوخ والنساء الفلسطينيين وتطالب المجرمين بمحاكمتهم؟ واكبر مثال على ذلك، طريقة قتل الشهيد رفيق محمد صقر، الذي استشهد في بيت ريما، وقتلته قوات الاحتلال بدم بارد انتقاما لقتل زئيفي عندما فشلت بالقبض على الشبان المتهمين بقتل زئيفي. هذا الشاب الذي يبلغ من العمر 22 عاما وهو من غزة ويعمل في جهاز الشرطة في بيت ريما واشرف موفاز وزير الحرب الصهيوني بنفسه على هذه المجزرة البشعة. واخيرا هل يمكن اعتبار كل ما حدث مؤامرة على مناضلي الامة العربية والشعب الفلسطيني الشرفاء؟ وليشهد العالم على هذه المؤامرة واركانها.

فهرس

بلا مقدمة	5
تمهيد	6
عملية اعدام زئيفي	6
الفصل الأول ــ ملامح عامة عن هوية ومسيرة الجبهة الشعبية	9
التأسيس والهوية	10
الفصل الثاني ــ العملية	15
عودة أبو علي مصطفى	16
اغتيال أبو علي مصطفى	17
التحضير للعملية	18
مجزرة بيت ريما	21
رد السلطة على العملية	25
الموقف الأمريكي	25
الصحافة العالمية	25
الرد الصهيوني	27
الرد الشعبي	28
ملاحقة منفذي العملية من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية	28
عملية اعتقال سعدات على يد جهاز المخابرات الفلسطيني	29
كيفية نقل أسرى الأجهزة الأمنية من نابلس إلى رام الله	30
المحكمة العسكرية في المقاطعة	32
الفصل الثالث ــ في سجن أريحا والوصاية الأمريكية والبريطانية	37
الصفقة المبهمة	38
نص الإتفاقية بخصوص الموقوفين	38
اقتحام وتدمير سجن أريحا	45
الفصل الرابع ــ المقابلات التي تمت مع بعض أطراف القضية وذويهم	46
مقابلة احمد سعدات	47
مقابلة مع حمد ي قرعان	51
مقابلة مع مجدي الريماوي	65
مقابلة مع عاهد أبو غلمة	67
مقابلة مع والدة حمدي قرعان	69

مقابلة مع والدة صالح علوي	71
مقابلة مع السيدة عبلة سعدات	73
مقابلة مع الحارس الشخصي للرئيس عرفات	76
مقابلة محامي سعدات	78
قصيدة ــ السجن الفضيحة	80
بعض من قصاصات من الجرائد عن اعترافات الشبان الذين قاموا بإعدام زئيفـي أمـام الـشباك الإسرائيلي	83